ملتقى الحوار العربي الثوري الديمقراطي

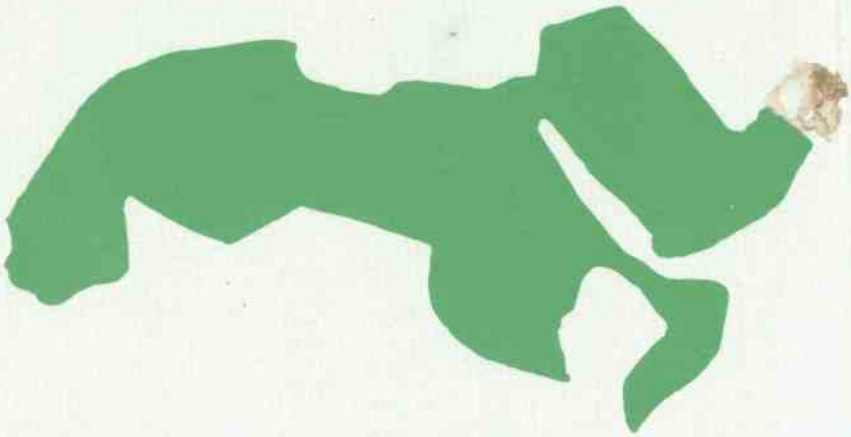

وثائق الدورة الرابعة

طرابلس ـ الجماهيرية العظمى 14 ـ 16 / 12 / 1993

ملتقى الحوار العربي
الثوري الديمقراطي

وثائق الدورة الرابعة

طرابلس ـ الجماهيرية العظمى 14 ـ 16 / 12 / 1993

الناشـــر:

ملتقى الحوار العربي الثوري الديمقراطي

طرابلس ـ الجماهيرية العظمى

هاتف: 42 ـ 4448444 ـ 0021821

بريد مصور «فاكس»: 4445074 ـ 0021821 ـ 3334030

ص.ب: 91971 ذات العماد / طرابلس

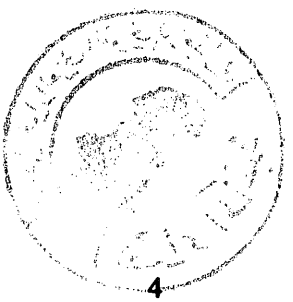

تقديـــم

في ظروف اشتداد الهجمة الامبريالية العالمية بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية على الأمة العربية، والتي تجلت في أبرز مظاهرها في الاتفاق المسمى «اتفاق غزة ـ أريحا» برعاية أمريكا، وما أسفر عنه من اعتراف منظمة التحرير بالكيان الصهيوني وشرعية وجوده فوق الأرض العربية.

وفي ظروف استمرار الحصار الظالم على الجماهيرية العربية الليبية والتهديد بتصعيده، واستمرار الحصار على الشعب العراقي.

وفي ظروف ما تعيشه اليمن من أزمة سياسية تهدد وحدة الشعب والأرض.

انعقدت الدورة الرابعة لملتقى الحوار العربي الثوري الديمقراطي في طرابلس بالجماهيرية في الفترة من 14 ـ 16/ 12/ 1993 بمشاركة ممثلين لكل التنظيمات والأحزاب والقوى والمنظمات والاتحادات الشعبية والمهنية والنقابية ومن مختلف التوجهات الفكرية والسياسية، قومية وإسلامية وماركسية، ومن كل الأقطار العربية. وكانت مناسبة تؤكد فيها القوى الحية في أمتنا رفضها للواقع السياسي العربي المرتهن في مجمله لإرادة القوى الامبريالية، واستعدادها لتغيير هذا الواقع؛ وهذا ما عكسته الوثائق والتقارير المعروضة على الدورة، والمناقشات الجادة والمسؤولة التي جرت حولها على مدار الأيام الثلاثة.

ونحن إذ نقدم في هذا الكراس تلك الوثائق والتقارير نأمل أن تكون محل نقاش وجدل واسعين على امتداد وطننا واتساع حركة جماهيرنا العربية المناضلة.

الأمانة الإدارية

كلمات الافتتاح

كلمة الأخ قائد الثورة
العقيد معمر القذافي
في الجلسة الافتتاحية للدورة الرابعة
لملتقى الحوار العربي الثوري الديمقراطي

الثلاثاء 1 من شهر رجب 1414 الموافق 14 من شهر كانون الأول 1993 افرنجي

عبر الأخ قائد الثورة في مستهل كلمته عن الشكر والتقدير لجميع أعضاء ملتقى الحوار العربي الثوري الديمقراطي في دورته الرابعة وعلى تكريم الملتقى له ومنحه وسام وسيف ودرع الأمة العربية.

قال الأخ القائد إن هذا التكريم في ذاته مثلما يحملني الشرف من طرفكم يحملني أيضاً المسؤولية القومية من طرفكم.

والشيء الذي يستحق الاعتبار أن الحكومات والحكام هم الذين كانوا يمنحون الأوسمة والأنواط للآخرين، والآن بدأت الجماهير هي التي تصنع الأوسمة وتعطيها لمن تشاء. وحتى في الجماهيرية... في ليبيا تأتيني هذه الأيام دعوات من مؤتمرات شعبية لأقوم بزيارتها فأجد أن الجماهير في تلك المنطقة صكت أوسمة ذهبية لنفسها ووقعت عليها وثبّتت براءتها وقدمتها لي وهذا فعلاً شيء يستحق الوقوف أمامه وأنا أعتبر هذه الأوسمة هي الأوسمة الحقيقية، هي الأوسمة الشعبية الجماهيرية. هذه أوسمة يعتز بها الذي يحملها أيما اعتزاز... وعليه أيضاً أن يحس بقدسيتها ومسؤوليتها. عندما تمنحك الجماهير وساماً هذا يعني أن الجماهير تحملك أيضاً المسؤولية وأنها تنظر إليك نظرة تستوجب أن تمنحك هي هذا التوسيم.

ثانياً: وصولكم إلى بلدكم الجماهيرية العظمى في هذه الأيام وانعقاد هذا

الملتقى الثوري الديمقراطي فوق أرضها هذه الأيام وفي مدينة طرابلس بالذات يعتبر تحدياً لعمليات الحظر والمحاصرة ومحاولات العزل التي تقوم بها القوى الاستعمارية الكبرى وتحاول فرضها بكل الوسائل. ولا غرابة في هذا أن بلداً مثل ليبيا تحاول القوى الاستعمارية أن تفرض عليه العزلة وتفرض عليه الحظر. هذا شيء طبيعي، نحن لا نتضايق منه؛ بل بالعكس، هذا يشرفنا كما شرف السودان بالأمس القريب التي وضعوها في القائمة السوداء. واعتبروها من الدول التي ترعى الإرهاب.

هذا شرف لشعب السودان. هذا يعني أن ليبيا قلعة صامدة والعدو يحاول دائماً أن يعزل القلعة الصامدة ويحاول أن يحاصرها لكي يضعفها.

هذا بأبسط عبارة... لو لم تكن ليبيا قلعة صامدة في وجه الاستعمار لما حاولت دول الاستعمار ضرب العزل أو الحظر أو الحصار. أما المناطق المستباحة، هذه بالعكس، العدو يقيم الجسور إليها حتى يستفيد من استباحتها ويعبر إليها ويعبر منها ولا يحاصرها أو يعزلها.

وهذا الذي يجري في المناطق التي نراها الآن بعيدة عن محاولات التهديد والتحرش والحظر والحصر، هذه مناطق أنهى العدو مهمته حيالها واستباحها. الآن يحاصر المواقع التي ما زالت تقاوم ولكن وجودكم من المحيط إلى الخليج؛ حتى على مستوى العالم، كل شعوب العالم تؤيد الشعب الليبي، وكل المنظمات الإقليمية والدولية في العالم تؤيد الشعب الليبي.. ودول الاستعمار هي التي تواجه العزلة الحقيقية من الجماهير ومن الشعوب ومن القوة الحية في العالم... هم يحاولون أن يقلبوا الآية؛ ويقولون إن ليبيا تواجه المجتمع الدولي... أي مجتمع دولي؟ إذا كانت منظمة عدم الانحياز التي في عضويتها قرابة ثلثي العالم تعلن في جاكرتا أنها مع الشعب الليبي، وأن القرارات التي يصدرها ما يسمى مجلس الأمن هي قرارات باطلة. وإذا كانت منظمة الوحدة الأفريقية التي يوجد في عضويتها ثلث منظمة الأمم المتحدة تعلن في قمتها في القاهرة أنها مع الشعب الليبي، وتعتبر القرارات التي أصدرها ما يسمى بمجلس

الأمن قرارات باطلة. وإذا كانت منظمة المؤتمر الإسلامي التي يوجد في عضويتها أكثر من 40 دولة تعلن في قمتها في داكار أنها مع الشعب الليبي، وأن القرارات التي أصدرها ما يسمى بمجلس الأمن هي قرارات باطلة. وإذا كانت الجامعة العربية تعلن هكذا.. هذا على المستوى الرسمي، يعني الأغلبية الساحقة من رؤساء دول العالم ووزراء خارجية هذه الدول في الاجتماعات يصدرون هذه القرارات لصالح الشعب الليبي ناهيك عن المنظمات الشعبية في جميع أنحاء العالم. فإذاً باسم من تصدر هذه القرارات ضد ليبيا؟.. الحقيقة هذه القرارات لا تصدر إلا باسم أمريكا وبريطانيا وفرنسا. إذاً الدول المعزولة هي الدول الثلاث الكبرى الغربية، دول الاستعمار. وأن تمسكها بهذه القرارات المفروضة فرضاً على ما يسمى بمجلس الأمن يعتبر استخفافاً واستهتاراً بالمجتمع الدولي واستخفافاً بقرارات منظمة الوحدة الأفريقية ومنظمة دول المؤتمر الإسلامي ومنظمة عدم الانحياز واستهتاراً بقرارات المنظمات الشعبية والجماهير الشعبية والشخصيات المستقلة المعتبرة في العالم. وهذه الدول تستهتر بعدم الانحياز... بكل دول عدم الانحياز... وأهانت أكثر من سبعين رئيس دولة ووزير خارجية في جاكرتا وأهانت أكثر من خمسين رئيس دولة ووزير خارجية في القاهرة خلال اجتماعات منظمة الوحدة الأفريقية وأهانت أكثر من أربعين رئيس دولة إسلامية ووزراء خارجية هذه الدول في داكار... كما أهانت كل ضمير العالم وصوت الشعوب. ونقول أيضاً أنه ليس بغريب على القوى الاستعمارية عدم احترام الشعوب وإرادة البشر.. أمريكا وبريطانيا وفرنسا باستهتارها وبتوجيهها الإهانات لرؤساء الدول الأعضاء بالأمم المتحدة الذين يشكلون أغلبية هذه المنظمة. بالتأكيد إذ إن مجلس الأمن قد زُور وأنه أصبح لا يعني شيئاً وعليهم أن يستمروا في هذه الانتهاكات لميثاق الأمم المتحدة ليثبتوا أن هذا الميثاق أصبح حبراً على ورق... وعليهم أن يبرهنوا لنا ويقنعونا في كل يوم أن منظمة الأمم المتحدة قد انتهت كسابقتها عصبة الأمم. وما الذي أنهى عصبة الأمم المتحدة؟ إنه الانتهاك واستخدام سياسة القوة وعدم احترام استقلال

الشعوب والدوس على ميثاقها وانتهت بذلك عصبة الأمم، وأقاموا على أنقاضها بعد الحرب العالمية الثانية منظمة الأمم المتحدة، وها هم الآن يدوسون بأقدامهم على ميثاق الأمم المتحدة ويزوّرون ويستخفون بقرارات الأغلبية الساحقة من أعضاء هذه المنظمة ليبينوا أن أصواتهم، وهم القلة أقوى من أصوات كل الأمم التي اتحدت وأسست هذه المنظمة... نعلن الآن أن ما يسمى وما هو الآن باسم الأمم المتحدة قد تحول إلى منظمة الحلف الأطلسي... ونحن لم نقرر ولم نعرض على شعوبنا الانضمام إلى منظمة الحلف الأطلسي. إذن ليس أمامنا إلا إعادة النظر في منظمة الحلف الأطلسي.

إذن ليس أمامنا إلا إعادة النظر في عضويتنا في هذه المنظمة، التي كنا نعتقد أنها منظمة الأمم المتحدة، وأصبحت الآن منظمة الحلف الأطلسي. وبكل أسف وحزن، نعلن انتهاء الأمم المتحدة ونحزن لهذا ونأسف لأن البشرية، وعبر محن ومآسي خاصة بعد الحربين العالميتين، حاولت أن تحكم العقل والقانون وأن تتفق على ميثاق يحترم استقلال الشعوب ويحمي السلم العالمي وأن يقرر في هذا الميثاق الذي وضعته هذه الشعوب التي اكتوت بنار الحربين العالميتين. وأن المنازعات، وبعد أن قاست البشرية من ويلات اللجوء إلى القوة في حل المنازعات... وأن تلجأ إلى حل المنازعات اعتباراً من تأسيس الأمم المتحدة ووفق الميثاق بالطرق السلمية، ودعت أمريكا وبريطانيا وفرنسا المجموعة الدولية إلى الانضمام إلى هذه المنظمة لتكون أداة العالم في حل المنازعات وصيانة السلم وصيانة استقلال الأمم.. ورحبت الشعوب المسكينة المتعطشة للسلام والتي عانت من الحروب التي حصدت الملايين بدون معقولية وتسابقت هذه الشعوب للتوقيع على ميثاق الأمم المتحدة وفرحت الشعوب بهذا الانتصار... انتصار العقل البشري وانتصار القانون وتم التفريق بين الغابة التي تعيش فيها الحيوانات وبين عالم الإنسان...

ولكن نفاجأ بعد ذلك بأننا قد خدعنا خدعة كبيرة وهي أننا انضممنا إلى منظمة الحلف الأطلسي. وأن هذه المنظمة التي كنا نعتقد أنها ستحمينا، وإذا بها

سيف مسلط على رقاب الشعوب وتستخدم هذه الأيام أسوأ استخدام. . . وتسمعون هذه الأيام ومنذ عهد بوش تحديداً أن للأمم المتحدة الدور الكبير في العالم. .

كلمة خير يراد بها شر. . في ظاهرها الرحمة وفي باطنها العذاب.

صفّقنا عندما قلنا الحمد لله، حتى القوى الكبرى الآن تريد أن تستخدم الأمم المتحدة بدل أن تتصرف بمفردها، وإذا بهم قرروا هذا بعد أن ضمنوا أن الأمم المتحدة أصبحت أداة استعمارية في يدهم وأنها ليس لها قدسية وليس لها ميثاق وليس لها احترام وليست الأمم المتحدة التي وقعت عليها الشعوب، وبالتالي عندما تأمر أمريكا وبريطانيا وفرنسا الأمم المتحدة بالهجوم على أي دولة تهجم ومن هنا نوجه الكلام إلى إخوتنا العرب خاصة الحكام العرب. . . نقول لهم أن مجاراتكم للقرارات التي تصدر مزورة بشهود الإثبات الذين يقولون لنا إننا صوتنا في مجلس الأمن رغم قناعتنا ببراءتكم لأننا هُددنا بقطع المساعدات الأمريكية والفرنسية علينا صوتنا ضدكم يا أخوتنا رغم قناعتنا بأنكم أبرياء لأننا هُددنا بأنه سيتم استخدام القوة ضدنا أو يتم التآمر علينا. . أو قلب حكومتنا. . . شهود إثبات قالوا لنا: صوّتنا لأننا في حالة اقتصادية سيئة ووعدونا بتصليح هذه الحالة وتقديم المساعدة الاقتصادية إذا صوتنا على هذا القرار. . هل هذه القرارات قرارات قانونية؟ هل هذه قرارات شرعية؟ هذه قرارات مزورة مثلما تكون أمام قاضي محكمة وتأتي بشخص وتعطيه نقوداً وتطلب منه أن يشهد. . . وتقول له إذا لم تشهد سأقتلك. . ويأتي ويشهد ويصدر القاضي حكمه. . هل هذا حكم عادل؟. . . أبداً، هذا حكم مزور لأنه صدر بناء على تزوير من الأول، شاهد كاذب والقاضي عارف أنه يكذب والمحكمة أجبرت الشهود أن يعطوا شهادات مزورة وأن يصدر حكم مزور. . هذا هو الموجود الآن في مجلس الأمن. هذا موجود إثبات، فلنذهب إلى الرأس الأخضر. . لماذا صوتت في القرار الأخير 883. أُجبرت بشهادتها بشهادة حكومتها. . أُجبرت على التصويت هذا لقرار ظالم وأُجبرنا على التصويت عليه. . ولكم دولة أخرى،

أسبانيا: قالت تحت التهديد الأمريكي صوتنا.. نحن سنفضح مجلس الأمن لأنه الآن لم تعد هناك أي علاقة بيننا وبين مجلس الأمن ولا بيننا والأمم المتحدة نعتبرها منتهية.. ولا تحضرني القائمة كلها.. لكن بإمكاني أن آتي بالقائمة كلها وكل دولة لماذا التصويت ضد ليبيا لأنها أُجبرت على التصويت. إذاً هذه قرارات باطلة فليسمعها العالم..

رئيس مجلس الأمن في هذا الشهر هو مندوب الصين، كان مرور أربعة شهور على الميعاد الذي يجب أن يعيدوا فيه النظر في القرارات الصادرة ضد ليبيا.. وعندما بدأ مجلس الأمن إعادة النظر في هذه القرارات قام مندوبو الدول الغربية الاستعمارية الثلاث وقالوا بناء على قرار 731 و748 و883. أوقفهم وقال لهم ما هو 883؟ قالوا القرار الذي أصدره مجلس الأمن بالأمس القريب وجمدت به الأرصدة الليبية. قال لهم هذا لا أعترف به.. ولو كنت قد اعترفت به لصوتُ عليه.

هذا قرار باطل.. الصين لم تعترف بهذا القرار. وقال لهم لا يمكن أن نعمل به أبداً ولا أن أشير له أبداً. أنا أشير إلى القرار الذي يقول على ليبيا أن تتعاون في التحقيق. وقال لهم القرارات التي تتخذونها أنتم وتمررونها في مجلس الأمن لا تعترف بها الصين ولو كنا معترفين بهذا القرار كنا قد صوتنا لصالح هذا القرار.. فهذا رئيس مجلس الأمن قال لهم 883 باطل لأن الصين لا تعترف به؛ قال لهم بالعكس أنا كنت من قبل نريد أن نبحث ونلقي نظرة.. إن كنا نستطيع أن نرفع الحظر على ليبيا لأن ليبيا قامت بمبادرات كذا وكذا.. لكن الموجود أمامي الآن لم تحصل محاكمة بعد ولا تهمني أين تعقد المحكمة..

المهم أن المتهمين أو المشتبه فيهما لم تتم محاكمتهما ولو تمت محاكمتهما لكان القرار واضحاً هو رفع الحظر عن ليبيا. لكن لأن المحاكمة لم تتم ليس لدي ما يجعلني أطالب بإلغاء هذه القرارات.

فلا بد أن نعلم أن هذه الدول الثلاث معزولة ولكن لا بد من الحقيقة

المواجهة للحكومات العربية؛ إذا كانت ستستمر في تنفيذ ما يصدره مجلس الأمن المزور ومثلما قلت القرارات بالإكراه وبشهود الإثبات.. إلى أين نصل بعد ذلك؟. لنفرض أنهم قالوا وفقاً للفصل السابع أجبروا ما يسمى بمجلس الأمن أن أي دولة تحارب ليبيا.. متوقعين تونس ومصر والجزائر وجيراننا كلهم والسودان ويبدأون يرجموننا.. نعم لأن الفصل السابع هكذا يقول.. ويقولون لهم هذا لا بد من تطبيق الفصل السابع.

وقالوا قررنا وفق هذا الفصل حظراً جوياً على ليبيا فقامت الدول العربية كلها بتنفيذ ذلك.. الفصل السابع قال تجميد الأرصدة الليبية فجميعهم رفعوا أيديهم خائفين.. غداً يقولون لهم وفقاً للفصل السابع قررنا ضرب ليبيا فمصر عليها 100 طائرة والجزائر 20 طائرة وتونس 5 طائرات والسودان ألف خنجر أو سهم..

هذا يعني أنه وفقاً للفصل السابع الذي يطبقونه الآن على ليبيا لا بد من تنفيذه.. لنفرض بأن هذا القرار يكون بهذا الشكل في هذه السنة أو في السنة القادمة، ما موقف الحكام العرب بعد ذلك؟ إما أن يقبلوا أو أن يحاربوا.. شيء غير معقول.. سوريا هي الدولة الوحيدة التي لا تعترف بحظر ضد ليبيا، من أول ما صدر هذا القرار ولا تعترف بطيران لا يذهب إلى ليبيا. وإذا كانت الدول التي تقع بين ليبيا وسوريا تسمح بالطيران السوري والطيران الليبي بالطيران بين ليبيا وسوريا فإنه غير محظور..

لقد منعونا من الحج وحتى مكة دخلت الحظر ودخلت في القرار 748 وطالما دخلت مكة الحظر.. فكيف نستبعد بأن العرب.. الحكام.. الحكومات العربية لا تحارب بلداً عربياً.. لقد حاربوا العراق بالفصل السابع.. قوات عربية وأمريكية ذهبت جنباً إلى جنب.. إنني أعرف بأن الشعوب معي بقلوبها ولكن يجب أن تكون بسيوفها.. الذي قال قلوبهم مع علي وسيوفهم مع معاوية. والله هم عواطفهم معي ولكن خائفين من معاوية. الله غالب.. يحاربون مع معاوية رغم أن قلوبهم مع علي. يجب أن تكون القلوب والسيوف

مع علي.. نعم يجب أن تكون سيوفكم معنا فمثل ما عبرتم به في بياناتكم التي تفضلتم بها في هذا الملتقى نحن لا نستطيع أن نصدق بأننا أمام شرعية دولية أو أمام أمم متحدة.. الأمة العربية الآن تواجه عملية فرض استسلام عليها لا يوجد شك في ذلك.. أسموها محادثات القاهرة.. مدريد.. أريحا غزة هذه كلها محاولة فرض الاستسلام على أمة اسمها الأمة العربية التي تقوم بها الدول الغربية الآن هو فرض الاستسلام على الأمة العربية. أمة يراد لها أن تستسلم فقط.. وكل مواطن عربي يجب أن يعرف هذا، يسمعها في الإذاعات، أو يقرأها في الجرائد أو يراها بأي شكل في أي مكان وفي أي بلد في أي عاصمة كلها تصب في هذه البوتقة.

هي عملية فرض استسلام الأمة يجب أن تفهموها.. الذي يجري في الجزائر ومصر وليبيا والعراق واليمن والسودان أنتم رأيتم كيف حال الأمة.. لماذا يبدأ الاستهداف مستمراً.. السودان به مؤامرة. مصر بها مؤامرة.. والجزائر بها مؤامرة.. وليبيا عليها مؤامرة.. العراق عليه مؤامرة.. هم الذين قالوا للعراق اذهب لاحتلال الكويت. الآن هم خائفون من أننا نجتمع مع أحمد جبريل وأبو نضال ولو أتى الوقت هذا نجتمع بهما.. هم اجتمعوا بمؤلف آيات شيطانية وبالجيش الجمهوري الإيرلندي..

ويقولون نحن كفر ونجتمع بهم، نحن نجتمع بهم علناً جهاراً نهاراً وبعد ذلك نفضحهم.. لقد فرضوا على السودان هذا الوضع.. وفرضوا على سوريا هذا الوضع. لقد حاصروها وأغرقوها في مشاكل على حدودها..

لنبدأ بالعراق التي توقفت عندها الآن.. فالأمريكان في عهد بوش هم الذين قالوا للعراق نحن نطلب منك احتلال الكويت. والكويت يجب أن لا تكون دولة.. فهذه حصلت حتى في ليبيا.. فليبيا كانت ثلاث ولايات، كل ولاية كانت مثل الدولة.. وعندما ظهر النفط أتت أمريكا وعملت من ليبيا نظام محافظات ليبقى النفط في هذه القطعة في قطعتين ويصبح هناك نزاع على هذا النفط..

من هم الذين قالوا نحن نريد النفط وخاصة في الكويت وفي العراق؟ وكان من الممكن أن يمتدوا إلى مناطق أخرى.. فمخططهم يريدون أن يكون النفط في وجهة واحدة وتكون هذه الوجهة قوية..

فقالوا أنت يا عراق بلد قوي وأنت يا عراق مكافأة لك ولا أحد يستطيع تكذيبها فحتى إذا كذبوها يكذبون أنفسهم..

فأنا أعلنها.. قالوا له يا عراق مكافأة لك لأنك أنت الذي تصديت لثورة الخميني.. فالهدية التي نقدمها لك هي الكويت. ضم الكويت ونحن نؤيدك وإننا نريد أن يكون النفط في جهة واحدة وبنفط الكويت تستطيع أن تعوض حربك ضد ثورة الخميني التي نحن ضدها وتخلصنا منها وتمنع انبعاث إيران مرة ثانية..

فسفيرة أمريكا أتت للعراق وأبلغته هذا الكلام.. فهو موجود وهم يعرفون ذلك..

فالعراق من الناحية التاريخية يعتبر الكويت، وليس هذا مطلب الرئيس صدام فحسب بل حتى عبد الكريم قاسم؛ فهذا مطلب قديم للعراق أن يكون الكويت ولاية من ولاياته أو محافظة من محافظاته. فحصل الذي حصل وهو كان تغريراً في النهاية عندما ظهرت العملية بهذا الشكل انقلبوا وتنكروا لوعودهم. دمروا العراق وأصبح الكويت مرتهناً. الخليج بأكمله بيد القوة الغربية. والعراق ترون ماذا يجري له.

فالذي يجري الآن في العراق ليس له علاقة بالكويت إطلاقاً. الذي يجري الآن هو تقسيم العراق، فهل له علاقة بالكويت؟.. فحتى الأسلحة، ما هي الأسلحة الكيماوية حتى يقولون للعراق انزع أسلحتك الكيماوية، فهل هو استخدم أسلحة ذرية يقولوا له أنت لا يسمح لك عمل أسلحة ذرية.. فهل العراق لأنه ضرب الإسرائيليين بثلاثين صاروخاً.. نعم يريدون أن يعاقبوه على ضرب الإسرائيليين.. ويدفعوه الثمن لأنه من يتجرأ ويضرب ما يسمى

بإسرائيل.. نعم لقد دفّعوه الثمن ورأيتم ما فعلوا بالعراق.. وعملوا له الفصل السابع وقالوا للعرب احضروا لضرب العراق.. فضربنا العراق حسب الفصل السابع ماذا نعمل؟ الله غالب..

هذه الأمم المتحدة التي تقول لكم لا تخالفوا الميثاق.. فهذه ليست قضية الكويت.. إنني أقول لكم هذه مؤامرة على الأمة العربية يراد منها أن تركع.. فالعراق انتهوا منه. والخليج.. وضعوا أيديهم عليه كله.. فأتوا الآن إلى ليبيا يقولون ممنوع تشتري سلاحاً وممنوع تأتيه طائرات وممنوع تخرج منها طائرة وممنوع أيضاً تطور صناعات النفط بداخلها.. وأرصدتها تجمد.. فهذا خنق لبلد آخر. فالسودان عملوا له مشكلة فهم الذين وراءه لكي يستنزفوه ويبقى متخلفاً.. وحتى مصر والجزائر عملوا لهما حرباً أهلية وسيأتي الدور على سوريا وترون الآن أكبر دولتين بعد العراق هما مصر والجزائر بعدما خلصوا على العراق فمصر والجزائر الآن بدأوا في بعضهم.. وليس كل ما تسمعونه وتشاهدونه في شوارع مصر أو في شوارع الجزائر تقولون عنه أن من فعل الإسلاميين.

فأنا أؤكد لكم أن تسعين في المائة من الذي تسمعون عنه هو من فعل السي.آي.ايه. ومن فعل الموساد.. فرصة إذا تفجر قنبلة يقول هذا فعل لأحد الإسلاميين.. نعم ما دام هناك مشجب نعلق عليه.. إذا تدخل.. السي.آي.ايه..

لقد اعترفوا أول أمس بماذا فعلوا في إيران أيام مصدق بعد أن مضى عليه أربعون سنة.. سمح الآن بالاعتراف رأيتم ماذا يقولون ورأيتم أخلاقهم.. ورأيتم النذالة والتآمر على الشعوب.. قالوا لقد دخلنا إيران بمائة وخمسين مليوناً لكي نسقط ثورة مصدق ولكي نرجع النفط بأيدي إيرانية.. قالوا لقد مضى عليها أربعون عاماً فالآن مسموح بأننا نتكلم.. فهم الآن شيوخ.. كانوا شباباً وقالوا كنا نقول أننا سياح.. لكن نحن من المخابرات الأمريكية ودفعنا أموالاً لتخريب إيران من الداخل وأعدنا نفطنا وأسقطنا مصدقاً وأعدنا الشاه..

فهذه اعترافات يجب أن تطلعوا عليها. . فهي وثائق ظهرت في هذا الشهر خطيرة جداً. .

لأن عمل أي شيء في مصر أو في الجزائر يقال هذا إرهاب إسلامي. . فهذا وراءه السي. آي. ايه/ ووراءه الموساد بدون شك بالإضافة إلى المخابرات الإنجليزية والمخابرات الفرنسية.

فبعد ليبيا من تبقى. . ما زالت سوريا. سيأتي لها الدور فلما تنتهي سوريا وليبيا ومصر والجزائر والعراق ماذا تبقى لكم. . اليمن هو الآخر تآمروا عليه. . من تبقى من الأمة العربية. . فالأمة العربية الآن تنهار. . تشتعل. . فهذه مؤامرة خطيرة تأكل في أطراف الأمة لماذا لا نكون منتبهين للمؤامرة؟

لا ليس هناك الفصل السابع وليس هناك مجلس الأمن ولا الأمم المتحدة، هذه محاولة فرض استسلام على الأمة العربية. . فأنتم أحرار تريدون أولادكم وأحفادكم يعيشون مشردين ويعيشون عبيداً مثل الغجر؛ انتظروا النهاية وضعوا يداً على أخرى وانتظروا وقولوا نحن نحترم الشرعية الدولية. طيب احترموا شرعية الاستعمار. . فإذا أردتم إنقاذ شرفكم ومستقبلكم ومستقبل الأمة العربية ليس هناك إلا التوحد ووضع حد للسيناريو الذي يجري الآن. .

أولاً: بتوحيد هذه القوة وأعتقد بذلك يكون وضعنا أرجلنا على الطريق الصحيح. إن القوة الثورية الديمقراطية في الوطن العربي تلتقي وتجتمع وتلتزم. .

لقد بدأتم في سنة 89 أو في 90 والآن 93، فهذا شجعني أن هذه القوة ملتزمة فعلاً. . حصلت عمليات سقوط في الطريق. سقطت الناس. . امتحنت بعض المنظمات التي اتضح لي أنها ليست بأحزاب حقيقية وهي ليست أحزاباً شعبية ولا تملك حرية، فهي من صنع الحكومة. . والواضح بأنها شخص أو اثنان أو ثلاثة وليس حزباً. الغائبون الآن منعتهم حكومتهم. قالوا لهم لا تذهبوا. لكن في نفس الوقت إنني أريد أن أقول لإخواننا الحكام إذا منعتم

الحوار الديمقراطي تريدون أن تدفعوا الناس للعنف وأنا أرى أن الحوار الديمقراطي وتوحيد قوى الأمة العربية الديمقراطية والثورية الشعبية لتكون أهدافاً لوحدتها وتعبئة قواها؛ أرى أنها منقذ للحكومات العربية وتجنبهم مواجهة الثورة والعنف ولكن إذا وقفت الحكومات العربية في طريق الحوار الديمقراطي فإنها تحفر قبرها بيدها بعد ذلك وتدخل هذه القوة داخل الأرض وتفجرها إذا منعت الحوار الديمقراطي وتحرض الناس على العنف وتشق طريقها. من هو الحاكم ومهما كانت درجته في الخارجية أو في السي.آي.ايه مهما كانت درجته وصفته، ملكاً أو رئيساً أو شيخاً أو سلطاناً، من يستطيع أن يقول أنا قيّم على مستقبل الأمة وأنا محتكر لمستقبل الأمة؟ لا يوجد أحد على مستقبل الأمة العربية. أنت حاكم تبقى معنا كم سنة وتذهب، ولكن الأمة العربية باقية. إذاً لا يوجد أحد يستطيع أن يفرض على الأمة لأنها لا تذهب في هذا الطريق تفرض عليك أن تسير في هذا الطريق الذي تريده في النهاية نعم امنعوا الحوار الديمقراطي أيها الحكام العرب.

أيتها الحكومات العربية امنعي الحوار الديمقراطي والأحزاب والمنظمات التي لديك أن تحضر إلى طرابلس؛ ما النتيجة؟ النتيجة العمل السري طالما لا يوجد عمل علني ديمقراطي يبدأ العمل السري والعمل الثوري العنيف ونحن في هذه الحالة فإنني إلى جانب الحكومات العربية والحكام العرب نريد أن نجنبهم الثورة ونجنبهم أن تلتجىء الناس إلى العنف وتدخل تحت الأرض وتفجر الأرض من تحت أقدامهم. لقد عملت لهم متنفساً واقترحت أن القوى الحية في الوطن العربي أن تلتزم بالحوار الديمقراطي. هذه قوة ثورية وحوار ديمقراطي وهو في الواقع ثورة سر نعم ولا يوجد حوار ولا ثورة سر وانفراد. إنني حاولت أن نخرج القوة الثورية ونقبل بالحوار الديمقراطي رأفة بالحكام العرب والحكومات العربية لا نريدها تدخل في السياسات والخلافات مثل هذه وهي ليست مفهومة اكتبوا لهم في جرائدكم واكتبوا هذا الكلام على لساني. وقولوا إنكم غير فاهمين هذه القضية التي نريد أن نصل الآن عندما نقترح عليهم الاتحاد

العربي ومؤتمر القمة ليتحول إلى مجلس اتحادي عربي ويصبح على رأس آلية الجامعة العربية ويعدل ميثاق الجامعة العربية ونعمل من الوزارات العربية مجالس متخصصة تابعة للمجلس الاتحادي ورئاسته دورية ولديه مهمتان: يوحد الأمة، إمكانيات الأمة العربية الاقتصادية في شكل اتحادي بحيث تنهض الأمة اقتصادياً وتستثمر إمكانياتها برشد وتعمل درعاً دفاعياً عن الأمة العربية دفاع جماعي، دفاع ميثاق الدفاع المشترك. لقد قلنا لهم حاجتين وحدة اقتصادية ووحدة دفاعية وهي موجودة في الميثاق الذي وقع عليه الإمام يحيى. لقد مات. لماذا لم يعدل الميثاق وإلا يعاملوننا مثل إخواننا في إيران قالوا لهم ألغوا الفتوى التي أصدرها الخميني بإعدام مؤلف آيات شيطانية قالوا انتهت الفتوى وصاحبها لقد مات ولو كان موجوداً ربما قالوا الميثاق موقع عليه الإمام يحيى لقد مات. الله غالب..

عندما نعمل لهم هذا الاقتراح نريد أن نجنب الأمة العربية الانتفاضات الثورية والعنف. تعملون لنا مجلس القمة ويحولونه إلى مجلس اتحادي وزاري.

الوزارات يتم تحويلها إلى وزارات متخصصة وتبقى الجمهورية جمهورية والملكية ملكية والجماهيرية جماهيرية والسلطنة والمشيخة مثل ما هم يريدون. وإن أي تفاعلات داخلية ليس لدينا عليها أي اعتراض ولا يستطيع أحد أن يتدخل فيها ولا يفرض عليك أحد أن تدخل وحدة عربية وعندما تصبح قوياً وتصبح جمهورياً وتصبح جماهيرياً إنهم يقفون ضدك وما دام هم وقفوا ضدك سنرى ما هي آخرتها. القوة الوحدوية تقوم بالثورة هذا الكلام نقوله معكم ونقوله في مؤتمرات القمة عندما يتم الاجتماع بهم كل شخص على حدة أو مع مجموعة في مؤتمر القمة ومثل ما نقول لكم أنتم هذا كلام واضح جداً جداً وهذه نصيحة، الذي لا يقف أمام التدخل الاستعماري الآن في الوطن العربي يواجه العنف.

كيف نحن أمة الآن تفرض عليها الهزيمة؟ لقد علمتم أنتم بالكارثة التي هم يعدون لها، الآن يطلبون من ما يسمى بمجلس الأمن هذا المزور يطلبون منه إلغاء كل القرارات التي صدرت ضد ما يسمى بإسرائيل وأن الانسحاب من

جنوب لبنان يلغي القرار 425. وحق العودة يلغي 181. ويلغي تقسيم فلسطين بين العرب والإسرائيليين. إنكم رأيتم أنهم طلبوا من الأمم المتحدة أن تلغي أن الصهيونية حركة عنصرية. بالرشوة بالتهديد وبالترغيب يشترطون على كل حكومة أن تصوت أو تقطع عليها المساعدة. يوم يتم التصويت تعطى المساعدة. انظروا هذه الشرعية الدولية. هذه كارثة آتية خلال هذه الأيام لأن الاتصالات مستمرة مع الحكومات العربية من أجل توافق أن يجتمع مجلس الأمن ويلغي جميع القرارات التي أصدرها ضد ما يسمى بإسرائيل.

قالوا دخلوا لنا فيها القرار الذي هو ضد ليبيا أو ضد العراق أو ضد هؤلاء الناس المساكين؛ قالوا لا ليبيا الفصل السابع وقالوا إذا أردتم أن تلغوا جميع القرارات قولوا عفا الله عما سلف تعالوا واجتمعوا وقولوا إن جميع القرارات التي أصدرها مجلس الأمن ضد كل هؤلاء المساكين تلغى. قالوا لا القرارات التي ضد ما يسمى بإسرائيل فقط هي التي تلغى؛ أما القرارات التي ضد لبنان تبقى والتي ضد سوريا تبقى والتي ضد العراق وضد ليبيا والتي ضد السودان أو أي دولة عربية تبقى أي لعلمكم أمام ما يسمى بإسرائيل معفية من الفصل السابع مهما ارتكبت من أفعال ينطبق عليها الفصل السابع لا يمكن تطبيق الفصل السابع عليها ومعفية من العقوبات من الأمم المتحدة ولا يمكن للأمم المتحدة أن تفرض عقوبة ضد ما يسمى بإسرائيل افتحوا السجلات وانظروا هل يوجد أي قرار صدر بالعقوبة؟ إذا الأمم المتحدة قررت عقوبة واحدة من الدول الغربية تستخدم حق النقض وتلغيه. الآن سيضيفون لكم اليابان وألمانيا في مجلس الأمن وقال له ضع عليه الرحى غير قائم هذا جمل قاعد وضع عليه أشياء ثقيلة إلى درجة لا يستطيع الوقوف هذا نحن غير واقفين من ثقل الدول الثلاث هذه والڤيتو الذي تستخدمه فيزيدوننا ڤيتو من اليابان وألمانيا حتى يطحنوا هذه الشعوب أكثر عندما يصبحون خمسة في صف واحد اليابان وألمانيا وفرنسا وبريطانيا وأمريكا، هؤلاء سيكونون في سلة واحدة روسيا فعلاً لكن روسيا فيها تفاعلات يحتمل أن تصبح ضدهم في أي ساعة من الساعات. الآن خرج لهم

شخص يتكلمون عليه بالأمس الذي نجح ومقلوبة عليه الدنيا وإن الغرب يرتعب منه وقالوا نجح شخص خطير جداً.

أولاً: من الصعب أن نقنع الحكومات العربية بما نريد نحن الجماهير وقوة ثورية لكن من السهل أن نتحرك في الشارع ونقنع الشارع ونقنع المواطن وهذا شيء ضروري فهذا دفاع عن البقاء وليس أمامنا إلا هكذا؛ أي الحركة في الشارع استنهاض همم الأمة ونشرح للمواطن العادي للخطر الموجود الآن لأنه يمكن أن يأتي غداً طلب من أمريكا بتسليم هذا المواطن العادي إليهم هناك ويسلمونه لهم وتحاكمه أمريكا بـ90 سنة حبس وأنتم تعرفون أن أمريكا تحكم بـ300 سنة على المواطن أي يلحقونه في الآخرة، ذلك استهتار بالبشرية واستهتار بالإنسان لا بد أن تبلغوا المواطن العربي العادي أنك في ساعة من الساعات تطلب من طرف أمريكا أو بريطانيا أو فرنسا وحكومتك تسلمك غصباً عنك وعائلتك تبكي ويأخذونك بالقوة يحاكمونك بـ300 سنة سجن مع الأشغال الشاقة أحياناً ولا نقول إنهم يحترمون النساء؛ لا أحياناً زوجتك يطلبونها منك لأن القانون لا يفرق بين المواطنين. كلمة مواطن تعني ذكر وأنثى يقولون زوجتك مطلوبة للمحاكمة في اسكتلندا أو كاليفورنيا. إرهابية. يقولون لك اجتمعت مع فلسطيني. هذه أشياء ستصبح حقيقة والتي الآن نتندر بها لكنها تصبح حقيقة ولا تستبعد أن أحداً كشف حقيقة مواطنين من هذه الدولة مطلوبين تكون في هذا الكشف زوجة أو بنت أو زوج أو ابن. يقولون مواطن يدعى كذا مشتبه فيه يسلم لدول الغرب لتحاكمه وقد تكون زوجتك أو ابنتك أو ابنك أو أمك فالكشف يكون مختلطاً فيه رجال وفيه نساء وهذه ستصبح حقيقة ولم يقولوا سلموهم لنا لأنهم رجال بل لأنهم مشتبه فيهم في لوكربي ليس لأنهم رجال لأنه مشتبه فيهم، نساء أو رجال، ولا يهم أن تكون المرأة زوجة من أو ابنة من أو أخت من أو أم من والذي لم يحصل اليوم يحصل غداً. هذه أمة معرضة للإهانة الاستعمار يعني الاستسلام يريدونها أن تهان وإذا كنتم قوة ثورية وقوة حية لهذه الأمة ليس أمامكم إلا تعبئة الشارع لا بالقنابل ولا بالمسدسات ولا بالبنادق ولا بالعمل السري. لا.. لا..

علناً أشياء مثل هذه أنا مواطن خائف على نفسي من حكومتي غداً ممكن تسلمني إلى أمريكا.

نعم نبدأ بهذا الشكل ونتحرك بهذا الشكل نريدها في الحقيقة سلمية والذي يعترضنا معناه يفرض علينا الاستسلام ونضعه في القائمة السوداء مع العدو وتفصل بيننا وبينه متاريس والذي يعترضنا فنحن ندافع عن الأمة ونحن فوق أرضنا أرض أجدادنا ندافع عن وجودنا لكي نعيش فيها بجدارة وبحرية ولا نريد أن نبقى فيها كأننا في حظيرة غنم يطلب منها الذبيحة فتعطيها لهم.. نحن لسنا بقطيع من الغنم نحن أمة جديرة بأن تعيش بحرية والذي يعاملنا كغنم نقاتله حتى ولو نفنى لا يهم.. لكن أن نبدأ مقيدين وكل يوم يأتون ويأخذون منا ضحية أخذوا منا الأوطان ثم بدأوا يأخذوننا بالأفراد. هذه فلسطين ضاعت. أين الضفة الغربية؟ أين القدس؟ أين جنوب لبنان؟ أين سبتة ومليلة؟ أين الإسكندرونة؟

حتى العراق طعنوه وقطعوه قطعاً وبدأوا يطلبون في الأفراد وأصبحنا في الحقيقة خائفين أن تصدر أوامر من دول الاستعمار وتنفذ في عواصمنا.

وتعرفون الآن أن الحكومات العربية مرعوبة ليست قادرة حتى مستشاريها ولا شعبها ولا برلمانها تسمع في إذاعة سي.ان.ان وتسمع في المؤتمرات الصحفية التي تعقد في البيت الأبيض وماذا يقولون بالضبط لكي ينفذوه غداً.. نعم لم يعد يسمعون في بعضهم البعض وبدأوا يسمعون في العدو ماذا يقول ويقولون لك ها هو قد صرح كذا في المؤتمر الصحفي فلازم نلتزم. هذا واحد مجنون هذه قوة جبارة.. الحقيقة أنهم يفرضون علينا إرهاباً بهذا الشكل لكي يرهبوننا حتى نسلم في حياتنا. إذاً أنتم بدأتم تناقشون في ملتقاكم هذا هذه الفكرة فلا بد أن نخلق الآلية التي تنظمنا واختاروا منكم أميناً عاماً وأمانة عامة ونلتزم ونبدأ في تعبئة الشارع وتعبئة قوة الأمة ديمقراطياً وفي وضح النهار. نحن الناس الذين لا نعمل انقلابات ولا نستخدم سلاحاً ولا سكاكين ولا أبيض ولا أحمر ولا نعمل سراً ولا.. ولا.. الخ.. وندعو الحكومات أن تفهم أنه فيه مواطنون وناس خائفة على نفسها هذه الشعوب خائفة حتى على نفسها..

الحاكم الذي يخاف يفضل يخرج لماذا يبقى حاكماً.. لا يفرض علينا الاستسلام يذهب إلى بيته ونجمع له نقوداً ليعيش بها.. ولا يبقى حاكماً بعد ذلك يبيعنا.. لم تستطع أن تصمد أمام العدو تفضل ارتاح.. لكن أمة تواجه خطراً هذا الذي أقوله لكم.. وأكرر اعتزازي بهذا الوسام.. نعتبره مسؤولية نحيي حضوركم لبلادكم طرابلس وهذا يعتبر تحدياً من القوة الفاعلة والحية للأمة العربية ضد عدوها وهذه بوادر المواجهة وإن شاء الله يبدأ العد التنازلي للعدو والعد التصاعدي لهذه الأمة.

والكفاح مستمر.

كلمة الأخ أمين الشؤون الخارجية
بأمانة مؤتمر الشعب العام
في جلسة افتتاح ملتقى الحوار

أيها الإخوة الكرام:

ضيوف الجماهيرية العظمى من رؤساء وأعضاء الوفود الحزبية والمنظمات الشعبية وقادة الفكر والأدب والفن في الوطن العربي الكبير.

يسرني أن أرحب بكم فوق أرض الفاتح العظيم بإسمي شخصياً وبإسم أخوتي أمين وأعضاء أمانة مؤتمر الشعب العام.

في هذا الوقت الذي تتكالب فيه قوى البغي والعدوان وتجند كافة إمكانياتها لضرب المواقع والبؤر الثورية التي لا زالت تحتفظ بقوة المقاومة ووضوح الرؤيا، في هذا العصر الذي اختلطت فيه المفاهيم والمعايير، وأخضعت لأحادية الرؤيا والمقياس، تتشرف الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية العظمى احتضان ملتقاكم هذا كتأكيد على أن هذا الوطن الذي بنيت فوقه أول جماهيرية في التاريخ هو وطن للجميع لا للتفريق.. وللوضوح لا للغموض.. وللمقاومة لا للاستسلام.. وفوق كل هذا وذلك، هو بؤرة الدفاع عن كرامة وحرية الشعوب.. وفي هذا النسق، يحتضن هذا الملتقى الذي يضم، ولأول مرة في التاريخ العربي المعاصر، كافة القوى السياسية العربية بكافة توجهاتها واختلاف رؤاها، حيث يأتي الهدف في إطار إطلاق حوار واع ومكثف ومسؤول بين كافة هذه القوى، غايته إيجاد الرؤية الواحدة والاختيار الواحد

الذي ينطلق من قناعة واقتناع الجميع بأن الأساس في العمل السياسي والاختيارات هو مصلحة الوطن العربي الكبير والوصول بهذا الحوار إلى برنامج عمل محدد الأبعاد والأهداف لخدمة مصالح الأمة العربية الواحدة في هذه الظروف العصيبة البالغة الخطورة والاستثنائية.

إن ملتقى الحوار العربي الثوري الديمقراطي الذي جاء تتويجاً للمبادرة القومية للأخ القائد معمر القذافي.. واستجابة صادقة من القوى الحية في الأمة العربية، من قومية وإسلامية وماركسية، لم يكن منطلقاً من فراغ، ولا هو مجرد وعاء للترف الفكري والسياسي، وإنما جاء منطلقاً من قراءة موضوعية وعلمية للأوضاع التي وصلت إليها أمتنا العربية في ظل التمزق والتشتت والتخلف الذي تعيشه بفعل غياب الرؤية والإرادة القومية؛ وبفعل سياسة التغييب للإرادة الشعبية طيلة العقود الماضية ومن تحليل عميق لطبيعة المتغيرات الدولية الهائلة التي شهدها العالم والتي عصفت بكل مناحي الحياة السياسية والفكرية والاقتصادية والعسكرية.

ومن هنا، كان ملتقى الحوار العربي الثوري الديمقراطي ضرورة حتمية تمليها الظروف المتغيرة في العالم، كما يمليها الواقع العربي المعقد والمرير، ولذلك، فإن هذا الملتقى يجب أن يتجه إلى تلمس الطريق الصحيح لبلورة حركة عربية جديدة تكون قادرة على إيقاف حالة الانهيار القائمة من ناحية، ورسم ملامح جديدة لحاضر ومستقبل العمل القومي من ناحية ثانية، على طريق إعادة صياغة المشروع الحضاري العربي النهضوي بكل أبعاده السياسية والاقتصادية والاجتماعية والفكرية.

أيها الإخوة..

في مواجهة الدور القومي الثوري للجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية العظمى وثورتها اختلقت الدوائر الامبريالية قضية لوكربي.. وظهر جلياً في الفترة الماضية أن القضية أبعد من لوكربي.. حيث رفضت المبادرات

الليبية لحل الأزمة سياسياً، وأجهض لجوؤها لمحكمة العدل الدولية. ولم تعر الدوائر الامبريالية أي اهتمام للإجماع العربي والإسلامي والأفريقي والدولي المتضامن مع ليبيا، فتمادت في تآمرها.. وها هي واشنطن وبالتعاون مع حلفائها البريطانيين والفرنسيين تشدد الحصار على الجماهيرية العظمى، وذلك عبر استصدار قرار جديد من مجلس الأمن رقم 883 بفرض عقوبات أخرى تطال تجميد الودائع والأصول المالية الليبية في الخارج، ومنع تصدير المعدات والأجهزة النفطية إليها وإغلاق مكاتب الخطوط الجوية الليبية، وتخفيض التمثيل السياسي للجماهيرية في الخارج، وهو تصعيد للمؤامرة على الجماهيرية، ولا تحتاج المؤامرة الموجهة ضد الجماهيرية إلى عناء وتعب لتبيان أبعادها واستهدافاتها العدوانية. فمحاصرة ليبيا وفرض العقوبات ومحاولة إملاء الشروط عليها، إنما يستهدف منع تقدمها والإبقاء عليها في إطار التبعية للغرب. وكذلك النيل من صمود القلعة القومية والنيل من تجربتها الثورية ومنعها من استمرار تقديم دعمها للقوى الثورية العربية والإسلامية وفي مقدمتها المقاومة الوطنية الفلسطينية وانتفاضة الشعب الفلسطيني والمقاومة الوطنية والإسلامية اللبنانية، ومن أجل إضعاف نصرتها للقضايا العادلة للعرب والمسلمين وبقية الشعوب المناضلة في العالم. وباختصار إنها محاولة لردع هذه القوى الثورية الصامدة وللقضاء على مكانتها ودورها في مواجهة النظام الدولي الأمريكي الاستعماري.

وتبلغ الهجمة الامبريالية الصهيونية مرحلة خطرة في نهج تفتيت البلدان العربية على قاعدة العرق والدين والمذهب والصراع السياسي والقبلي والحزبي وإذكاء نار حروب أهلية مدمرة في قسم منها، وتفتيت وحدة المجتمعات في الأقطار العربية لخدمة مخطط السيطرة الخارجية... إن ثورة الفاتح العظيم تراهن على أهمية النضال الجماعي من أجل تحرر الأمة العربية وحماية وجودها بالتصدي لكافة المؤامرات التي تستهدفها.. وإن ثورة الفاتح العظيم ربطت ذاتها ووجودها بتحقيق أهداف الأمة العربية في التحرر والوحدة. ومواقفها مسجلة ومعروفة ودور معمر القذافي هو الضمان للأمة العربية، بناء على التراكم النضالي لهذا

القائد خلال 35 سنة ثورة، فاستحق بحق أن يكون قائداً للطلائع والشعب العربي.

أيها الإخوة..

إنكم مطالبون تاريخياً بإعادة تعميق الحوار الثوري الديمقراطي ودراسة تجربة الخطأ والصواب لإعادة رسم الثوابت الوطنية والقومية وإعادة تأكيد المثل العليا والشعارات الاستراتيجية، وإجراء دراسة عميقة للمرحلة النوعية الجديدة، واستخلاص المهام المترتبة عليها، وبالتالي رسم السياسات الاستراتيجية اللازمة للصمود والمواجهة. ولا شك أن هذا الأمر يحتاج للعقل والجهد الجماعي لكل القوى والتيارات القومية واليسارية والإسلامية وإلى تعاونها وتنسيق جهودها وتوحيد طاقاتها في هذه المرحلة المصيرية.

إن تحرير إرادة الجماهير العربية وإطلاقها بتطبيق الديمقراطية الشعبية المباشرة هي الوسيلة الوحيدة التي يستطيع بها النضال العربي أن يحل مشكلة أداة الحكم من ناحية، وتجاوز الواقع المرير، الواقع المعاش إلى واقع أفضل يتحقق فيه مستقبلها، لأن الأمة العربية اليوم تواجه منعرجاً خطيراً في مسيرتها بسبب «الڤيتو» الأمريكي المفروض على تطورها وتقدمها. وليس هناك أمامها إلا الصمود والتصدي من أجل قهر العدوان ولنا في تاريخ النضال دروس مستفادة. لأن التسليم بأن أمريكا والغرب هو قوة قاهرة هو فرضية غير صحيحة وغير ناضجة، لأن الحياة دائماً للشعوب. وقد ثبت ذلك تاريخياً، لأن النصر يكون حليفها في نهاية المطاف.

وإنني أؤكد من على هذا المنبر أن تصعيد الإجراءات القسرية ضد الشعب العربي الليبي من طرف أمريكا والغرب الحاقد سوف لن يزيدنا إلا صلابة وعناداً، وإن هذا التصعيد سيعمل على تفاقم المشاكل في منطقتنا العربية، وليس حلها لأنه سوف يوقظ الحقد والضغينة لدى الشباب العربي من المحيط إلى الخليج، لأن مرتكزات الهجوم الامبريالي الغربي على الجماهيرية تعود لأسباب دينية عنصرية محضة.

إيها الإخوة:

إن رؤيتنا الثابتة المستخلصة من حقائق التاريخ هي أن الجماهير وحدها القادرة على تحقيق الاستقرار وحماية المكتسبات التي تبنيها بجهدها وعرقها. ومن الطبيعي أن ذلك يقود إلى أن تكون الجماهير هي صاحبة القرار طالما أنها هي التي تتحمل مسؤولية تنفيذه وإنجاز ما يترتب عنه على أرض الواقع؛ وفي هذا الإطار، نرى أن الاستقرار السياسي والاقتصادي والاجتماعي الذي تشهده الجماهيرية العظمى بقيادة العقيد معمر القذافي أكثر من ربع قرن من الزمن هو نتاج موضوعي لكون الجماهير في ليبيا هي التي تمارس السلطة عبر المؤتمرات الشعبية واللجان الشعبية. وإننا عندما نتكلم عن هذا الاستقرار، فإننا نتكلم عن حقائق ثابتة وملموسة على أرض الواقع وممكن لأي كان أن يشهد هذه الحقائق من خلال الاحتكاك المباشر بالجماهير بكافة قطاعاتها وعلى مستوى الشارع. وإن ما تعرضت له الجماهيرية من ضغوط وتهديدات وصلت إلى حد المقاطعة والحصار الدوليين لو تعرضت له دولة أخرى تقوم على تقليدية النظام لما كان بالإمكان، كما نعتقد، أن تصمد ما يقارب سنتين حتى الآن دون أن تنعكس آثار هذه المقاطعة وآثار هذا الحصار على حاجات المواطنين اليومية قيمة وأسعاراً.

إيها الإخوة الكرام..

إن وجودكم بيننا أعطانا الأمل والثقة في أنفسنا بأننا سوف ننتصر في مواجهتنا مع الغرب الصليبي الحاقد، لأن هذه المواجهة هي على الجانب الليبي أصبحت حتمية مفروضة، ليست اختياراً يمكن التنصل منه. أي أن الجانب العربي الليبي لم يكن هو الطرف الذي فرض هذه المواجهة واختارها منهجاً لعلاقاته حتى وإن تذرع في ذلك بتعارض أبجديات الخطاب السياسي الليبي مع خياراته ومصالحه، وبالتالي فإن الطرف الليبي لا يملك التنصل من شيء فرض عليه... ولا يعني هذا الموقف أن حتمية المواجهة تفرض حتمية النتائج، لأن النتائج هي حصيلة مباشرة لمواقف تحالف النظام الأمريكي الغربي الذي هو في حالة هجوم مستمر. وإن لمستوى ونوعية التفاعل بين الفعل ورد الفعل. وإذا

كان الموقف الليبي في المقابل، ليس في حالة سكون وإنما في حالة حركة مستمرة وفق رؤيته وإمكانياته، ولعلكم تابعتم، عبر أجهزة الإعلام المختلفة، حركة جماهير المؤتمرات الشعبية الأساسية في الجماهيرية العظمى وهي تعانق قائد ثورتها ومفجر حماسها وتلتف حوله بحب بالغ لتؤكد صمودها القومي القوي في مواجهة الهجمة الاستعمارية التي تقودها أمريكا والغرب ضد الأمة العربية. إن التلاحم الجماهيري الكبير كان هو الرد والزلزال المدمر لكل الطموحات الاستعمارية، لهذا فإننا نرحب بكم بين إخوتكم وأشقائكم ونتمنى التوفيق والنجاح لأعمال ملتقاكم.

والسلام عليكم... ورحمة الله وبركاته.

كلمة لجنة التنسيق والمتابعة (*)

﴿وَٱعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُواْ﴾

صدق الله العظيم

أيها الإخوة والأخوات:

عندما دعانا الأخ القائد المناضل معمر القذافي إلى الحوار، قوميين وإسلاميين وشيوعيين، واستقر رأينا على تشكيل هذا الملتقى، في 6/ 6/ 1990 لنعمق الحوار حول المسائل الفكرية من جهة، ولنعتمد من الجهة الأخرى برنامجاً كفاحياً في مواجهة الأخطار التي تهدد الأمة، لم يكن كلنا يدرك بنفس المستوى حجم المخاطر التي تهددنا، ولا حجم التحديات، ولا عظم المهمات.

فالمبادرة كانت تستشف حجم تأثير الخلل الحاصل في نسبة القوى العالمية بفعل انهيار الاتحاد السوفييتي والمعسكر الاشتراكي، وبفعل شراسة الهجمة الامبريالية ـ الصهيونية على شعوب العالم، وبخاصة على أمتنا العربية والشعوب الإسلامية، الأمر الذي يطرح على بساط البحث مسألة وجودنا القومي أصلاً. . .

والمبادرة كانت تستهدف استنفار طاقات الأمة، المادية والروحية والثقافية، واستنهاض قواها الحية في مهمة الدفاع عن الوجود القومي على طريق

(*) ألقاها الأخ جورج حاوي.

النضال الطويل من أجل تحقيق المشروع القومي النهضوي الذي يجسد آمالها..

ومنذ الملتقى الأول تتالت الأحداث سريعة، متلاحقة، مذهلة، شاملة، تضرب في جميع الاتجاهات، وعلى كل الجهات.. مع تركيز خاص على القلب هذه المرة، على قضية فلسطين بما هي القضية الأساس..

ففي ظل حرب الخليج ونتائجها المدمرة، واستمرار حصار العراق ومحاولة تفتيته ونزع عروبته.. وتجويع شعبه.. وفي ظل استمرار زرع الوجود العسكري في دول الخليج الأخرى واستنزاف نفطها وثرواتها الطبيعية، والسعي لفك ارتباطها بأمتها العربية، وفي ظل حصار الجماهيرية، والتهديدات، انتقاماً من ثورتها وقائدها وما حققته من إنجازات داخلية، ونهج قومي ثابت متميز بدعم شعب فلسطين، وتبني كل قضايا الأمة العربية وحقها في الوحدة والتحرر والتقدم.

وفي ظل تصعيد العدوان على لبنان، وبخاصة على جنوبه في محاولة فاشلة لضرب مقاومته الوطنية والإسلامية، وفي ظل تشديد الضغط على سورية ومحاولة إخضاعها ومنعها من استمرار الصمود في وجه العدوان، وهي التي تشكل المحور الأساسي الحاجز للمؤامرة والمانع لها من الشمول.. وفي ظل حرب عدوانية على الصومال تحت ستار المساعدات الإنسانية وباسم الأمم المتحدة..

وفي ظل التحضير للعدوان على السودان وتعميق انقساماته الداخلية..

وفي ظل اشتداد التآمر على وحدة اليمن واستقراره وأمنه..

وفي ظل ازدياد التآمر لتفتيت البلدان العربية على قاعدة العرق والدين والمذهب، وإذكاء نار حرب أهلية في قسم منها، حيث يتشارك القمع والعنف الرسميان في بعض أقطارها من جهة مع بعض أشكال العنف المدمر والمفروض وإن كان ردود فعل، فهي تشكل انجراراً إلى مخطط التفتيت والشرذمة..

وفي ظل تعزيز الوجود العسكري الأمريكي المباشر وتعزيز التبعية

السياسية والاقتصادية للغرب، وتشديد حملة العداء للديمقراطية وضرب الحريات ومصادرة إرادة الجماهير وقمعها..

وفي ظل هجوم ثقافي شرس يستهدف القضاء على تراثنا الحضاري ودفعنا إلى اليأس والقنوط وإلى التخلي عن معتقداتنا ومبادئنا وثقافتنا وحضارتنا وإرادتنا الحرة..

وفي ظل انعدام الحد الأدنى من التضامن العربي الرسمي، واستشراء المنحى القطري والفئوي، لدى العديد من القوى السياسية وأصحاب المناهج الفكرية داخل السلطة وخارجها.. وانتشار حالة الانقسام والتشرذم والتناحر على مستوى العلاقات الشعبية أيضاً..

وفي ظل اشتداد الحصار على الأمة العربية ككل لمنعها من امتلاك العلم والتكنولوجيا وكل مقومات التطور العصري، وللسيطرة على موارد الماء والطاقة والثروات الطبيعية وطرق المواصلات والاتصال بما يهدد الأمن المائي والغذائي إضافة إلى الأمن العسكري لأمتنا..

وفي ظل تسخير الأمم المتحدة ومجلس الأمن لتنفيذ أغراض الامبريالية والصهيونية، ولحصار أقطارنا العربية والإسلامية، على قاعدة المكيالين في السياسة الدولية..

وفي ظل تشديد القمع ضد الانتفاضة في فلسطين وإحكام الحصار على شعبها المناضل وتشديد ملاحقة وحصار قواها الثورية.. وتشجيع دعاة نهج الاستسلام والتصفية..

في ظل هذه الأوضاع كلها.. بدأت مفاوضات مدريد، ثم واشنطن.. ورافقتها المفاوضات المتعددة الأطراف في موسكو وغيرها من العواصم.. وتمت المفاوضات السرية في «أوسلو».. ووقع المحظور، وأعلن ما يسمى باتفاق غزة ـ أريحا، بعد التوقيع على إعلان الاعتراف بشرعية الكيان الصهيوني في فلسطين..

لقد حدد مشروع التقرير السياسي الموقف من الاتفاق وبيَّن مخاطره على النضال الفلسطيني وعلى الصعيد القومي الشامل. ولست أجد ضرورة لتكرار ما هو مثبت في هذا التقرير الموزع عليكم. أود فقط أن أؤكد أن مؤتمرنا اليوم، الدورة الرابعة لملتقى الحوار، يواجه هذا الحدث في كل ما يرمز إليه وفي كل ما يعنيه في مسار الصراع العربي الصهيوني، وفي وجود ومستقبل الأمة العربية.

إننا نجد أنفسنا أمام تحد تاريخي يتمثل برأينا في ثلاث نقاط أساسية:

أولاً: ضرورة القراءة الصحيحة لما حدث، ووضعه في إطاره التاريخي كتتويج لسلسلة الهزائم والتراجعات التي شهدتها حركة التحرر الوطني العربية، وكمنطلق لاندفاعة جديدة للمخطط المعادي للأمة، من أجل تصفية قضية فلسطين، ومن أجل محاولة تعميم هذا الاتفاق على الجبهات الأخرى التي تم استفرادها، وخاصة سوريا ولبنان.. ومن أجل رسم خريطة مستقبلية للمنطقة، وللعلاقات بين أطرافها تسعى إلى إذابة العداء والصراع العربي الإسرائيلي من خلال صيغة شرق أوسطية بديلاً للعروبة وللعلاقات القومية من جهة، ومن خلال إذكاء صراعات أخرى أكثر اضطراماً بينها الصراعات بين الأقطار العربية، والصراعات داخل كل قطر عربي، إمعاناً في تمزيق أوصال الأمة وتفتيت بنيتها الاجتماعية والقضاء على مقومات وجودها.. ولا شك أن التطبيع المنوي فرضه هو طريق الامبريالية والصهيونية إلى أحكام السيطرة السياسية والاقتصادية والثقافية والروحية على الأمة العربية الممزقة.. والسبيل إلى تحقيق إسرائيل الكبرى..

ثانياً: ضرورة الوقفة النقدية لتحديد مسؤولية جميع أطراف حركة التحرر الوطني العربية، بكل قواها، داخل السلطة وخارجها، أحزاباً وحركات وتيارات وممثلي مختلف القوى الاجتماعية، قوميين وإسلاميين وشيوعيين ومستقلين.. لرؤية ما يقع على عاتقنا، وعلى عاتق كل منا من مسؤوليات في ترك الأمور تصل إلى هذا المنحدر، بل وفي

المساهمة ولو بغير قصد في الوصول إلى ما وصلنا إليه. . ليس فقط في مجال القضية الفلسطينية، بل وكذلك في سائر مجالات تحقيق التحرر والتقدم لأمتنا، من مسألة الاستقلال إلى مسألة الحرية والديمقراطية، إلى مسألة الوحدة العربية إلى مسألة العدالة الاجتماعية، والتقدم. إن مثل هذه الوقفة النقدية الجادة والعلمية لا تحتل لها مكاناً في الماضي، بل هي تتناول المستقبل إذا أردنا الإسهام في صنع هذا المستقبل.

ثالثاً : صوغ برنامج نضالي لمواجهة المرحلة يهدف في جانبه الأول إلى وضع المزيد من العراقيل في مواجهة المخطط، والسعي لإحباطه وإفشال أهدافه. . وفي جانبه الثاني إلى تحصين جسم الأمة ضد التطبيع بكل مظاهره السياسية والاقتصادية والثقافية وسواها، وضد مخاطره على كياننا القومي وعلى مصالحنا ومقدساتنا، ليبقى التطبيع إذا حصل، على مستوى الأنظمة وفي أضيق إطار وليس على المستوى الجماهيري حيث ينبغي تعزيز كل وسائل المناعة ليزداد الجسم رفضا لهذا الزرع الغريب وليقرب زمن لفظه وإخراجه. . وغني عن البيان دور الدفاع عن الديمقراطية والحريات العامة، بهذا الصدد، أي عن حق شعبنا في مقاومة التطبيع بمعزل عما تقرره الأنظمة.

أما الجانب الثالث للبرنامج النضالي فينبغي أن ينصب على كل ما من شأنه التمهيد لانطلاقة جديدة في حركة التحرر الوطني العربية وفق أسس فكرية وعملية جديدة، ومنطلقات وأساليب جديدة، وقوى جديدة وقيادات جديدة. . قادرة على بناء المشروع النهضوي القومي المؤهل لجعل أمتنا تتبوأ مكانتها وسط عالم متصارع ومتغير باستمرار، وعلى أبواب القرن الواحد والعشرين. .

من أجل تحقيق هذه الأهداف الثلاثة ندعو إلى استمرار الملتقى وإلى تطويره، وتفعيل مؤسساته وتحسين أدائه. .

فالحوار هو وحده سبيل الوصول إلى الحقيقة التي لا يمكن لفرد أو لحزب أو لتيار أو لأيديولوجية أن تحتكرها. .

وإذا كان الحوار قد قطع في السنوات الماضية خطوات هامة، فتحقق في الجانب الفكري بعض الإنجازات، وفي الجانب السياسي نتائج ملموسة كما هو مبين في التقارير المختصة، فإن الحوار اليوم، قد بات بحاجة إلى خطوة نوعية تجعله في المجال الفكري يستند إلى مؤسسة ثابتة متخصصة تنظمه، سعياً وراء مادة فكرية تشكل أساساً للمزيد من الاطلاع المتبادل، والفهم المتبادل، والقبول المتبادل، والاحترام المتبادل، والتفاعل المتبادل، والتأثير المتبادل. .

وفي المجال النضالي السياسي لا بد لملتقى الحوار أن يرتقي إلى مستوى تنظيمي أعلى، أكثر قدرة على القرار وأكثر التزاماً في تنفيذ القرار، وأكثر محاسبة، على قاعدة المشاركة النشطة الباحثة عن كل أشكال التنسيق والتعاون بين مختلف التيارات داخل كل ساحة وعلى الصعيد القومي.

إن ملتقى الحوار لا بد أن يكون قاعدة ومختبراً وأساساً لقيام حركة شعبية ثورية عربية واحدة تحمل مشروعاً حضارياً يسهم في صنع التقدم، وتشكل أداة تجنيد النضال الجماهيري لتحقيق هذا المشروع.

إن ملتقى الحوار، شعوراً منه بمسؤولياته قد اتخذ توجهاً حازماً بالسعي لتوحيد أطر العمل الشعبي العربي. وهو في دورة انعقاده الرابعة يجدد هذه الدعوة مقترحاً الانخراط في محادثات فورية لتحقيق هذه المهمة بدءاً بالتنسيق بين الأطر القائمة وصولاً إلى أي شكل من أشكال الوحدة الممكنة والواقعية.

ونود بهذا الصدد أن نتوجه باقتراح ملموس لتشكيل لجنة مبادرة مشتركة بين الأطر القائمة: مؤتمر الشعب العربي ـ مؤتمر القوى الشعبية العربية ـ المؤتمر القومي العربي ـ المؤتمر الشعبي العربي، الإسلامي ـ وملتقى الحوار. . للتحضير لمؤتمر قومي عام لمواجهة مخاطر التطبيع. إن مثل هذه

المهمة المشتركة والملحة تسمح بالحد الأدنى الضروري من العمل المشترك، وتفرض قيام هذا الحد الأدنى الضروري.

أيها الإخوة:

إن مقياس نجاح دورتنا الرابعة هذه إنما يكمن في مدى التقدم على طريق بناء الحركة الشعبية الثورية العربية الواحدة على أسس واقعية وعلى أوسع قاعدة ديمقراطية، تراعي الانتماءات الفكرية والقطرية والاجتماعية، وتسعى إلى أرقى صيغ جمع طاقاتها الخارقة. ولا شك أن هذا الحشد الكمي والنوعي يبعث على التفاؤل.

وهذا الحشد قد أملته ضرورتان:

الضرورة الأولى: الشعور بالخطر المحدق بالأمة ككل والرغبة في البحث في سبل مواجهته..

الضرورة الثانية: هي واجب التضامن الكفاحي مع الجماهيرية في وجه الحصار وفي وجه مشاريع العدوان، والوقوف بجانب الثورة وبجانب قائدها المناضل العقيد معمر القذافي..

أيها الأخ القائد:

ها هي قوى أمتك الحية تتحدى الحصار، تقطع المسافات براً وبحراً وجواً.. تمضي أياماً على الطريق.. تتخطى الصعاب لتعلن تضامنها معك، وثقتها بصمودك، وبصمود ثورة الفاتح العظيمة. ولتعلن معك تصميمها على النضال من أجل فك الحصار عن شعب الجماهيرية. ومن أجل وقف تسخير الأمم المتحدة لمصلحة أمريكا وأعوانها.. ووضع حد لسياسة المكيالين في مجال العلاقات الدولية..

سنبقى معك نناضل من أجل انتصار الحق العربي التاريخي في فلسطين، وضد تزييف طبيعة الصراع وطمس دور الصهيونية العنصري، معتبرين صراعنا مع هذا العدو صراع وجود وليس صراع حدود.. داعمين الانتفاضة وكل قوى

الصمود الفلسطيني. وسنبقى ندعم صمود سوريا في وجه الضغط الهادف إلى إخضاعها وصرفها عن التمسك بالثوابت القومية والوطنية، وهو الأمر الذي تحرص عليه سوريا بقيادة الرئيس حافظ الأسد وهو نهج بدونه يتعمم الاستسلام، معلقين أهمية كبيرة على رفض شروط العدو الاستسلامية..

وسنبقى ندعم المقاومة الوطنية والإسلامية في لبنان ضد الاحتلال الإسرائيلي، ونشجب محاولات استفراد لبنان وعزله عن محيطه العربي لغرض صلح منفرد عليه.

وسنبقى نشجب الحصار الجائر المفروض على العراق مطالبين الدول العربية والإسلامية أولاً ومجلس الأمن الدولي ثانياً برفعه فوراً، داعمين تمسك العراق بوحدته وعروبته وصموده في وجه كل أشكال التآمر الامبريالي.

وسنبقى ندعم وحدة اليمن، نناشد المخلصين من أبنائها وقادتها بذل أقصى الجهد لتفويت الفرصة على العدو، ولصون الوحدة.

وسنبقى نعمل لنصرة السودان في مواجهة الضغط الامبريالي وحل المشاكل التي يواجهها على قاعدة الوحدة والعروبة والديمقراطية.

وسنبقى نطالب بانسحاب القوات الغازية من الصومال الشقيق..

وسنبقى نناضل ضد كل أشكال الوجود العسكري لتطهر أرضنا العربية من رجسه، وللحفاظ على عروبة الجزيرة والخليج.. وسنبقى ندعو إلى الديمقراطية، من أبسط مظاهرها المتمثلة بحرية الرأي والمعتقد وبالتعددية السياسية إلى صيغها الأكثر تطوراً حيث تمتلك الجماهير إرادتها الحرة، وتقرر مصيرها بنفسها دون وصاية أو مصادرة..

وسنبقى نعمل من أجل العدالة الاجتماعية، ومن أجل حق جماهير الشعب في لقمة العيش الكريم، وحق الأمة في التنمية، وفي صنع التقدم.

وسنبقى نواجه ثقافة الغرب الاستعماري والصهيونية العنصرية، مستندين إلى تراثنا العربي والإسلامي، واثقين بمثقفينا الوطنيين والقوميين والتقدميين

وأولئك المستنيرين برسالة الإسلام حاملي الثقافة الإنسانية الحقة الواقفة في وجه الاستلاب والاستيعاب والتدجين الثقافي، والمدافعين عن مقدسات هذه الأمة وتراثها الحضاري العربي والإسلامي، والمشكلة حصناً منيعاً ضد التطبيع، ورافعة من روافع نهوض المشروع القومي..

وسنبقى، معك أيها القائد الكبير، نناضل من أجل الوحدة العربية، فهي الملاذ الأول والأخير، وهي السلاح الأمضى في الدفاع عن الذات، وفي مواجهة التطبيع ومحاولات تضييع الهوية القومية، وهي الشعار المتوج لكل الشعارات.. إنها المهمة الأساس..

من سوريا والعراق، من مصر والجزائر، من لبنان والأردن وفلسطين، من اليمن والسودان والجزيرة والخليج، من تونس والمغرب.. من موريتانيا إلى الصومال.. من المحيط إلى الخليج.. بمن في ذلك المنظمات الشعبية العربية، ومجموعة من خيرة المثقفين العرب، رجالاً ونساء..

سنجدد، معك أيها القائد، الدعوة إلى إحلال الحوار بديلاً عن العنف والتمزق والتقاتل في العلاقات داخل كل قطر عربي، وبين الأقطار العربية، معتبرين أن السلاح لا ينبغي أن يشهر إلا في وجه العدو الرئيسي، الامبريالية والصهيونية، وأن القمع والعنف الرسمي والتسلط.. لم تعد وسائل حماية نظام، كما أن العنف في غير زمانه ومكانه ليس وسيلة لانتصار ثورة. فالصراع الديمقراطي المستند إلى الجماهير، والواثق بالشعب هو السبيل الأفضل في ظروف عصرنا اليوم. ومن هذا المنظار تتوجه أنظارنا إلى جزائر المليون شهيد آملين في انتصار لغة الحوار في التوصل إلى حل للأزمة، وإلى مصر، مصر عبد الناصر، التي نحرص على وحدتها ومناعتها وأمنها، ودورها المطلوب في مجمل مسيرة التحرر القومي.

﴿وَقُلِ ٱعْمَلُوا۟ فَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُۥ وَٱلْمُؤْمِنُونَ﴾

صدق الله العظيم

كلمة التقدير(*)

الأخ القائد معمر القذافي قائد ثورة الفاتح العظيمة

أيتها الأخوات

أيها الإخوة

وسط ظلام المرحلة والانتكاسة الكبرى لأمتنا في مواجهة أشرس هجمة امبريالية صهيونية كانت المبادرة العملاقة لقائد ثورة الفاتح من سبتمبر العظيمة الأخ العقيد معمر القذافي لاستنهاض قوى الأمة الحيّة لتلتقي وتتحاور من مختلف المنابت الأيديولوجية في وحدة الكفاح العربي، دفاعاً عن المصير الواحد وتصدياً للغزوة الامبريالية الصهيونية.

كان رهانك على الأمة لأنك أدركت بثاقب بصرك وعمق تبصرك أن الأمة تختزن قوة قادرة أن تغير المعادلات.

لا الأساطيل ولا قوى البغي ولا التفوق التكنولوجي أهم من الإنسان المصمم على فداء وطنه وتحرير أرضه والحفاظ على كرامته. ولأن ملتقى الحوار العربي الثوري الديمقراطي ثمرة مبادرتك أيها الأخ القائد معمر القذافي. ها هي القوى الحية في الأمة من قومية وإسلامية وشيوعية وشخصيات وفعاليات

(*) ألقاها الأخ تيسير قبعه.

مستقلة تلتقي لتقول في وجه الحصار الاستعماري الغربي.

الأمة ترفض هذا الحصار وتقف وقفة رجل واحد مع الجماهيرية وقائدها معمر القذافي ولتقول لك أيها الأخ القائد، أيها الفارس الأسمر الخارج من قلب الصحراء العربية بطهر الثورة والإيمان وقدسية القضية، أن العرب كل العرب، وقواهم الحية معك في هذا اليوم العظيم.

أيها الأخ القائد،

إن هذه الحركة الثورية الشعبية العربية التي رعيتها منذ فاتح 69 وجعلت كلمة سرها باسم فلسطين وعنوانها القدس فها هم البغاة يتآمرون لتصفية قضية فلسطين من خلال اتفاقات الذل وأنت لا زلت حامل الأمانة بما انطلقت منذ ثورة الفاتح 1969 وجعلت من ليبيا التي كانت تنطلق منها المؤامرات ضد الأمة العربية، ويدرب بها الصهاينة وتنطلق منها طائرات الأعداء لضرب الثورة العربية، مثابة وملتقى وعنواناً لانطلاقة الحركة الثورية بمختلف فصائلها. فكانت جبهة الصمود والتصدي، ومؤتمر الشعب العربي والقيادة القومية، وجمعية الدعوة الإسلامية والمثابة العالمية، والقيادة الشعبية الإسلامية حيث توجت كل هذه الجهود بمبادرتكم التاريخية لتوحيد التيارات الفكرية الثلاثة: القومية والإسلامية والشيوعية لأول مرة في التاريخ العربي المعاصر.

تعبيراً عن تقديرنا لدوركم التاريخي هذا، يقدم لكم الملتقى وسام ووشاح ودرع الأمة العربية، معاهداً على استمرار الوفاء لمبادىء وأهداف الثورة.

التقاريـــر

التقرير السياسي

منذ الانطلاقة الفعلية لملتقى الحوار العربي الثوري الديمقراطي بعد المؤتمر القومي الذي انعقد في الجماهيرية العظمى تلبية لمبادرة الأخ العقيد معمر القذافي في 30/ 9/ 1990 وحتى انعقاد هذه الثورة جرت أحداث وتغيرات كبيرة عبرت عن تحولات نوعية وبنيوية على كافة الأصعدة الدولية والقومية والإقليمية والمحلية.

ونتيجة هذه التحولات تزايدت التحديات الخارجية والداخلية التي تواجه الأمة العربية عموماً، والحركة الشعبية العربية خاصة. فأصبحت الأمة في وضعية حرجة لم تشهدها من قبل، حيث تزج في مآزق تستدعي البحث عن طرق حماية وجودها ومستقبلها وضمان انتصارها في معركة المصير.

فعلى الصعيد الدولي: توالى مسلسل انهيار المعسكر الاشتراكي وتفكك الاتحاد السوفييتي وتفجر حروب أهلية مدمرة في دوله على خلفية التناقضات القومية والدينية والعرقية والطائفية والسياسية والاجتماعية، وقد استفاد الغرب الامبريالي من حالة الانهيار والتفكك وتفجر الصراعات ليعزز انتصار نظامه الرأسمالي العالمي بزعامة الامبريالية الأمريكية، مما أفسح المجال لإمكانية تحكمها بالعالم وفرض شروطها لإعادة بناء العلاقات الدولية تبعاً لميزان القوى الجديد، وبالتالي تفصيل ما يسمى بالنظام الدولي الجديد على مقاس مصالحها

وأمنها وتوجهاتها النابعة من ضرورة الهيمنة على العالم وضمان (مصالحها الحيوية)، وأطماع الشركات المتعددة الجنسيات على حساب مصالح وطموحات وآمال بقية الأمم والشعوب. لكن التحولات النوعية هذه لم تلغ تناقضات العالم الرأسمالي الذي راح يسعى إلى اقتسام النفوذ في العالم، وخاصة في البلدان النامية وفي أوروبا الشرقية وبلدان الاتحاد السوفييتي سابقاً، ومن أجل ذلك كشفت الامبريالية الأمريكية عن أنيابها وأطماعها مستخدمة قوتها العسكرية ونفوذ الشركات المتعددة الجنسية من أجل فرض هيمنتها أو تعويض الضعف الواضح في اقتصادها في ظل الوضعية الدولية الجديدة التي تغيرت فيها مقاييس قوة الدولة العظمى. ولذلك فإن مهمة القوات العسكرية الأمريكية وقوتها السياسية الدولية أصبحت موجهة لضمان عدم ظهور أية قوة عظمى أخرى منافسة سواء في أوروبا الغربية أو آسيا أو الاتحاد السوفييتي سابقاً. وظهر هذا واضحاً من خلال الاستراتيجية الكونية الجديدة لصالحها، وتمارس باسمها وعبرها ازدواجية المعايير. في نفس الوقت الذي تتصرف فيه بعنجهية واضحة للقيام بأي عمل منفرد لردع المنافسين المحتملين وأية قوة تطمح لأن يكون لها دور إقليمي أو عالمي.

ومن أجل ذلك استمرت في فرض شروطها القاسية على روسيا ومجموعة الدول المستقلة بهدف تفكيكها وإعادة تكوينها من جديد وفق مخططاتها، وتتابع بكل اهتمام القضاء على المؤسسة العسكرية السوفييتية السابقة مقدمة كل الدعم السياسي للأنظمة الجديدة الموالية لها غير آبهة بالصراعات التي يتسع نطاقها يوماً بعد يوم، والتي تتحول كما هو الحال بين أذربيجان وأرمينيا أو في طاجيكستان وجورجيا إلى حروب مدمرة. وذلك في وقت تتفاقم فيه الأزمة الاقتصادية في هذه البلدان عاكسة نفسها على الوضع الاجتماعي والسياسي عبر حالة من النقمة الشعبية المتزايدة.

أما في أوروبا الغربية، فإن النزعة الاستقلالية الوحدوية قد تعززت بتوقيع اتفاقية ماستريخت التي وقعها وزراء مالية وخارجية المجموعة الأوروبية في 29/

12/ 1990، والتي دخلت حيز التنفيذ الشهر الفائت وفي إطارها تبرز قوة ألمانيا الموحدة والتحالف الألماني ـ الفرنسي الذي استطاع أن يشكل نواة الجيش الأوروبي ولم تخف واشنطن انزعاجها وتخوفها من هذه الخطوات التي تعبر عن بروز تيار أوروبي قومي قوي يطمح لبناء البيت الأوروبي الموحد وصولاً إلى بناء الولايات المتحدة الأوروبية بمؤسساتها الفيدرالية الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والدفاعية التي من شأنها لو نجحت أن تشكل منافسة قوية للهيمنة الامبريالية الأمريكية، ولهذا السبب تصر الولايات المتحدة الأمريكية على تواجد قوي لقواتها العسكرية في أوروبا الغربية وعلى ضرورة التمسك بحلف الناتو ومنع أية ترتيبات أمنية وعسكرية قد تؤدي لتقويضه، وتتدخل لمفاقمة تبعات أوروبا الغربية تجاه الاختلالات في أوروبا الشرقية بعد الانهيارات التي شهدتها. وها هي تظهر براعتها في إبقاء الجرح اليوغوسلافي مفتوحاً ليشكل نزيفاً مستمراً لأوروبا الغربية يدفع ثمناً له الشعب المسلم في البوسنة والهرسك، وتتكىء واشنطن على حليفتها بريطانيا في مواجهة العدو التاريخي المفترض ـ ألمانيا ـ بالسوق والأسعار والعملات للإبقاء على القوة التنافسية للدولار في مواجهة العملات الأوروبية والعملة الأوروبية الموحدة. وتستمر في الطلب برفع الدعم الأوروبي المقدم للمنتوجات الزراعية معتبرة إياه مخالفة لأنظمة التجارة الحرة وفي الوقت الذي تهيمن فيه أمريكا على تجارة الخدمات ورفع الرسوم الجمركية على المنتوجات الأوروبية إلى ما نسبته 200% واتجهت لتعويض ذلك بالسوق المشتركة مع كندا والمكسيك ومحاولات حل الخلافات في التبادل التجاري والحماية الجمركية مع اليابان التي تغزو السوق الأمريكي وتنافس البضائع الأمريكية مدعومة بجبهة (النمور الآسيوية)، كما تحاول جادة منع اتجاهات الانفتاح الياباني ـ الشرق آسيوي ـ والتقارب بين اليابان والصين حيث خطورة تزاوج التفوق التكنولوجي الياباني بالقدرات الإنتاجية والبشرية الصينية.

إن المعادلة الدولية الراهنة وميزان القوى الحالي ليس قدراً محتوماً، وأن الشعوب أخذت تبادر إلى التصدي للوضع العالمي الأمريكي الجديد وتتحداه في

أكثر من مكان، حيث ثبات مواقع الصمود في أكثر من موقع عربي ودولي، إلى تصاعد النضال الشعبي المقاوم في فلسطين وجنوب لبنان والجولان، والجماهيرية والصومال، وهذا يعطي الدليل أن الشعوب أخذت تتنبه إلى مخاطر المحاولات الامبريالية بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية وحلفائها الرامية إلى بناء وضع دولي جديد تسود فيه مصالحها المعادية للشعوب والأمم، ويؤكد أن تغيير الميزان الدولي لصالح الشعوب أمر ممكن وحتمي.

لقد تبدلت خارطة التناقضات الدولية نتيجة التحولات النوعية هذه، وتبدلت التحالفات الدولية تبعاً لتبدل التناقضات والمصالح، فلم يعد يتوفر للبلدان النامية ذلك السند والظهير الأممي الذي اتكأت عليه في السابق لمواجهة الاستعمار والامبريالية، فالتناقض والمجابهة بين الشرق والغرب أصبح يتحول تدريجياً إلى تعاون وتنافس على حساب البلدان النامية، وبالنظر إلى مصالح المراكز الامبريالية العالمية والهوة الكبيرة بين مستوى تطور البلدان النامية والبلدان الصناعية المتطورة أخذ التناقض بين شعوب البلدان النامية والامبريالية يتصدر تناقضات العالم المعاصر، الأمر الذي فاقم من صراع الشمال الغني والجنوب الفقير ورفعه إلى السطح، وفي ذات الوقت تدفع إلى تعميق التناقضات بين دول الجنوب.

وانعكس ذلك واضحاً في الإجراءات والسياسات العدوانية الامبريالية تجاه بلدان العالم النامية عموماً والأمة العربية والشعوب الإسلامية بخاصة ولكي تنجح الامبريالية الأمريكية في تحقيق أهداف استراتيجيتها الكونية الجديدة وبناء (نظامها الدولي) والنظم الإقليمية التابعة له، اتجهت لاتخاذ إجراءات سريعة ومحمومة لمنع حدوث أية تبدلات وتغيرات نوعية قد تنشأ في البلدان النامية عموماً وفي المنطقة العربية خصوصاً، لقد واجهت الامبريالية منحى عربياً يستهدف بهذا القدر أو ذاك اعتماد سياسة التكامل الاقتصادي والوحدة والتنمية المستقلة والسعي لامتلاك مقومات الأمن القومي لمواجهة التكتلات الاقتصادية الكبرى في العالم وللارتقاء إلى مستوى التحديات الدولية والإقليمية على كافة

الأصعدة سياسياً واقتصادياً واجتماعياً وتكنولوجياً وغذائياً وبيئياً. . الخ. وهي السياسة القومية التي استهدفت الاستثمار الأفضل للثروة العربية في صالح تقدم العرب أنفسهم وتوفير المقومات اللازمة للدفاع عن الذات في مواجهة الهيمنة الامبريالية والتبعية ومواجهة التفوق العسكري الصهيوني، ومن أجل تعديل موازين القوى لدعم الحق العربي ونصرة الشعب الفلسطيني وانتفاضته الشعبية الباسلة التي أخذت مفاعيلها تقلق الدوائر الصهيونية والامبريالية والرجعية.

حيث شهد عقد الثمانينات محاولات عديدة لاستعادة التضامن العربي على طريق الوحدة العربية، من أبرزها مبادرة الاتحاد العربي الذي تقدمت به الجماهيرية والذي أدرج على جدول أعمال القمة في نوفمبر 1990 بالقاهرة.

إن ما ترتب على اجتياح العراق للكويت من نتائج وآثار مدمرة ومخاطر كبيرة من جهة والعدوان الأمريكي الأطلسي على العراق من جهة أخرى، والخلافات العربية من جهة ثالثة، قد ألحق ضرراً فادحاً بالعراق الشقيق والأمة العربية بأسرها، حيث استغلت القوى الامبريالية الخلافات العربية لإحكام سيطرتها على ثروات العرب وأرضهم ومياههم ونفطهم وأموالهم وعائداتهم وودائعهم ولتمزيق وحدتهم وتضامنهم وضرب محاولات السعي لإيجاد مقومات أمن عربي قومي شامل يحقق المناعة لجسم الأمة، ومن أجل الضغط على العرب وتهيئة الأجواء لحل الصراع العربي ـ الصهيوني بالشروط الأمريكية ـ الصهيونية وإقامة نظام أمن إقليمي شرق أوسطي يضرب المشروع القومي ويضمن مصالح واشنطن الاستراتيجية وأمن حلفائها وفي مقدمتهم الكيان الصهيوني كما يضمن التفوق العسكري الصهيوني ووجوده كدولة شرق أوسطية معترف بها من أعلى الهيئات الرسمية الفلسطينية والعربية، ومن أجل تطبيع العلاقات الاقتصادية والسياسية بين العرب و(إسرائيل).

ومن أجل تلافي ذلك كله وتجاوز تلك الآثار والنتائج فإنه بات من الضروري العمل على تحقيق المصالحة العربية وإقامة تضامن عربي حقيقي

وفعال، واللجوء إلى تحكيم العقل والمنطق لمعالجة القضايا العربية بالوسائل السلمية ونبذ القوة في حلها.

وفي ظروف تلك المتغيرات الدولية والاختلال الخطير في الوضع الرسمي العربي وطغيان الإقليمية والمصالح القطرية الضيقة على المصلحة القومية، عقد مؤتمر مدريد في 30/ 10/ 1990 تحت الرعاية الأمريكية ـ الروسية وبدأ مسار مفاوضات مدريد ـ واشنطن والمفاوضات المتعددة الأطراف في موسكو وعواصم أخرى.

إن ضعف العرب وتشتتهم وانهيار النظام الرسمي العربي وغياب مقومات الأمن القومي الجماعي، قد شجع الغرب على مواصلة مؤامراته ومشاريعه الاستعمارية، والتي بدت ملامحها واضحة في ضرب القوى العربية والإسلامية وإضعافها ومحاصرتها ومحاولة تدجينها في العديد من المواقع: في حصار ليبيا وحصار العراق، إلى احتلال الصومال وإلى تهديد سوريا وضرب المقاومة الوطنية والإسلامية اللبنانية وإلى محاولة تصفية الانتفاضة الباسلة في فلسطين.. الخ. واستغلالاً لنتائج حرب الخليج الثانية تجري المحاولات الاستعمارية الحثيثة لإبعاد الخليج العربي عن أمته العربية وإضعاف عروبة أهله وإحكام السيطرة العسكرية والسياسية والاقتصادية والثقافية عليه.

وفي مواجهة الدور القومي الثوري للجماهيرية الليبية وثورتها اختلقت الدوائر الامبريالية قضية لوكربي متهمة المواطنين الليبيين بالتورط فيها، وظهر جلياً في الفترة الماضية أن القضية أبعد من لوكربي وتسليم ومحاكمة المواطنين الليبيين.. حيث رفضت المبادرات الليبية لحل الأزمة سياسياً وأجهض لجوؤها لمحكمة العدل الدولية، فاستصدر قرار مجلس الأمن (731) ينذر ليبيا بتسليم المواطنين.. ولم تعر الدوائر الامبريالية أي اهتمام للموقف العربي والإسلامي والدولي المتضامن مع ليبيا، فتمادت في تآمرها عبر استصدار قرار مجلس الأمن رقم (748) بتاريخ 31/ 3/ 1992، الذي بموجبه فرض حظر جوي وعسكري،

سرى مفعوله في الخامس عشر من نيسان العام الماضي، وها هي واشنطن ـ وبالتعاون مع حلفائها البريطانيين والفرنسيين ـ تشدد الحصار على الجماهيرية الليبية وذلك عبر استصدار قرار جديد من مجلس الأمن رقم (883) يفرض عقوبات أخرى تطال تجميد الودائع والأرصدة المالية الليبية في الخارج ومنع تصدير المعدات والأجهزة النفطية إليها وغلق مكاتب الخطوط الليبية وتخفيض التمثيل الدبلوماسي للجماهيرية في الخارج، وهو تصعيد جديد للمؤامرة على الجماهيرية، ولا تحتاج المؤامرة الموجّهة ضد الجماهيرية إلى عناء وتعب لتبيان أبعادها واستهدافاتها العدوانية، فمحاصرة ليبيا وفرض العقوبات ومحاولة إملاء الشروط عليها، إنما يستهدف منع تقدمها الصناعي والاجتماعي والإبقاء عليها في إطار التبعية للغرب وكذلك النيل من صمود هذه القلعة القومية والنيل من تجربتها الثورية ومنعها من استمرار تقديم دعمها للقوى الثورية العربية والإسلامية وفي مقدمتها المقاومة الوطنية الفلسطينية وانتفاضة الشعب الفلسطيني والمقاومة الوطنية والإسلامية اللبنانية، ومن أجل إضعاف نصرتها للقضايا العادلة للعرب والمسلمين وبقية الشعوب المناضلة في العالم. وباختصار إنها محاولة لردع هذه القوى الثورية الصامدة وللقضاء على مكانتها ودورها في مواجهة النظام الدولي الأمريكي الاستعماري، الأمر الذي يفرض على الجماهير العربية وقواها الثورية الحية ليس فقط إظهار موقف التأييد للجماهيرية والشجب للامبريالية الأمريكية، وإنما، وهذا هو الأهم، التحرك والضغط على الحكومات العربية من أجل إنهاء الحصار وإسقاطه عن طريق عدم الالتزام بتنفيذ تلك القرارات الجائرة.

وفي هذا الصدد فإن الملتقى يثمن عالياً موقف الجماهير ومبادراتها العديدة لحل هذه الأزمة المفتعلة، كما يثمن كافة الإجراءات التي اتخذتها منذ بداية الأزمة وحتى الآن.

وتتصاعد المحاولات الامبريالية والرجعية لضرب الوحدة الوطنية المصرية بإذكاء النزاعات والاقتتال الطائفي وضرب الإنجازات الوطنية التي حققها الشعب

المصري وثورة 23 يوليو في مختلف الجوانب السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية وهي المحاولات التي تستهدف تعطيل دور مصر الطليعي والتاريخي وسط أمتها العربية والإسلامية.

ويستمر التآمر على السودان تارة باتهامه بدعم الإرهاب أو بحجة موقفه من الانفصاليين في الجنوب أو علاقته بالعراق وليبيا تارة أخرى.

وفي هذا الصدد يؤكد الملتقى وقوفه إلى جانب الشعب السوداني الشقيق ويرفض سياسة الابتزاز والتهديدات الامبريالية ضده.

أما في الجزائر فيستمر الجرح النازف فيها الذي عطل دورها وسط أمتها العربية وفتح الباب على مصراعيه لحرب أهلية تهدد الوحدة الوطنية وتسهل للمؤامرات الامبريالية التمادي في ضرب مكتسبات الشعب الجزائري الشقيق.

إن ملتقى الحوار وهو يرصد ويتابع ما يجري في الجزائر يجدد نداءه الصادق إلى كل الفقراء بمختلف اتجاهاتهم لنبذ العنف بكافة أشكاله واللجوء إلى الحوار الوطني من أجل الحفاظ على الوحدة الوطنية للجزائر، أرضاً وشعباً، ومن أجل تطوره وتقدمه، وتفويت الفرصة على أعداء الجزائر والأمة العربية.

وفي اليمن لا زالت المؤامرات تحاك الواحدة تلو الأخرى على الشعب اليمني من أجل ضرب وحدته الوطنية وإعاقة مسيرته الديمقراطية، وذلك بهدف النيل من مكانته وتطوره وتقدمه، ومن أجل تعطيل دوره المحتمل وسط أمته العربية، ومن هنا فإن الملتقى يرى في الأزمة السياسية القائمة اليوم في اليمن تهديداً خطيراً على الوحدة وعلى مكتسبات الشعب اليمني، ويدعو كافة الأطراف إلى التحلي بالحكمة واللجوء إلى الحوار لحل هذه الأزمة وتفويت الفرصة على أعداء الشعب اليمني وبناء اليمن الواحد على أسس شعبية وثورية وتقدمية.

وفي مواجهة الضغوط والتهديدات والمخططات الامبريالية والصهيونية ضد سوريا يؤكد الملتقى تضامنه الكامل معها، ويقدر عالياً تضحياتها الجسام

وصيانتها حق المقاومة المشروع في مواجهة العدو الصهيوني والمتعاملين معه، ونضالها العادل لاسترداد كامل الجولان والأراضي العربية المحتلة.

وفي لبنان يستمر التآمر على وحدته الوطنية وتقدم مشروعه الوطني الديمقراطي العروبي، وتتصاعد الضغوط لتجريد المقاومة الوطنية والإسلامية من سلاحها ومنع المساعدات الاقتصادية عن الشعب اللبناني، والضغط باتجاه كبت الحريات والتضييق عليها، والدفع ضد العلاقات القومية بين لبنان وأمته العربية وعزله عنها، وفك التنسيق والروابط بينه وبين سوريا التي قدمت الكثير من التضحيات من أجل الحفاظ على عروبة لبنان ووحدته أرضاً وشعباً، ودعم صموده لتحرير الجنوب من العدو الصهيوني، الذي لا يزال يمعن في عدوانه على لبنان وقصف قراه ومواقع المقاومة فيه. ولا زال الشعب اللبناني يدفع يومياً ثمناً غالياً لإصراره على امتلاك قراره وأمنه وحرية وطنه وكرامته وتطوره الديمقراطي.

وفي العراق يستمر الحصار على شعبه، كما تستمر محاولات تفتيت وحدة أراضيه على الرغم من استجابته وتنفيذه لكل قرارات مجلس الأمن، الأمر الذي يستوجب معه من كل القوى الحية في أمتنا الوقوف ضد كل المحاولات الهادفة إلى تقسيم العراق وتفتيت وحدته الوطنية وكذلك المطالبة برفع الحصار المفروض عليه.

أما في الصومال فالمؤامرة الامبريالية لا تحتاج إلى كبير عناء لإثباتها، فقد استغلت المجاعة والاقتتال الداخلي التي ألمت بهذا القطر الشقيق للتدخل السافر في شؤونه، ومنذ الرابع من كانون الثاني الماضي تحتل الجيوش الأمريكية والغربية الصومال متسترة بالأمم المتحدة وتقوم بقمع المقاومة الشعبية التي استطاعت مؤخراً أن تلحق الأذى بالقوات الغازية وتشكل حالة قلق وإزعاج لها يضطرها للبحث عن بدائل جديدة لسيطرتها.

إننا ونحن نثمن ونقدر عالياً تضحيات الشعب العربي في الصومال في

مقاومته لقوات الاحتلال الأجنبي، نتوجه إلى كل الفرقاء في هذا القطر العزيز بدعوة صادقة ومخلصة للاحتكام للحوار وتغليب مصلحة الصومال، الأرض والشعب على كل ما عداها من مصالح حزبية وفئوية وقبلية وعدم السماح للامبرياليين باستثمار خلافاتهم وإدامة احتلالهم لهذا البلد العربي الشقيق.

وتبلغ الهجمة الامبريالية الصهيونية مرحلة خطيرة في نهج تفتيت البلدان العربية على قاعدة العرق والدين والمذهب والصراع السياسي والقبلي والحزبي.. وإذكاء نار حروب أهلية مدمرة في قسم منها، تفتت وحدة المجتمعات في الأقطار العربية وتخدم مخطط السيطرة الخارجية.

ويتصاعد الخطر على الحريات الفردية والعامة، وتواجه الديمقراطية مخاطر جدية سواء في أبسط مظاهرها الممثلة بالحريات السياسية أم في صيغ متقدمة لها تتجسد في ممارسة الجماهير لإرادتها ولحقها في تقرير مصيرها ومصير بلدانها. لقد جرى قمع الجماهير وإذلالها وسلبها إرادتها من أجل تطويعها وجرها إلى الموافقة على الأمر الواقع وإعلان اليأس بالنضال والكفر بالمقاومة، والرغبة في التخلص من الشعارات والرموز التي استلهمتها طوال مسيرتها القومية خلال النصف الأخير من هذا القرن.

ولقد بلغ الانسياق وراء الشروط الأمريكية ـ الصهيونية للتسوية تحت الرعاية الأمريكية درجة التفريط الكامل بأهم قضية من قضايا العرب المعاصرة، قضية فلسطين، بتوقيع صك الاعتراف بالكيان الصهيوني وشرعية وجوده واغتصابه للأرض العربية فيما عرف باتفاق غزة ـ أريحا.

والملتقى وهو يقف أمام هذا الاتفاق ـ في سياقه التاريخي ـ والسياسات العربية والفلسطينية التي أدت إليه، والمخاطر الكبيرة التي يحملها على الشعب الفلسطيني والأمة العربية جمعاء، سواء في تصفيته للقضية الفلسطينية وتهويد الأرض والشعب والاعتراف بالكيان الصهيوني وإبقاء المستوطنات وضم القرى وتصفية الانتفاضة والتحالف مع العدو الصهيوني أمنياً واقتصادياً وسياسياً لتشكيل

رأس الحربة لاختراق الوضع العربي برمته وبالتالي تحقيق المشروع الصهيوني في إقامة إسرائيل الكبرى عبر مشروع النظام الإقليمي الشرق أوسطي وتسويق الكيان الصهيوني على المنطقة العربية برمتها ليكون القوة العسكرية النووية والاقتصادية المتمكنة والمهيمنة على الوطن العربي. في نفس الوقت الذي يرفض هذا الاتفاق رفضاً كاملاً ويدينه ويدين من وقعه معتبراً عملهم هذا خروجاً واضحاً على مبادئه وأهدافه وصفوفه، يؤكد وقوفه الحازم إلى جانب الشعب العربي الفلسطيني وانتفاضته الباسلة من أجل إسقاطه وتصحيح مسار الثورة التي حاول البعض جرها إلى مواقع الانحراف والاستسلام.

إن قراءة صك الاعتراف وبنود الاتفاق تبين وبوضوح المخاطر والأضرار الجسيمة التي تلحقها بنضال الشعب الفلسطيني وقضيته وبقضايا الأمة العربية بأسرها والتي يمكن إجمالها فيما يلي:

1 ـ التخلي الفعلي عن الثوابت الوطنية الفلسطينية ممثلة بالميثاق الوطني، وبرنامج م.ت.ف. الوطني، برنامج التحرير والعودة وتقرير المصير وإقامة الدولة المستقلة وعاصمتها القدس الشريف كخطوة على طريق تحرير كامل تراب فلسطين، واستبداله ببرنامج دون الحد الأدنى الوطني، وبرنامج الحكم الذاتي الهابط عن مستوى ما جاءت به اتفاقات كامب ديفيد.

2 ـ تشريع وجود الكيان الصهيوني وسلامته وأمنه، والتسليم باحتلاله للأرض العربية، وتثبيت استمرار الاستيطان وحقه في السيادة والتحكم بالأمن والاستخدام الحر للطريق والسيطرة على الحدود والمعابر وسيطرته على الأرض ونهبه للثروات الطبيعية وخاصة المياه.

3 ـ تمزيق وحدة الشعب الفلسطيني، بالقفز عن موضوع القدس وإبقاء المستوطنات وفصل غزة وأريحا عن بقية المناطق، والتنكر للشعب الفلسطيني في الشتات وفي المنطقة المحتلة عام 1948م.

4 ـ إرساء مقدمات وقف الانتفاضة وتصفيتها على الرغم من بقاء الاحتلال وعدم انسحابه والقبول بدور التحول لأداة قمعية بيد الكيان الصهيوني عبر جهاز الشرطة الفلسطينية والتعاون الأمني.

5 ـ التنكر لحق العودة للشعب الفلسطيني ووضع مصير اللاجئين تحت رحمة التحكم الصهيوني برجوعهم الفردي المشروط وفتح الباب على مصراعيه لتوطين فلسطينيي الشتات وبناء المخيمات.

6 ـ التخلي عن المرجعية العربية والدولية المؤكدة على الحقوق الوطنية الفلسطينية المشروعة وغير القابلة للتصرف.

7 ـ ربط الاقتصاد الوطني الفلسطيني بالاقتصاد الصهيوني وفتح الباب واسعاً للسيطرة والإلحاق الاقتصادي (الإسرائيلي) الذي يجهض النزوع نحو الاستقلال الوطني، والقبول بتمثيل دور الوسيط للرأسمال الصهيوني والتحول إلى جسر تغزو عليه الصهيونية المنطقة العربية.

8 ـ إرساء المقدمات الضرورية لإنجاح المشروع الصهيوني وأطماعه ومخططاته لبناء (إسرائيل الكبرى) اقتصادياً وتحكمها بمصير المنطقة العربية عبر شراكتها للامبريالية في السيطرة على ثروتها وسوقها.

9 ـ توجيه ضربة موجعة للقومية العربية وللمشروع القومي العربي عبر الإساءة للدور النضالي القومي للشعب العربي الفلسطيني وارتباطاته وعلاقاته التاريخية والطبيعية بمحيطه القومي، وعبر إسقاط الخيار العسكري في مجابهة الغزوة الصهيونية وسياساتها العدوانية، وكذلك من خلال فتح الأبواب واسعة لإقامة السوق الشرق أوسطية وبناء نظام الأمن الإقليمي الشرق أوسطي حيث التفوق العسكري والتكنولوجي الصهيوني وطموح الكيان الصهيوني لتبوؤ المكانة المركزية فيه، وذلك على حساب الوحدة العربية وعلى حساب الأمن القومي العربي الشامل وعلى الحد من مصالح وأهداف المشروع القومي النهضوي العربي، الذي يبحث للأمة عن مكانة

مرموقة في عصر القوميات ونشوء التكتلات السياسية والاقتصادية الكبرى في العالم.

10 ـ إن الاعتراف بالكيان الصهيوني والتسليم باحتلاله للأرض العربية بالتعايش وبتطبيع العلاقات معه يساهم في إذكاء روح الاستكانة والقنوط والخنوع لأهداف ومخططات أعداء الحركة القومية العربية ويفسح المجال واسعاً للغزو الثقافي والتطبيع الثقافي لاختراق النفسية العربية وإسقاط القيم الثورية التي ضحى الملايين من الشهداء من أجل انتصارها. ويشتد خطر هذا الأمر بترافقه مع الدعاية الامبريالية والصهيونية والآلة الإعلامية الهائلة الموجهة لتحطيم العقل العربي وزرع الروح الاستهلاكية وثقافة الهمجية الجديدة، ومن الواضح أن هذه المخاطر والأضرار تمثل مقدمات لتصفية مرتكزات وعناصر المشروع الوطني الفلسطيني لصالح المشروع الصهيوني، فهي تمزق وحدة الشعب والأرض والهوية والانتماء والحقوق، فتمهد الطريق لتصفية الأهداف الوطنية عبر تبديد المنجزات التي حققها الشعب الفلسطيني والأمة العربية، والتي قدمت في سبيلها أغلى التضحيات على مدار عقود النضال الطويلة والشاقة.

وإن النتيجة الواضحة لهذا الاختراق الصهيوني، هي ضرب وحدة العرب وأمنهم الجماعي وإجهاض مشروعهم الوحدوي واستبدال جامعتهم القومية بنظام إقليمي شرق أوسطي جديد الذي يطمح العدو الصهيوني وكيانه لأن يشكل مركزه والقوى العظمى فيه بدعم من الامبريالية الأمريكية، وهو الأمر الذي يعني توفير مقومات نجاح النظام الامبريالي الجديد في المنطقة وبالتالي تفاقم التحديات التي تواجه الأمة ومشروعها التحرري.

إن الاعتراف بالكيان الصهيوني واتفاقية الحكم الإداري الذاتي والمخاطر الكبيرة التي تحملها على الشعب الفلسطيني والأمة العربية تهدد القومية العربية وحركتها التحررية في كيانها، كما تهدد الهوية والثقافة العربية والإسلامية وتطلعات الأمة وآمالها في التحرير والديمقراطية والتقدم والوحدة. وباختصار

إنها تضع الأمة أمام تحديات تتصل بكل مقومات وجودها في حاضرها ومستقبلها. وهي بذلك تؤكد فعلاً بأن أمتنا تواجه معركة المصير، فإما أن تكون أو لا تكون.

وتريد الأوساط الامبريالية والصهيونية من خلال الوضعية التي وصلنا إليها أن تدفع الأمة للانصياع والاستكانة لها وإلى اليأس والإحباط، لكن هذه الإرادة الشريرة ليست قدراً محتوماً، وباستطاعة أمتنا وقواها الشعبية الثورية الحية أن تصمد وتواجه الهجمة وتحبط استهدافاتها.

ومثل الحديث عن متطلبات معركة الصمود لا بد لنا من التوقف بمسؤولية حيال الأخطاء الجسيمة التي ارتكبتها حركة التحرر العربية والتي ساهمت في إنجاح مخططات الامبريالية والصهيونية والرجعية، إذ لا يكفي تحميل هذه الأطراف لوحدها مسؤولية الحالة الراهنة وإعفاء أنفسنا من تحمل قسط من المسؤولية.

إن قوى التحرر العربية ـ القومية والإسلامية والماركسية وأمام ما تعرضت له خلال مراحل نضالها من تآمر امبريالي ـ صهيوني شرس وهجمات رجعية، واجهت بسبب ذلك نكسات جدية أعجزتها عن مواجهة ذلك التآمر وتلك الهجمات وعن قيادة جماهيرها وأمتها نحو تحقيق أهدافها. إن هذا العجز يطال أولاً تلك القوى التي وصلت إلى السلطة على قاعدة برنامج قومي تقدمي معلن ثم تنكرت لهذا البرنامج واعتمدت نهجاً نقيضاً في مجالات السياسة والاقتصاد والاجتماع والحريات العامة والعلاقة مع الجماهير، كما يصيب أيضاً تلك القوى خارج السلطة التي اكتفت بترداد الشعارات العامة البراقة وعجزت عن نسج علاقات ترابط كفاحي مع الجماهير تمكنها من حشدها في معركة المواجهة، الأمر الذي يستدعي إجراء مراجعة ونقد موضوعي لمواقع ضعفها كي تستطيع أن تتحمل مسؤولياتها الوطنية والقومية والإسلامية بأفضل صورة ممكنة، وأن تعزز علاقاتها فيما بينها من جهة ومع الجماهير العربية من جهة ثانية كي تتجاوز النكسات والسلبيات وصولاً إلى تكامل مبدئي وكفاحي يعبر عن أهداف

الجماهير العربية وتطلعاتها التحررية والوحدوية ويحفظ للأمة العربية مصالحها العليا.

إن سيادة النهج القطري، والفئوي والأناني الضيق، وضيق الأفق وقصر النفس وسيادة منطق العجز أمام العدو أو المغامرة الخطرة المشكلة قفزات إلى الأمام شديدة الضرر على مجمل المسيرة. إن كل ذلك قد كشف عمق أزمة حركة التحرر العربية في كل فصائلها ومقوماتها وقواها وجعل قيادتها تتحمل المسؤولية الأساسية عن المصير السيىء الذي نعيشه.

وعلى قاعدة هذا الفهم وهذه المصارحة، تبرز أهمية تعميق الحوار الثوري الديمقراطي بين الأطراف الحية في هذه الأمة، لدراسة تجربة الخطأ والصواب، ولإعادة رسم الثوابت الوطنية والقومية، وإعادة تأكيد المثل العليا والشعارات الاستراتيجية وإجراء دراسة عميقة للمرحلة النوعية الجديدة واستخلاص المهام المترتبة عليها وبالتالي رسم السياسات الاستراتيجية والتكتيكية اللازمة للصمود والمواجهة. ولا شك أن هذا الأمر يحتاج للعقل والجهد الجماعي لكل القوى والتيارات القومية والإسلامية والماركسية وإلى تعاونها وتنسيق جهودها وتوحيد طاقاتها وتعميق الالتزام القومي في معارك العرب المصيرية. وبالنظر إلى المهام الملقاة على عاتق القوى الشعبية العربية يمكننا الإشارة إلى المسائل التالية:

1 ـ إن العمل الوحدوي العربي رغم سوء الأوضاع العربية يظل هو الهدف الأسمى، وأن والوحدة العربية وحدها أداة النجاة للأمة العربية مما يتربص بها من أخطار، لذلك فإن القوى الشعبية العربية التي سبق لها أن تبنت مبادرة القائد العقيد معمر القذافي باعتبار عام 1991 عام الوحدة العربية مطالبة بأن ترتفع إلى مستوى مسؤولياتها الوطنية والقومية من حيث إعطاء زخم لفكرة القومية العربية وحركة الوحدة العربية وبالتالي العمل على إنجاز خطوات وحدوية على الأصعدة الشعبية والرسمية يمكن أن تحد من الانزلاق الخطير نحو التفتيت والقبول بالهزيمة وتمكين الأمة العربية من استعادة دورها التاريخي.

2 ـ تعزيز النضال من أجل الديمقراطية وإشاعة الحريات وبناء المجتمع الديمقراطي المتقدم الذي يضطلع فيه الشعب بصياغة قراره على أرضه متحرراً من كل القيود باعتبارها الرافعة الضرورية لتفعيل الحركة الجماهيرية ومشاركتها في القرارات المصيرية.

وإن توسيع نطاق الحريات الديمقراطية وتعزيز حقوق الإنسان مهمة نضالية، ومحطة أساسية في مواجهة المشروع الصهيوني الذي يحاول أن يوهم العالم أنه واحة الديمقراطية في المنطقة خلافاً للحقيقة والواقع مما يساعده على تأليب الرأي العام الدولي لصالح مشروعه الاستيطاني العنصري التوسعي.

3 ـ تشجيع اعتماد السياسات التنموية التي تأخذ بعين الاعتبار احتياجات التطور الداخلية في الوطن العربي وضرورة التخلص من التبعية ومواجهة آليات الاستعمار الجديد واستحقاقات السوق الشرق أوسطية وتكالب الشركات المتعددة الجنسيات.

4 ـ العمل من أجل تنقية الأجواء العربية والوصول إلى تضامن عربي فعال ولو بحدوده الدنيا بالدعوة إلى تجاوز النتائج المدمرة لحرب الخليج وصياغة علاقات عربية ـ عربية جديدة تمكن الأمة من استعادة دورها الفاعل، والقدرة على مجابهة كافة التحديات المصيرية وبناء مشروعها النهضوي الوحدوي.

5 ـ السير قدماً في المبادرة التي أطلقها ملتقى الحوار في تنظيم الحوار داخل كل ساحة وعلى الصعيد القومي العام من أجل وقف نهج العنف والقمع والإرهاب وسياسات التفتيت والتقاتل والحروب الأهلية، واستبدالها بنهج المصالحات الوطنية والقومية التي تحصن الجسم العربي وتحميه في مواجهة محاولات الامبريالية والصهيونية لتمزيقه وتفتيته.

6 ـ ضرورة التعبير عن موقف جماعي رافض لاتفاق الحكم الذاتي ورافض للاعتراف بالكيان الصهيوني والدعوة لمواجهة تطبيقاته ونتائجه.

7 ـ تقديم الدعم للشعب الفلسطيني وقواه المناهضة للحكم الإداري الذاتي من أجل استمرار الانتفاضة وتصعيد النضال بكل أشكاله وعلى رأسها الكفاح المسلح في مواجهة الاحتلال الصهيوني والتصدي لخطط توطين الفلسطينيين في الشتات والتأكيد على حقهم الطبيعي في العودة والتحرير وتقرير المصير. وفي هذا الخصوص يؤكد الملتقى الفرق الكبير بين الإرهاب والنضال الوطني بكافة أشكاله، فالعمل النضالي ضد العدو الصهيوني في الأراضي العربية المحتلة يعتبر كفاحاً وطنياً مشروعاً وليس كما يحلو «لإسرائيل» وحلفائها بتسميته إرهاباً خلافاً للواقع وحقائق التاريخ وهذا ما أكده وضمنه ميثاق الأمم المتحدة وأحكام القانون الدولي.

8 ـ القيام بحملة قومية عالمية وإسلامية ومسيحية واسعة للتعبير عن التمسك بالقدس الشريف والتمسك بالحق العربي والإسلامي فيها كمدينة عربية تحوي المقدسات الإسلامية والمسيحية.

9 ـ مواجهة كل أشكال التطبيع السياسي والاقتصادي والثقافي مع العدو الصهيوني ومقاومة الآلة الامبريالية الإعلامية ومحاولاتها لزرع نزعات اليأس والإحباط، وتشديد الصمود على الجبهة الثقافية ومواجهة كل أشكال الاختراق الثقافي والأخلاقي وحشد القوى السياسية والشعبية العربية بكل اتجاهاتها لتشكيل جبهة عربية لمناهضة التطبيع وإفشاله.

10 ـ مقاومة المحاولات الامبريالية بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية والرامية إلى الضغط على الأمم المتحدة وأعضائها وحمل المنظمة الدولية على إلغاء قراراتها الخاصة بإدانة الكيان الصهيوني وممارساته ضد الشعب العربي الفلسطيني والأمة العربية.

11 ـ حشد أوسع القطاعات الشعبية والاجتماعية والمهنية وتأطيرها لرفع أسهامها في تعزيز الصمود العربي ودعم الشعب الفلسطيني واللبناني

والليبي والسوري والعراقي والسوداني والجزائري والصومالي للدفاع عن المصالح القومية العليا.

12 ـ إن تلك المهام والمسائل تقتضي العمل وباستمرار على تعزيز وتطوير أداة عملنا الكفاحي، ملتقى الحوار العربي الثوري الديمقراطي، والارتقاء به إلى ما يحقق كل أهداف الحركة الشعبية الثورية العربية، استلهاماً للمبادرة التي أطلقها الأخ القائد المناضل معمر القذافي في حديثه الشامل في الجلسة الافتتاحية للدورة الرابعة.

الخاتمـــة:

إن ملتقى الحوار يعتبر أن النضال من أجل تحقيق هذه المهام يشكل واجباً أساسياً ملحاً أمام كل قوى حركة التحرر العربية المتمسكة بمبادئها وأهدافها الاستراتيجية المثبتة في البرنامج الكفاحي والهادفة إلى تمكين أمتنا من مواجهة الهجمة الشرسة ومن استئناف مسيرتها لتحقيق أهدافها.

وإن الملتقى سيتخذ جميع الإجراءات وسينفتح على جميع المبادرات الهادفة إلى توحيد إرادة الأمة وبناء الأداة القومية القادرة على تحقيق تلك الأهداف وسيعمل الملتقى من خلال جبهة وحدوية إلى تعميق المسائل المبدئية والكفاحية بين القوى القومية والإسلامية والماركسية وصولاً إلى بناء حركة شعبية ثورية عربية واحدة تستفيد من دروس الماضي وتجاربه وتستلهم التراث النضالي لجماهيرنا وقوانا الحية لتصوغ برنامج التحرر والتقدم والوحدة ولتخوض المعارك من أجل تحقيقه بنجاح.

التقرير الفكري

طرابلس ـ الجماهيرية/ 14 ـ 16/ 12/ 1993

يشمل هذا التقرير محورين رئيسيين:

الأول: تقرير الإنجازات في الجانب الفكري.

الثاني: استخلاصات فكرية مشتركة.

المحور الأول: تقرير الإنجازات في الجانب الفكري

إن ملتقى الحوار العربي الثوري الديمقراطي يقوم بالأساس على تبني برنامج كفاحي وبرنامج فكري، وحيث إن هذا الملتقى يتكون من التيارات السياسية الثلاثة القومية والماركسية والإسلامية، فقد أقر الملتقى في دورته الثانية المنعقدة في ستة محاور رئيسية للحوار هي:

أولاً: القضية القومية:

وأهم محاورها:

1 ـ الصراع العربي الصهيوني.

2 ـ دور العامل القومي.

3 ـ الأمة العربية عبر التاريخ.

4 ـ الوحدة العربية.

5 ـ القومي والقطري.

6 ـ الأقليات القومية.

7 ـ التجمعات الإقليمية العربية.

8 ـ القضية الفلسطينية.

9 ـ القضية اللبنانية.

10 ـ آفاق حركة التحرر القومي العربية ومهامها.

11 ـ قضايا العمل القومي.

12 ـ قضايا الأمن القومي العربي.

ثانياً: القضية الديمقراطية:

وأهم محاورها:

1 ـ مفهوم الديمقراطية ـ خبرتها وتجاربها (الديمقراطية المباشرة سلطة الشعب).

2 ـ آليات الديمقراطية.

3 ـ التعددية السياسية بأشكالها المختلفة.

4 ـ الليبرالية.

5 ـ حقوق الإنسان.

6 ـ الحريات الديمقراطية والنقابية في الوطن العربي والعالم.

7 ـ تجارب البلدان الاشتراكية.

8 ـ المجتمع المدني ودراسة الأوضاع المؤسسية للديمقراطية في الوطن العربي.

ثالثاً: القضية الاقتصادية:

وأهم محاورها:

1 ـ التركيبة الاقتصادية السائدة في الوطن العربي.

2 ـ دور العامل الاقتصادي.

3 ـ الصراع الطبقي وموقعه.

4 ـ الاشتراكية ومفاهيمها المتعددة.

5 ـ القطاع العام.

6 ـ التطور الاقتصادي المستقبل والتبعية.

7 ـ مديونية الوطن العربي ومديونية العالم الثالث.

8 ـ التكامل الاقتصادي العربي.

9 ـ الاستثمار القومي والعقلاني للموارد الطبيعية العربية.

10 ـ الأمن الغذائي والمياه.

11 ـ التنمية الاقتصادية والاجتماعية العربية.

12 ـ نحو نظام اقتصادي عالمي جديد.

رابعاً: الدين والتراث:

وأهم المحاور هي:

1 ـ الموقف المبدئي من الدين.

2 ـ أسس اللقاء والتفاعل بين القوى التقدمية والتيارات الدينية المعادية للامبريالية من أجل أهداف الأمة العربية.

3 ـ العلاقة بين العروبة والإسلام.

4 ـ تنمية التراث القومي والإسلامي وإبداع ثقافة قومية ديمقراطية وإنسانية.

5 ـ ثقافة الامبريالية وخطرها على الهوية الثقافية والقومية.

6 ـ المصادر المحلية والإنسانية للثقافة القومية المعاصرة.

خامساً: قضية التطور الاجتماعي:

وأهم المحاور هي:

1 ـ الصحة والسكن.

2 ـ ديمقراطية التعليم.

3 ـ الثقافة.

4 ـ المرأة ودورها في المجتمع العربي.

5 ـ الشباب والطفولة.

6 ـ المهاجرون العرب.

7 ـ هجرة الأدمغة العربية.

8 ـ حماية البيئة.

سادساً: من أجل تضامن أممي جديد:

وأهم المحاور هي:

1 ـ احترام استقلال الأمم والشعوب وحقها في تقرير المصير.

2 ـ التضامن الأممي على قاعدة الموقف المبدئي في مواجهة الامبريالية الأمريكية والصهيونية والعنصرية سياسياً واقتصادياً وعسكرياً.

3 ـ قضايا الجوع والتلوث والتصحر وحماية البيئة.

4 ـ التضامن مع ضحايا القمع في كل مكان.

5 ـ السلام في العالم.

6 ـ تحريم الأسلحة النووية.

الإنجازات:

وعلى طريق تنفيذ هذا البرنامج الفكري، فقد أقرت لجنة التنسيق والمتابعة سلسلة من الندوات والتي تم إقامتها وهي على النحو التالي:

1 ـ ندوة حول الأمة العربية وتحديات العصر في بيروت من 31/ 10 ـ 4/ 11/ 1990.

2 ـ ندوة حول الانتفاضة الفلسطينية في الأرض المحتلة في 8/ 12/ 1993 بطرابلس.

3 ـ ندوة حول الديمقراطية في طرابلس 28/ 7 ـ 1/ 8/ 1990.

4 ـ ندوة حول الوحدة العربية والصراع العربي الصهيوني في بيروت بتاريخ 28/ 7 ـ 1/ 8/ 1990.

وهناك ندوة حول الإرهاب سيتم إقامتها في مارس 1994 في المغرب.

وعلى أرضية تعميق الحوار بين التيارات السياسية الثلاثة المكونة لملتقى الحوار العربي الثوري الديمقراطي، فقد أقرت لجنة التنسيق والمتابعة في دورتها الثانية عشرة بتاريخ 17/ 4/ 1992. تكوين لجنة فكرية تسهم في وضع بحوث فكرية حول قضايا الحوار الست تأكيداً على ضرورة تعميقه وتطويره حتى تتسع مساحة القواسم الفكرية والنضالية المشتركة بين هذه التيارات.

وهذه القضايا هي:

أولاً : من أجل مواجهة الامبريالية والصهيونية الأعداء التاريخيين للأمة العربية والشعوب الإسلامية وأهدافها الإنسانية جمعاء.

ثانياً : قضية الاستقلال والتبعية.

ثالثاً : قضية الديمقراطية وحقوق الإنسان.

رابعاً : قضية العدالة الاجتماعية وتوزيع الثروة.

خامساً : قضية القومية والوحدة العربية.

سادساً : الدولة والمجتمع.

وقد تم تكليف عدد من أعضاء اللجنة الفكرية لإعداد بحوث حول هذه القضايا. وقد أبدى أعضاء اللجنة الفكرية ملاحظاتهم على هذه البحوث والتعليق عليها بعد أن تم إعدادها من قبل الإخوة المكلفين بها.

واستمراراً لتعميق الحوار بين التيارات السياسية الثلاثة فقد تم إنجاز ثلاثة بحوث هي:

1 ـ دور الإقليم القاعدة كآلية وحدوية.

2 ـ الاتجاهات الفكرية الجديدة وإشكالية الفكر السياسي العربي.

3 ـ النظام الشرق أوسطي والمستقبل العربي.

وبناء على البند الثاني من جدول أعمال الدورة لملتقى الحوار العربي الثوري الديمقراطي، عقدت اللجنة الفكرية المنبثقة عن الملتقى اجتماعها في جلستين لمناقشة وإقرار ما يلي:

أولاً : تقرير الإنجازات في الجانب الفكري السابق وآلية عمل اللجنة ووظيفتها.

ثانياً : أوراق العمل الفكرية وإقرار أولويات القضايا المطلوب العمل عليها لعام 1994.

في البند الأول:

أقر المجتمعون (تقرير الإنجازات) مع إضافة قضايا أخرى أحب المجتمعون اعتبارها قضايا رئيسية أمام ملتقى الحوار هي:

- إعادة قراءة ونقد التاريخ العربي ومشكلاته الجديدة.
- قضية أنظمة القيم.
- المشكلات الراهنة أمام الثقافة العربية.

- استشراف المستقبل العربي وإبداع سناريوهات جديدة لذلك.
- حرية الفكر
- قضية التبشير العقائدي والسياسي.
- دور الاستثمارات العربية وفوائض البترول في التنمية المستقبلية.

وقد أبديت ملاحظات على المفردات التي يستخدمها الملتقى من مثل (التيارات الدينية)، فارتأى استبدالها «بالتيارات الإسلامية».

أما في التقرير الثاني، والخاص بآلية عمل اللجنة ووظيفتها ومهامها، فقد أقر المجتمعون ما يلي:

1 ـ وظيفة اللجنة من حيث هي وظيفة مساعدة للجنة التنسيق والمتابعة في تعميق الحوار حول القضايا المحالة إليها، وكذلك حول برنامج الملتقى وحول المواضيع التي ترتبط بالمشروع النهضوي المستقبلي وبلورة ما يمكن التوصل إليه من قواسم مشتركة في خدمة هذا البرنامج وهذا المشروع.

2 ـ يعاد تشكيل اللجنة بوصفها لجنة لإدارة الحوار من ممثلين بارزين متخصصين في ميادين فكرية وعلمية للتيارات الثلاثة (الإسلامية ـ القومية ـ الماركسية) ومن مفكرين يجمعون في مواقعهم وانتماءاتهم الفكرية بين أكثر من تيار على ألا يتجاوز عددها الخمسة عشر كحد أقصى.

3 ـ آلية عمل اللجنة: وافق المجتمعون على آلية عمل اللجنة فيما يخص تقديم المقترحات حول تنظيم الندوات على أن يضاف إليها (ورش عمل) للقضايا المطلوب دراستها وتشكل محورا للمتابعة، ووفق على آلية عمل اللجنة فيما يتصل بالموضوعات المحالة إليها من لجنة التنسيق والمتابعة ومن بينها إجراء اللقاءات مع مفكرين كبار من تيارات أخرى ممن يشاركون في أعمال الملتقى لتوسيع قاعدة الحوار وإجراء لقاءات مع مراكز الأبحاث والمنابر الفكرية العربية والتنسيق معها لخدمة قضايا

الحوار القومي والعمل على إمكانية إصدار مجلة فصلية تكون منبراً لتأسيس التوجه النظري وتوحيده على المدى الطويل، إلى جانب استخدام الصحف الصديقة والمجلات الأسبوعية لتكوين رأي عام حول قضايا الملتقى وتوجهاته، كما وافق المجتمعون على إصدار نشرة داخلية للملتقى خاصة بمواجهة التطبيع وبناء المقاومة السياسية والفكرية له، وإنشاء مركز للأبحاث يساعد الملتقى على إنجاز مهامه الفكرية والسياسية.

ومن أجل تفعيل عمل الندوات أقترح أن تتضمن مستويات ثلاثة: مفكرين ـ باحثين متخصصين ـ وسياسيين حزبيين، ومستقلين.

البند الثاني: استعراض وإقرار أوراق العمل الفكرية:

بعد مطالعة تقرير اللجنة الفكرية المصغرة وتوصياتها بشأن طباعة الأوراق الفكرية في كتاب، وافق المجتمعون على ذلك ونظراً لضيق الوقت ارتأى أن يكون ذلك بعد شهر من تاريخه حتى يتاح الوقت الكافي لقراءة الأوراق والتعليق عليها لمن يريد إرسالها لتضم إلى ملف الكتاب المنوي طباعته.

وفي البند الثالث: أولويات القضايا:

اقترح المجتمعون ترتيب أولويات القضايا التي يأملون أن تشكل برنامج عمل اللجنة الفكرية للسنة المقبلة وقد اقترحت العديد من القضايا نوجز منها ما يلي:

1 ـ مشروع الهيمنة الإسرائيلية والغربية على الوطن العربي ومقاومة (التطبيع).

2 ـ الديمقراطية وحقوق الإنسان والحريات.

3 ـ المرأة العربية.

4 ـ التحولات العالمية في الفكر والسياسة.

5 ـ مواجهة الإعلام الغربي وبناء إعلام عربي مقاوم.

6 ـ العرب والتكنولوجيا.

7 ـ السوق الشرق أوسطية ومخاطرها على الوطن العربي.

8 ـ الدور السياسي والاقتصادي للمنظمات المالية الدولية.

9 ـ الثقافة الاستهلاكية.

10 ـ ظاهرة الخوف العربي من الغرب والحرب النفسية.

11 ـ الأمن القومي العربي.

12 ـ ضرورة إصدار دليل للمفكرين والباحثين العرب في شتى المجالات، أسمائهم وأعمالهم وبلدانهم ومواقفهم الإيجابية والسلبية تجاه القضايا العربية.

المحور الثاني: استخلاصات فكرية مشتركة:

من الاستعراض العام لمجمل الحوارات الفكرية التي دارت بين ممثلي التيارات الفكرية والسياسية المشاركة في ملتقى الحوار سواء ما جرى ويجري منها في الدورات العامة أو في دورات لجنة التنسيق والمتابعة أو في حلقات النقاش واللجان الفرعية، أو في الندوات، فإنه من الممكن رصد جملة من الخلاصات المركزة شكلت قاسماً مشتركاً متفقاً عليه بين مختلف هذه التيارات. وأبرز هذه الخلاصات ما يلي:

أولاً: إن الديمقراطية في جوهرها ومهما اختلفت وتنوعت تعريفاتها فإنها تعني حكم الشعب وليست حكم فئة سواء كانت نخبة أو حزباً أو قبيلة أو طائفة. ومن هنا فإن تحرير إرادة الجماهير العربية وإطلاقها بالديمقراطية الشعبية المباشرة هي الوسيلة التي يستطيع بها النضال العربي حل مشكلة أداة الحكم من ناحية، وتجاوز الواقع المرير المعاش إلى واقع أفضل يتحقق فيه الأمن والتقدم لكل الجماهير العربية.

ثانياً : إن ضمان حقوق الإنسان العربي في حياته وفي أمنه وفي لقمة عيشه، وكذلك ضمان حقه في التعبير يرتبط أشد ارتباط بحريته الشخصية والعامة، إن صون تلك الحقوق وضمانها والوصول إلى صياغة وثيقة عربية لحقوق الإنسان العربي مسألة لا بد على الفكر العربي بتياراته المختلفة أن يجهد نفسه للوصول إلى تحقيقها.

ثالثاً : إن التنمية الاقتصادية والاجتماعية والمستندة إلى الذات العربية والمستهدفة الإنسان العربي هي وحدها القادرة على تحقيق الشروط اللازمة للتقدم، وأن تحقيق معدلات عليا في التنمية وتحقيق الكفاية في الإنتاج هي المدخل الطبيعي لضمان وتحقيق العدل الاقتصادي والاجتماعي بين أبناء الأمة العربية.

رابعاً : لقد أثبتت حركة التاريخ الإنساني وتطورها ونضالات الشعوب والأمم أن العامل الاجتماعي القومي عامل هام ومحرك لهذا التاريخ وأن الروابط الاجتماعية داخل كل شعب من الشعوب وداخل كل أمة من الأمم هي من الروابط الهامة في هذا السياق.

خامساً : إن الإنسان وفقاً لذلك هو موضوع الحركة وهدفها، وبالتالي فإن إعادة بناء الإنسان العربي ذهنياً وفكرياً من المسائل التي يجب أن يعطيها فكرنا العربي ويحفظ لها مكاناً هاماً في حركته في الحاضر والمستقبل.

سادساً : إن الثقافة العربية بما تشكله من زاد أساسي في حياة أمتنا بحاجة اليوم إلى نضال شاق وطويل من أجل تخليصها من كل المفاهيم التي علقت بها من جراء عقود طويلة من الاستلاب الذي مارسه الاستعمار وتحتاج إلى نضال فعلي من أجل إعادة بناء ثقافة عربية إسلامية مقاومة.

سابعاً : إن الوحدة العربية هي الحقيقة التاريخية الطبيعية والاجتماعية لأمتنا العربية وإن مفهومها قد تعدى مجرد التقاء الحكام عليها إلى أن أصبحت هي المطلب الشعبي والجماهيري الأول للجماهير العربية في كل مكان من الأرض العربية.

ثامناً : إن الأمن القومي العربي وحالة الانكشاف الكبيرة التي يعيشها الوطن العربي بسبب غياب المفهوم الموحد لهذا الأمن لدى القيادات العربية قد سهل إلى حد كبير من تمادي القوى المعادية لأمتنا في العبث بهذا الأمن والعودة من جديد إلى أسلوب الاحتلال المباشر للأرض العربية، إن ذلك يحتاج من الفكر العربي أن يعمل من أجل الوصول إلى صياغة مفهوم موحد للأمن العربي بكل جوانبه من ناحية، ووضع استراتيجية أمنية عربية تقوم على قاعدة المصلحة العليا للأمة العربية التي تفوق ما عداها من مصالح إقليمية وقطرية ضيقة.

تاسعاً : إن فكرة نظام (شرق أوسطي) التي يجري الترويج لها وبشكل محموم هذه الأيام هي فكرة استعمارية قديمة تقوم على أساس ذوبان الوطن العربي في محيط الشرق الأوسط، يكون الكيان العنصري الصهيوني في فلسطين العربية المحتلة محوره وقائده، إن النضال الفكري السياسي لإفشال مؤامرة النظام (شرق أوسطي) ونظام السوق (شرق أوسطية) وما يسمى بالتسوية والتطبيع من المسائل الجوهرية التي يقع على حركة النضال الشعبي والجماهيري عبء مواجهتها بكل شجاعة واقتدار.

عاشراً : إن الدين والتراث العربي الإسلامي هو القوى الدافعة لأي عمل وطني أو قومي وأن مسؤولية كل القوى الحية في أمتنا تكمن في التمثل الكامل لجوهر الأديان ورسالتها السماوية التي بعثها الله بالحق والهدى للبشرية جمعاء وشرف أمتنا بحمل رايتها ونشرها في كل أرجاء المعمورة.

إن الدين الإسلامي بما مثله على الدوام من عامل أساسي في بلورة وتكون الشخصية العربية من القضايا التي يجب أن نؤكدها باستمرار في حركتنا النضالية وأن لا نسمح للقوى المعادية بالانحراف به بما يتصادم

وجوهره الحقيقي الداعي للحرية والتقدم والسلام والوحدة وذلك هو واجب المفكرين العرب والمسلمين.

حادي عشر: إن قضية فلسطين والصراع الدائر بين الأمة العربية والحركة الصهيونية العنصرية المغتصبة لفلسطين ليست ولم تكن في يوم من الأيام قضية صراع سياسي على قطعة من الأرض، ولكنها قضية وجود ومصير، وهي قضية عربية إسلامية وليست قضية فصيل أو تيار أو اتجاه واحد، وهي كذلك قضية صراع شامل مع المشروع الامبريالي الصهيوني المستهدف وجود أمتنا وحضارتها وشخصيتها، وبالتالي فإن مواجهة هذا المشروع إنما تتجسد في ضرب كل مرتكزاته واستهدافاته الفكرية والسياسية والاقتصادية.

ثاني عشر: إن الحوار الدائر الذي بدأ منذ ما يزيد عن أربع سنوات بين القوى والتيارات الحية في أمتنا يجب أن تتعزز آلياته باستمرار على طريق الوصول إلى بناء حركة شعبية ثورية عربية واحدة، قادرة على إدارة الصراع الدائر فوق أرضنا بين أمتنا وأعدائها الامبرياليين والصهاينة والانتصار لكل المبادىء والقيم التي كافح من أجلها الآباء والأجداد.

التقرير التنظيمي

طرابلس ـ الجماهيرية 14 ـ 16/ 12/ 1993

ينقسم هذا التقرير إلى قسمين:

الأول: تقرير يتضمن رؤية نقدية لطبيعة أداء هيئات الملتقى المختلفة منذ إنشائه وحتى الدورة الرابعة قدمته لجنة التنسيق والمتابعة.

الثاني: ويتضمن ما توصلت إليه اللجنة التنظيمية التي شكلتها الدورة الرابعة لمناقشة التقرير المقدم من لجنة التنسيق والمتابعة للدورة.

القسم الأول: مقدمـــة:

إن ملتقى الحوار العربي الثوري الديمقراطي الذي جاء تتويجاً للمبادرة القومية للأخ القائد/ معمر القذافي واستجابة صادقة من القوى الحية في الأمة العربية، من قومية، وإسلامية، وماركسية لم يكن منطلقاً من فراغ ولا هو مجرد وعاء للترف الفكري والسياسي، وإنما جاء منطلقاً من قراءة موضوعية وعلمية للأوضاع التي وصلت إليها أمتنا العربية في ظل التمزق والتشتت والتخلف الذي تعيشه بفعل غياب الرؤية والإرادة القومية وبفعل سياسة التغييب للإرادة الشعبية التي مارسها النظام الرسمي العربي طيلة العقود الماضية من الزمن. كما جاء منطلقاً كذلك من تحليل عميق لطبيعة المتغيرات الدولية الهائلة التي شهدها العالم والتي عصفت بكل مناحي الحياة السياسية والفكرية والاقتصادية

والعسكرية، والتي كان أبرزها غياب وتفكك الاتحاد السوفييتي واستفادة الامبريالية العالمية بقيادة الولايات المتحدة من هذا الوضع لتنفرد في القرار السياسي الدولي في محاولة لإعادة صياغة النظام الدولي الجديد بما يخدم مصالحها الاستراتيجية المتصادمة والمضادة لمصالح الشعوب والأمم المتعطشة للحرية والتقدم والساعية نحو بناء حياتها وفق مشيئتها الحرة.

من هنا كان ملتقى الحوار العربي الثوري الديمقراطي ضرورة حتمية تمليها الظروف المتغيرة في العالم، كما يمليها الواقع العربي المعقد والمرير، ولذلك فهو ـ أي الملتقى ـ قد اتجه منذ البداية إلى تلمس الطريق الصحيح لبلورة حركة عربية جديدة تكون قادرة على إيقاف حالة الانهيار القائمة من ناحية، ورسم ملامح جديدة لحاضر ومستقبل العمل القومي من ناحية ثانية على طريق إعادة صياغة المشروع الحضاري العربي النهضوي بكل أبعاده السياسية والاقتصادية والاجتماعية والفكرية.

إن تلك المعاني والدلالات والأهداف التي يرمز إليها الملتقى ويسعى لها تجعل من المهم جداً الوقوف وبمنظور نقدي أمام كل الهيئات التنظيمية الخاصة بالملتقى لمعرفة مدى ودرجة الأداء التي قامت به في الماضي على ضوء المقررات الصادرة من دوراته العامة الثلاث الماضية ومقررات لجنة التنسيق والمتابعة في دوراتها الخمس عشرة حتى الآن بهدف اكتشاف الخلل والعقبات التي أعاقت حركتنا وتأكيد ما هو إيجابي ومثمر في تلك الحركة. وعلى أساس ذلك فإن هذا التقرير سوف يتعرض وبإيجاز لطبيعة حركة وأداء كل هيئة من هيئات الملتقى منذ الدورة الأولى وحتى اللحظة.

أولاً: المؤتمر العام للملتقى:

إن المؤتمر العام كما هو معروف ومتعارف عليه هو أعلى هيئة سياسية في الملتقى. فهو الذي يرسم السياسات العامة ويحدد البرنامج وأهدافه وهو الذي

يوجه هيئات الملتقى الأخرى حين انعقاده باعتباره يتشكل من القاعدة العريضة للأعضاء، أحزاب وتنظيمات سياسية ومنظمات شعبية ونقابية، وشخصيات فكرية وثقافية عربية عامة ومن مختلف الاتجاهات السياسية والفكرية في الوطن العربي، قومية وإسلامية وماركسية.

وإذا أردنا الوقوف بالنقد أمام طبيعة وأداء المؤتمر العام فإنه يمكن النظر إلى ذلك من الزوايا التالية:

أ ـ تكوين المؤتمر.

ب ـ حجم المشاركة ونوعيتها.

ج ـ السياسات والتوجهات والأهداف.

(أ) في تكوين المؤتمر:

إذا كانت الدورة الأولى والثانية قد اقتصرت في هذا التكوين على التيارين القومي والماركسي، فإن ذلك يعود إلى ظروف الحوارات الممتدة مع التيار الإسلامي والذي شارك في أهم محطاتها الأخ الرائد عبد السلام أحمد جلود عضو القيادة الثورية في الجماهيرية، وإن كانت الدورتان مع ذلك لم تخلوا من بعض مفردات التيار الإسلامي.

غير أن الدورة الثالثة التي انعقدت في ظروف بدء الحصار الظالم على الجماهيرية قد حققت اكتمال حلقات التكوين للمؤتمر بمشاركة لا بأس بها من ممثلي التيار الإسلامي في مختلف الأقطار العربية وبذلك يكون المؤتمر قد نجح في استقطاب كافة التيارات الأساسية والحية في الأمة العربية، ويكون الملتقى بذلك أول مؤسسة شعبية عربية تجمع تيارات الأمة كافة في بوتقة واحدة، وهذا بشهادة الجميع إنجاز كبير وضخم وهام لا بد أن يسجل بكل ثقة واعتزاز.

ونحن إذ نؤكد على هذه الصيغة الواسعة في تركيبة المؤتمر العام نطمح إلى تطويرها باستمرار وزيادة فاعليتها من خلال مدها باستمرار بدم جديد من

ممثلي التيارات والشخصيات العامة التي ما زالت ولأسباب مختلفة خارج دائرة المشاركة المباشرة في الملتقى.

(ب) في حجم المشاركة ونوعيتها:

إننا لا بد من أن نسجل هنا هذا الحجم الكبير والواسع من المشاركة كما أظهرته وعكسته الدورات الثلاث والتي وصل حجم المشاركة فيها من المستهدف في أساس الدعوة إلى ما يزيد عن 90%، وهذه نسبة عالية علينا دائماً المحافظة عليها وتعزيزها.

إلا أن الخلل والضعف البادي في هذه المشاركة يمكن أن نلحظها في نوعية هذه المشاركة حيث إنه من المفترض والمستهدف أن تشارك في المؤتمر القيادات الأولى في الأحزاب والتنظيمات السياسية وكذلك المنظمات الشعبية والنقابية. ولا يجب أن تفهم هنا إشارتنا لهذا الخلل أو الضعف الانتقاص من أهمية الممثلين ما دون ذلك ودرجة تفاعلهم في أعمال المؤتمر. إلا أن كثيراً مما نتعرض له أن بعض هؤلاء الممثلين لا يحملون تخويلاً باتخاذ القرارات التي يمكن أن تتخذ بنتيجة الحوار في المؤتمر وبعضهم الآخر يتخذ القرار ولا يستطيع أن يعكسه داخل الحزب أو التنظيم أو المنظمة والنقابة التي ينتمي إليها.

ولذلك فمن الضروري أن نؤكد على ضرورة مشاركة القيادات الأولى، فذلك لا يعطي فقط لهذه الدورة تميزاً عن سابقتها وإنما ـ وهو الأهم ـ يعطيها حيوية جديدة ومطلوبة ودفعاً إلى الأمام.

(ج) في السياسة والتوجهات والأهداف:

لقد انطلق المؤتمر في توجهاته وسياساته وأهدافه من المصلحة العليا للأمة العربية وحقها في التحرر والتقدم والوحدة.

ولقد رسم المؤتمر كل ذلك في البرنامج الكفاحي والفكري الذي حدد المرتكزات النضالية والفكرية لحركة الملتقى في جميع الساحات العربية والتي

تعاقد عليها أعضاؤها باعتبارها تشكل القاسم المشترك الأكبر بين التيارات الفكرية والسياسية في الوطن العربي.

إن المؤتمر العام بتحديده لتلك التوجهات والسياسات والأهداف، قد نجح في تجميع القوى الحية في الأمة حولها وشكل ذلك خطوة هامة وضرورية في حركة تلك القوى وتوحيد رؤيتها حول أهم قضايا النضال الوطني والقومي.

إن السلبية الأساسية التي يمكن أن نسجلها هنا تجاه تلك السياسات والتوجهات والأهداف تتحدد في أن بعض القوى المنضوية في إطار الملتقى لم تستطع حتى الآن أن تجسدها في برامجها الخاصة وفي ممارساتها داخل أقطارها وهذه مسألة لا بد من الوقوف عندها في دورتنا الحالية والعمل على تجاوزها بمصداقية أوضح.

ونحن إذ نؤكد على تلك الثوابت والمرتكزات الواردة في البرنامج الكفاحي والفكري فإننا نتطلع إلى مزيد من التطوير لهذا البرنامج على طريق الوصول إلى بناء الحركة الشعبية الثورية العربية الواحدة.

ثانياً: لجنة التنسيق والمتابعة:

إن لجنة التنسيق والمتابعة المنبثقة عن المؤتمر العام للملتقى هي أعلى هيئة في الملتقى ما بين دورات انعقاد المؤتمر العام. وهي الهيئة المنوط بها تنفيذ برنامج الملتقى بجوانبه الكفاحية والفكرية. وتنفيذ سياساته وتوجهاته وتحقيق أهدافه.

إن نظرة نقدية فاحصة لطبيعة أداء هذه الهيئة خلال المرحلة الماضية من عمر الملتقى تجعلنا نسجل جملة من الملاحظات تشكل في مجموعها جوانب الإيجاب والسلب في هذا الأداء:

1 ـ إن الإيجابية الأساسية التي يمكن أن نسجلها تتمثل في لقاء هذه المجموعة من ممثلي التيارات المختلفة القومية، والإسلامية، والماركسية في إطار

هيئة واحدة للعمل المشترك ولأول مرة في تاريخ العمل القومي الشعبي، وهي إيجابية مهمة علينا أن نؤكدها ونعمقها باستمرار.

2 - أما الإيجابية الأخرى فتتمثل في عملية إطلاق مبدأ الحوار بين التيارات المختلفة باعتباره الوسيلة الوحيدة للتفاهم من ناحية والأرضية الصالحة للعمل المشترك من ناحية ثانية.

3 - وإيجابية ثالثة تتمثل أنه لأول مرة تلتقي مختلف التيارات على قضايا محددة للحوار والعمل المشترك من أجلها.

4 - وإيجابية رابعة كذلك وتتمثل في هذا الانضباط العام في اجتماعات لجنة التنسيق والمتابعة. ولقد كان لذلك أثراً إيجابياً على فعالية القوى المكونة للملتقى ولكن مع هذه الإيجابيات الأساسية فإنه يمكن رصد العديد من الملاحظات التي تشكل حالة الضعف والخلل في طبيعة أداء هذه الهيئة الأساسية من هيئات الملتقى وهي كالتالي:

1 - لم تتمكن لجنة التنسيق والمتابعة حتى الآن من نقل وتعميق الحوار بين التيارات الفكرية والسياسية المكونة للملتقى إلى داخل الأقطار العربية بل على العكس لا نزال نلاحظ أن البعض وفي بعض الساحات يرفض التعاون والعمل المشترك داخل الساحة مع هذا التيار أو ذاك ولأسباب مختلفة.

2 - لم تتمكن لجنة التنسيق والمتابعة حتى الآن من استكمال بناء الهيكلية الأساسية للملتقى في الساحات بتشكيل اللجان الفرعية للتنسيق والمتابعة، وإذا كانت بعض الساحات القليلة قد شكلت في بداية انطلاقة الملتقى مثل تلك اللجان إلا أنه يلاحظ.. أن ذلك التشكيل لم يكن مكتملاً من ناحية وأنه سرعان ما اختفى وتلاشى.

3 - إن هناك قصوراً وتقصيراً واضحاً برز في عدم تمكن لجنة التنسيق والمتابعة من النشر المطلوب والمؤثر لسياسات وتوجهات وأهداف الملتقى داخل الساحات المختلفة وفي وسائل الإعلام الخاصة

بالأحزاب والتنظيمات أو المملوكة للأشخاص والمؤسسات العامة.

4 ـ إن البعض من أعضاء لجنة التنسيق لا يزالون وبتأثير المرحلة الماضية من الممارسة السياسية والفكرية مترددين وحذرين في التعاطي الجدي مع قضايا الملتقى.

5 ـ إن لجنة التنسيق والمتابعة وباستثناءات قليلة لم تستطع أن تنجز العديد من مهام البرنامج الكفاحي أو الفكري.

6 ـ كما نسجل هنا كذلك نقطة خلل أساسية وهي في هذا الغياب المتكرر للأُصلاء من أعضاء لجنة التنسيق والمتابعة الأمر الذي أحدث نوعاً من الإرباك في متابعة العمل داخل اللجنة وفي الساحات.

إن تسجيلنا لتلك الملاحظات السلبية ليس من باب جلد الذات أو محاسبة أحد ولومه، وإنما في الأساس من باب اكتشاف النواقص والأخطاء في ممارساتنا من أجل أن نعمل بالتالي على تصحيحها وتجاوزها.

وإذا كان لنا هنا أن نقدم بعض المقترحات التي يمكن أن تساهم في معالجة بعض تلك النواقص والأخطاء فإننا نقترح التالي:

(أ) إعادة النظر في تكوين لجنة التنسيق والمتابعة كماً ونوعاً. . فمن حيث الكم يجب أن لا يتجاوز عدد أعضاء اللجنة الحجم الذي يعكس بواقعية تمثيل التيارات الفاعلة في الأمة، ومن حيث النوع فلا بد من التأكيد والالتزام على أن عضوية اللجنة تقتصر على الأمين العام أو على الأقل الأمين المساعد للحزب أو التنظيم أو المنظمة الشعبية أو النقابية باستثناء الشخصيات العامة. فاختيارهم يكون على أساس إسهامهم العام داخل أقطارهم وعلى المستوى القومي.

(ب) إن التشكيل لا بد وأن يعكس التمثيل الحقيقي للتيارات الفكرية والسياسية المنضوية في الملتقى على أساس حجم كل تيار ودرجة تأثيره.

(ج) وداخل الساحات لا بد من تحديد فترة زمنية لا تتعدى الثلاثة أشهر بعد

انفضاض الدورة الرابعة للملتقى من أجل تشكيل الهيكلية اللازمة في الساحات وتكوين اللجان الفرعية للتنسيق والمتابعة القطرية. بحيث تتحدد بعد ذلك وضعية كل ساحة ودرجة وأسلوب تمثيلها في الهيئات العليا للملتقى.. المؤتمر العام.. ولجنة التنسيق والمتابعة.

(د) إن الحاجة أصبحت ماسة لتطوير أعمال اللائحة الداخلية للملتقى، المنظمة لهيئاته والمحددة لصلاحيات كل هيئة، إذ لا يعقل أن نقوم بهذا العمل الكبير والمتشعب دون أن نملك لائحة داخلية تنظم عملنا من ناحية ونحتكم إليها من ناحية ثانية، وتواكب حركة التطور داخل الملتقى من ناحية ثالثة.

ثالثاً: لجنة المتابعة:

من العودة إلى البرنامج الكفاحي والفكري ونص قرار الملتقى في دورته الثانية في مدينة سرت بالجماهيرية العظمى 31/ 9 ـ 4/ 10/ 1990 لم نجد في الواقع أية إشارة لمثل هذه اللجنة كهيئة من هيئات الملتقى وإنما الذي وجدناه في هذا القرار هو:

- تشكيل لجان تنسيق ومتابعة في كل قطر.
- مجلس تنسيق قومي.
- مركز إداري للتنسيق والمتابعة.

وعلى كل حال وباستثناء ثلاثة اجتماعات عقدت باسم لجنة المتابعة في البدايات الأولى للملتقى، فإن هذه اللجنة لم تمارس أي دور بعد ذلك.

رابعاً: الأمانة الإدارية:

هي هيئة منبثقة من لجنة التنسيق والمتابعة ومن بين أعضائها ومسؤولة أمامها ومهمتها الأساسية متابعة العمل اليومي بتنفيذ مقررات الملتقى ومقررات لجنة التنسيق والمتابعة.

كما أنها تقوم بمهام السكرتارية الخاصة بالملتقى وخاصة من جهة التوثيق والإشراف على الشؤون الإدارية والفنية. كذلك من مهامها القيام بالتحضير والإعداد لانعقاد دورات لجنة التنسيق والمتابعة واقتراح جدول أعمالها، ومشاريع أوراق العمل المتعلقة بكل دورة.

لقد تحملت الأمانة الإدارية ولا زالت تتحمل العبء الأكبر في موضوع تنفيذ مقررات الملتقى ولجنة التنسيق والمتابعة سواء على الصعيد المركزي أو على صعيد متابعة الساحات.

ومع ذلك ما زالت الحاجة ماسة لتعزيز دور الأمانة الإدارية وزيادة فعاليتها وذلك من خلال:

(أ) استكمال وتعزيز دورها، كهيئة تحملت الجهد الأكبر في عمل الملتقى.

(ب) توفير الإمكانيات اللازمة لحركة الأمانة الإدارية.

خامساً: اللجان الفرعية:

إن اللجان الفرعية القطرية المنتشرة في الساحات هي القاعدة الأساسية والهامة لحركة الملتقى والتي يقع عليها عبء قيادة العمل اليومي والفعلي داخل الساحات وتنفيذ البرنامج الفكري والكفاحي للملتقى وهي مسؤولة أمام لجنة التنسيق والمتابعة القومية عن طريق الأمانة الإدارية ومن مهامها الأساسية:

(أ) وضع البرامج المحلية الخاصة بتنفيذ البرنامج الكفاحي والفكري للملتقى ومقررات لجنة التنسيق والمتابعة القومية وتجسيد حضور الملتقى في الساحات.

(ب) تعميق الحوار حول القضايا الواردة في البرنامج الكفاحي والفكري ولها الحق في اختيار وتحديد بعض القضايا الوطنية المحلية والحوار حولها بما يخدم تعزيز اللحمة الوطنية بين التيارات المختلفة في ساحاتها.

كما لها الحق في اقتراح قضايا للحوار في البرنامج القومي والكفاحي والفكري.

(ج) استقطاب أعضاء جدد في ساحاتها لملتقى الحوار العربي الثوري الديمقراطي.

وإذا ما تأملنا ودققنا في إنجاز الساحات في تشكيل مثل هذه اللجان فإننا نخرج بمحصلة عامة مؤداها أن معظم الساحات باستثناءات قليلة ولأسباب عدة لم تقم حتى الآن بالمبادرة بتشكيل مثل هذه اللجان. وهذا تقصير وقصور واضح لا بد من معرفة أسبابه بكل وضوح والعمل على تجاوزه وسد الثغرة فيه، فالحوار يجب أن لا يقتصر على مستواه القومي العام وحده وإنما لا بد أن يتسع ويشمل كل الساحات وكل القوى والتيارات.

إن تحقيقنا النجاح والتقدم في تشكيل الهيئات القاعدية لملتقى الحوار لا نكون وحسب قد وضعنا اللبنة الأساسية في إثبات مصداقيتنا وإيماننا بالعمل القومي المشترك. وإنما نكون أيضاً قد خطونا الخطوة الأساسية في ترسيخ ملتقى الحوار كأداة للنضال الشعبي العربي في هذه المرحلة التي تتعرض فيها أمتنا لمخاطر المحو والإفناء من قبل أعدائها الامبرياليين والصهاينة وعملائهم من قوى الإقليمية والرجعية.

إن ملتقى الحوار لم ينشأ ويتأسس من أجل النخبة السياسية والفكرية في الوطن العربي، وإنما هذا الأساس أن يتجسد فكراً وحركة وأسلوباً لدى القواعد الشعبية في كل مكان من الأرض العربية تلك هي الرسالة الأولى للملتقى وبدونها لا يكون قد قدم شيئاً أكثر مما قدمته الصيغ السابقة والقائمة. إننا نعتقد أنه قد آن الأوان بأن نتخلص جميعاً من كل حساسيات وأنانيات المراحل السابقة، وأن الشرط الموضوعي والمناخ الذي وفره ملتقى الحوار يمكننا جميعاً ـ إن خلصت النوايا وصدقت المواقف ـ أن نخرج من كل أزماتنا التي نعاني منها ونخرج معنا الجماهير العربية من حالات عدم الثقة واللامبالاة التي تعيشها جراء

الممارسات الفاشلة والعاجزة لقوانا وأحزابنا وتنظيماتنا.

إن ثقتنا أكيدة في قدرتنا على المبادرة وامتلاك الحاضر العربي وبالتالي في قدرتنا على امتلاك المستقبل بآفاقه الرحبة والواسعة وهزيمة المشروع الامبريالي الصهيوني. انتصاراً للحق وتأكيداً لكل مثل وقيم أمتنا العربية العظيمة.

القسم الثاني: تقرير اللجنة التنظيمية:

بعد مناقشات جادة ومسؤولة عكست حرص المشاركين من جميع التيارات الفكرية والسياسية في الوطن العربي في الدورة الرابعة لملتقى الحوار العربي الثوري الديمقراطي للتقرير التنظيمي المقدم من لجنة التنسيق والمتابعة لهذه الدورة.

خلصت اللجنة التنظيمية وبالإجماع للاتفاق على ما يلي:

أولاً : إقرار التقرير التنظيمي.

ثانياً : الأهمية التاريخية للمبادرة القومية التي أطلقها الأخ القائد المناضل معمر القذافي والتي توجت بعد حوارات طويلة مع ممثلي التيارات القومية والإسلامية والشيوعية في الوطن العربي بقيام ملتقى الحوار العربي الثوري الديمقراطي أداة لتنظيم الحوار فيما بينها وتنظيم الجهد الشعبي العربي من أجل مواجهة كافة المؤامرات التي يتعرض لها الوطن العربي والأمة العربية.

ومن هذا المنطلق فقد أكدت اللجنة التنظيمية على التمسك بصيغة ملتقى كافة الاحتياجات الكفاحية والنضالية في الحاضر والمستقبل ويستجيب لكافة المتغيرات التي قد تنشأ أثناء مسيرة العمل المشترك.

وقد سجلت اللجنة في هذا الخصوص الملاحظات التالية على ضوء ما تم إنجازه في المرحلة الماضية من مسيرة الملتقى:

أ ـ اقتصار الحوار فوقياً ومركزياً وعدم انتقاله أفقياً إلى داخل الساحات ليشمل

كل القوى والتيارات داخل هذه الساحات ولذلك فإن اللجنة التنظيمية ترى ضرورة توسيع دائرة الحوار بقيام حوارات محلية داخل كل ساحة.

ب ـ عدم المسؤولية في اتخاذ القرارات التي تراعي مستوى إمكانيات التنفيذ في كل ساحة بحسب ظروفها وظروف القوى فيها.

وعليه فإن اللجنة ترى ضرورة الاختيار المناسب والموفق للمهمات والشعارات حتى نتجنب كل عوامل الإحباط واليأس.

ج ـ وحتى المهمات الممكنة التنفيذ فإن هناك قصوراً وعدم التزام واضحاً في مستوى التنفيذ نتيجة طغيان القطرية والفئوية والذاتية المفرطة في عملنا، الأمر الذي يتطلب مزيداً من الجهد لإعطاء القضايا القومية الأولوية لأنها في الأساس تمس حاضر ومستقبل كل قطر كما تمس الأمة بأسرها.

ومن هذه القضايا وأبرزها:

1 ـ قضية الوحدة العربية.

2 ـ قضية الديمقراطية.

3 ـ الصراع مع العدو الصهيوني وحليفته الامبريالية العالمية باعتباره صراع وجود وليس صراع حدود على بضعة أمتار من الأرض.

4 ـ قضية الحصار على ليبيا والعراق وغيرها من أقطار عربية.

ثالثاً : إن المهمة الأساسية التي يجب أن تكون عنواناً لنضالنا بين دورتي الانعقاد الحالية والمقبلة للملتقى تتحدد في مقاومة التطبيع مع العدو الصهيوني وسياسات التسوية التصفوية للقضية القومية ـ فلسطين، ومقاومة كل أشكال وصيغ الاعتراف والصلح مع العدو الصهيوني والهادفة إلى إركاع الأمة العربية والتفريط في الحقوق الوطنية للشعب العربي الفلسطيني.

رابعاً : ويندرج من ضمن المهمات المطروحة على ملتقى الحوار مهمة النضال من أجل فك الحصار عن الشعب العربي في الجماهيرية وفي العراق

وعن فلسطين وانتفاضتها البطلة وعن السودان ولبنان وسوريا وكذلك مقاومة الاحتلال الامبريالي للصومال.

خامساً : وترى اللجنة تنفيذاً لذلك أن تعطى الساحات المرونة الكافية لطرح هذه القضايا والنضال من أجلها بما يتلاءم وخصوصية كل ساحة وواقعها السياسي والاجتماعي والأمني، وتسجل اللجنة هنا أن هذا النقص الذي أورده التقرير في عدم تنفيذ الكثير من المهام المتعلقة بتلك القضايا لا تتحمله لجنة التنسيق والمتابعة وحدها وإنما تشترك معها بالمسؤولية كل القوى وكل الساحات.

سادساً : إن الملتقى كصيغة وأداة مركبة تختلف عن صيغ العمل الجبهوي الأخرى بما يحويه بداخله من قوى وتيارات وقوى فكرية وسياسية مختلفة، كانت في الماضي متناحرة وقبلت عن طريق الحوار الجلوس معاً والاتفاق على برنامج كفاحي مشترك قد شكل خطوة هامة في مسيرة العمل الشعبي العربي. وعليه ترى اللجنة:

ـ ضرورة توسيع دائرة المشاركين في الملتقى كماً ونوعاً ليشمل الملتقى في عضويته كافة التيارات الفكرية والسياسية وعلى أساس الإيمان والالتزام بالبرنامج الكفاحي وما ورد فيه من قضايا اتفقت عليها كل التيارات التي حددها.

سابعاً : وفي الجانب التنظيمي فإن اللجنة ترى ضرورة العمل وبجدية أكبر من أجل تشكيل لجان للتنسيق والمتابعة في كل قطر من أجل استكمال هيكلية الملتقى وضمان الأداء المناسب في تنفيذ كل المهام المطروحة أمام الحركة الشعبية العربية على أن تقوم لجنة التنسيق والمتابعة في إعطاء هذه المسألة الأولوية في عملها القادم.

كما ترى ضرورة تطوير اللائحة الداخلية للملتقى.

ثامناً : العمل بنظام الملتقيات المحلية.

تاسعاً : وترى اللجنة كذلك الأهمية القصوى للجانب الإعلامي في التواصل بين الملتقى والجماهير العربية، ولذلك فهي تقترح تعزيز الاهتمام بهذا الجانب وإيجاد صوت إعلامي مستقل للملتقى وكذلك السعي لاستخدام وسائل الإعلام الخاصة بأطراف الملتقى لنشر مقرراته.

عاشراً : كذلك توصي اللجنة أن يقوم الملتقى بالاهتمام بالشباب والطلاب ورعاية هذا القطاع الهام وإقامة حوارات شبابية وطلابية متصلة من خلال تنظيم مخيمات ومعسكرات للشباب والطلاب ودعم اتحاد الشباب العربي والاتحاد العام للطلبة العرب.

حادي عشر: يترك تنظيم الحوار الفكري وتفعيله لما هو مقرر في البرنامج الفكري للملتقى ولما تتخذه لجنة التنسيق والمتابعة من قرارات مستعينة في ذلك بالتوصيات التي ترفعها إليها اللجنة الفكرية.

ثاني عشر: قرار حول وحدة العمل القومي الشعبي:

إن الدورة الرابعة لملتقى الحوار العربي الثوري الديمقراطي انسجاماً منها مع الأهداف المقررة في البرنامج الكفاحي في تعزيز النضال من أجل الوحدة وبناء أداة العمل الشعبي القومي تقرر التوجه إلى المنظمات القومية الأخرى على الساحات العربية وهي:

أ ـ مؤتمر الشعب العربي.

ب ـ مؤتمر القوى الشعبية العربية.

ج ـ المؤتمر القومي العربي.

د ـ المؤتمر الشعبي العربي الإسلامي.

هـ ـ المؤتمر الشعبي الإسلامي.

بنداء حار من أجل تحقيق الوحدة فيما بينها أملاً في تأمين الأداة النضالية الأكثر قدرة على التعبير عن أماني ومصالح الأمة، ومن أجل تحقيق فعالية أرقى في تنفيذ المهام النضالية المشتركة.

والملتقى إذ يعتبر أن الوصول إلى صيغة وحدوية يشكل هدفاً استراتيجياً سوف يعمل باستمرار لتحقيقه، فإنه يقترح قيام لجنة تنسيق وتعاون بين المنظمات القومية الشعبية المشار إليها، لتنظيم الأعمال المشتركة التي يتفق عليها ويركز خاصة على قيام لجنة تحضيرية مشتركة للتحضير لعقد مؤتمر شعبي عربي شامل ضد التطبيع مع العدو الصهيوني ومخاطره على الأمة العربية.

ثالث عشر: قرار حول مبادرة الأخ قائد الثورة الجديدة:

إن الدورة الرابعة لملتقى الحوار العربي الثوري الديمقراطي وقد استمعت إلى خطاب الأخ القائد المناضل معمر القذافي في جلسة الافتتاح وما تضمنه هذا الخطاب من الدعوة إلى تطوير ملتقى الحوار ورفع مستواه التنظيمي بإنشاء أمانة عامة من الأمناء العامين في مختلف الساحات لقيادة أعماله وضمان تنفيذ مقرراته تتبنى هذه الدعوة ـ المبادرة ـ وترى فيها خطوة متقدمة لا بد من التحضير لها حتى تأتي نتائجها الإيجابية، وهو الأمر الذي يتطلب تعميق الحوار بين التيارات المشاركة حوله، وبحثه في الأطر القيادية للأحزاب والتنظيمات في كل قطر، وفي الهيئات القيادية للمنظمات القومية لتقديم أجوبة واضحة ومسؤولة حولها.

وإن الملتقى في هذا الخصوص يكلف لجنة التنسيق والمتابعة القيام بوضع الآليات الخاصة بتنفيذ هذه الدعوة ـ المبادرة ـ وصياغة مشروع مفصل يتضمن طبيعة الدعوة وأهدافها وتنظيم الحوارات حولها في كل الساحات وتقديم مقترح نهائي بشأنه إلى الدورة الخامسة للملتقى.

هذا وقد أقرت الدورة الرابعة للملتقى اعتبار تقرير اللجنة التنظيمية جزءاً لا يتجزأ من التقرير التنظيمي.

البيان الختامي
لأعمال الدورة الرابعة

تحت شعار من أجل حركة شعبية ثورية عربية واحدة انعقدت الدورة الرابعة لملتقى الحوار العربي الثوري الديمقراطي بطرابلس في الجماهيرية العظمى في الفترة ما بين 14 ـ 16 الكانون/ (ديسمبر) 1993 التي تميزت بدقة عالية في التنظيم والتحضير والمشاركة الكمية والنوعية حيث شارك فيها أكثر من ثلاثمائة من قادة الأحزاب والتنظيمات السياسية والمنظمات والاتحادات العمالية والنسائية والطلابية والشبابية القومية والقطرية والشخصيات الفكرية والثقافية من مختلف أقطار الوطن العربي من التيارات الأساسية المشكلة للملتقى القومية، والإسلامية والماركسية، والمستقلة وتحت رعاية ومشاركة الأخ/ القائد المناضل العقيد معمر القذافي قائد ثورة الفاتح تم افتتاح الدورة الرابعة لأعمال الملتقى، حيث ألقى الأخ القائد كلمة شاملة عبر فيها عن تقديره للتضامن الشعبي العربي الذي يعبر عنه هذا الحشد وحلل المتغيرات الدولية ومدلولات الحصار والقرارات الجائرة التي اتخذها مجلس الأمن الدولي ضد الجماهيرية، وشرح أبعاد العدوان الذي تقوده الولايات المتحدة ضد الأمة العربية بحصار ليبيا والعراق والتآمر على سوريا والعدوان على لبنان واحتلال الصومال والمؤامرات التي تحاك ضد مصر، الجزائر، السودان واليمن وفرض الاتفاقات الاستسلامية لتركيع الأمة العربية وإجبارها على الخضوع للإرادة الأمريكية. وكشف في

خطابه التاريخي على أن القرارات التي يتخذها مجلس الأمن الدولي لا تعبر عن الإرادة الدولية ولا المجتمع الدولي وإنما تعبر عن الإرادة الأمريكية والغربية، التي تغض النظر عن كافة الانتهاكات «الإسرائيلية»، وتشهر الباب السابع من ميثاق الأمم المتحدة ضد الأمة العربية.

ودعا الأخ القائد إلى تطوير ملتقى الحوار وإيجاد آلية فعالة على الصعيدين القومي والقطري لحشد أوسع للقوى والتيارات المناضلة وصولاً إلى الحركة الشعبية الثورية العربية الواحدة التي يهدف الملتقى للوصول إليها. وفي حفل الافتتاح ألقيت كلمة لجنة التنسيق والمتابعة التي ثمنت المبادرة التاريخية للأخ القائد في الحوار بين التيارات والجهود التي بذلتها اللجنة لوضع قرارات وتوصيات الدورات الثلاث المنصرمة لملتقى الحوار موضع التنفيذ.

كما شخصت الكلمة الوضع العربي الراهن ومكامن الضعف فيه والتكالب الامبريالي الواسع على الوطن العربي والدور الكبير الذي تخطط له الامبريالية بإدماج الكيان الصهيوني في النسيج السياسي والاقتصادي والأمني والعسكري في المشرق العربي عبر الاتفاقيات الاستسلامية معه أو عبر مشروع النظام (الشرق الأوسطي) والأمن الإقليمي وسواه. وتعبيراً عن العرفان وتقديراً للدور الكبير والرعاية المستمرة التي حظي بها الملتقى من الأخ القائد معمر القذافي فقد تم تقليده وسام ووشاح ودرع وسيف الأمة العربية مؤكدين وقوفهم المطلق إلى جانب شعب الجماهيرية وقيادتها التاريخية في وجه الحصار الظالم والقرارات الجائرة، وتعبيراً عن التفاف الجماهير العربية وقواها الحية حول الجماهيرية وما تمثله من مواقف وطنية وقومية وإنسانية.

وفي اليوم الثاني توزعت أعمال الملتقى إلى اللجان الثلاث السياسية والتنظيمية والفكرية لمناقشة مشاريع قدمتها لجنة التنسيق والمتابعة حول الأوضاع السياسية والحوارات الفكرية والمقترحات التنظيمية لتطوير وتعزيز أوضاع الملتقى.

وفي أجواء مفعمة بالحوار الديمقراطي والمسؤولية العالية في الظروف السياسية الصعبة التي تمر بها الأمة العربية والمخاطر الكبيرة التي ولدتها حرب الخليج الثانية واتفاقية غزة ـ أريحا فقد وقف المؤتمرون أمام كافة القضايا التي تناولتها التقارير الثلاثة وحللوا بمسؤولية الأوضاع السياسية العالمية والقومية والقطرية وأجروا التعديلات المطلوبة على المشاريع المقدمة.

وفي جلسته الختامية أقر الملتقى التقارير المقدمة إليه من اللجان الثلاث وثمن الجهود الكبيرة التي بذلها كافة الإخوة لإنجاح أعمال الدورة بالحوار الديمقراطي المكثف.

واتخذ المؤتمر القرارات التالية:

أولاً: في الجانب السياسي:

1 ـ قرر المؤتمر اعتبار كلمة الأخ القائد العقيد معمر القذافي في الجلسة الافتتاحية وثيقة أساسية من وثائق الدورة الرابعة.

2 ـ أكد الملتقى رفضه الكامل واستنكاره الشديد للقرارات الجائرة والعدوانية التي اتخذها مجلس الأمن الدولي المعبر عن الإدارة الأمريكية، مؤكداً وقوفه المطلق إلى جانب الجماهيرية وشعبها وقيادتها التاريخية، وتقديره العالي للمبادرات العديدة التي تقدمت بها لمعالجة الأزمة المفتعلة حول حادثة لوكربي، ويشيد الملتقى بالموقف الصامد لشعب الجماهيرية وإصراره على احترام العدالة الدولية ورفضه لسياسة المكيالين التي تتبعها المنظمة الدولية في القضايا العربية والإسلامية وتمسكه باستقلاله وسيادته وكرامة أبنائه، ويدعو الملتقى كافة الأحزاب والمنظمات والاتحادات الشعبية العربية إلى تنظيم الفعاليات التضامنية مع الجماهيرية، والتعبير بمختلف الوسائل عن سخطها واستنكارها لسياسة الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا، والقيام بالمسيرات والتظاهرات والمقاطعة للبضائع

ووسائل النقل للدول المذكورة لإجبارها على التخلي عن سياسة الحصار والتجويع والمقاطعة للجماهيرية.

كما يدعو الملتقى كافة الدول العربية إلى التضامن مع الجماهيرية برفض هذه القرارات وعدم التقيد بها والوقوف وقفة واحدة تعبيراً عن إرادة الأمة ووحدتها في وجه الإجراءات الأمريكية الجائرة.

3 ـ وقف الملتقى مطولاً أمام اتفاق غزة ـ أريحا في سياقه التاريخي والسياسات العربية والفلسطينية التي أدت إليه والمخاطر الكبيرة التي يحملها على الشعب الفلسطيني والأمة العربية جمعاء، سواء في تصفيته للقضية الفلسطينية وتهويد الأرض والشعب والاعتراف بالكيان الصهيوني وإبقاء المستوطنات وضم القدس وتصفية الانتفاضة والتحالف مع العدو الصهيوني أمنياً واقتصادياً وسياسياً لتشكيل رأس الحربة لاختراق الوضع العربي برمته، وبالتالي تحقيق المشروع الصهيوني في إقامة إسرائيل الكبرى عبر مشروع (السوق شرق أوسطية)، وبالتالي تسويق الكيان الصهيوني في المنطقة العربية برمتها ليكون القوة العسكرية النووية والاقتصادية المتمكنة والمهيمنة على الوطن العربي.

وأمام الأخطار الكبرى التي يحملها هذا الاتفاق المذل أكد الملتقى إدانته الصريحة لهذا الاتفاق ورفضه الكامل له ووقوفه إلى جانب الشعب الفلسطيني وانتفاضته الباسلة وأدان الملتقى من وقع على الاتفاق واعتبر عملهم هذا خروجاً على مبادىء وأهداف الملتقى ودعا الملتقى إلى مقاومة كافة أشكال التطبيع مع العدو الصهيوني والمشاريع المشبوهة التي تحاول الامبريالية تمريرها.

4 ـ يؤكد الملتقى وقوفه إلى جانب العراق الشقيق ويحيي صموده ووقوفه المبدئي ونهوضه ويعرب عن رفضه لسياسات الحصار والتجويع التي تمارسها الدول الامبريالية بحقه تحت راية مجلس الأمن الدولي، كما يستنكر الخطط الإجرامية للامبريالية الهادفة إلى تمزيق العراق وحرمانه من

إمكانيات القوة اللازمة للدفاع عن نفسه في وجه التهديدات المستمرة التي يطلقها الصهاينة والامبرياليون ضده ويطالب برفع الحصار الجائر فوراً.

5 ـ يؤكد الملتقى تضامنه مع سوريا ويحيي صمودها ومواقفها القومية في مواجهة وإفشال الضغوط والتهديدات والمخططات الامبريالية والصهيونية والمشاريع التصفوية في المنطقة. ويقدر عالياً تضحياتها الجسام وصيانتها حق المقاومة المشروع في مواجهة العدو الصهيوني والمتعاملين معه ونضالها العادل لاستعادة كامل الجولان والأراضي العربية المحتلة.

6 ـ أكد الملتقى وقوفه الكامل إلى جانب الشعب اللبناني، ومقاومته الوطنية والإسلامية ضد الاحتلال الإسرائيلي لجنوب لبنان والبقاع الغربي، وثمن صمود الشعب اللبناني وإصراره على التطبيق الكامل لقرار مجلس الأمن الدولي رقم (425) الذي يطالب الكيان الصهيوني بالانسحاب الفوري وغير المشروط من جنوب لبنان والبقاع الغربي.

7 ـ يؤكد الملتقى وقوفه إلى جانب الشعب اليمني الشقيق ويثمن عالياً إنجازاته الوحدوية والديمقراطية ويعرب عن قلقه العميق من الأزمة السياسية الراهنة ويناشد كافة الأطراف بنبذ العنف والتمسك بالحوار وعدم التفريط بأي شكل من الأشكال بالوحدة والديمقراطية والتعددية السياسية والإنجازات الكبيرة التي حققها الشعب اليمني والذي قدم من أجلها الآلاف من الشهداء.

8 ـ يؤكد الملتقى وقوفه إلى جانب السودان ويرفض سياسات الابتزاز والتهديدات الامبريالية ضده، ويثمن التعبئة الشعبية المسلحة في مواجهة تلك التهديدات.

9 ـ يؤكد الملتقى رفضه للحصار والتدخل الأمريكي المستمر في شؤون الأردن الداخلية بحجة مراقبته تنفيذ قرارات الحصار ضد العراق.

10 ـ يثمن الملتقى كفاح شعب الصومال ضد قوات الاحتلال الأمريكي ويناشد

كافة الفرقاء الاحتكام إلى الحوار والمصلحة الوطنية وعدم السماح للامبريالية باستثمار خلافاتهم للتغلغل والتسلل إلى هذا البلد الشقيق.

11 ـ يعرب الملتقى عن ثقته الكاملة بأن الحوار الديمقراطي بين أطراف الصراع في الجزائر هو الوسيلة الوحيدة القادرة على تحقيق المصالحة الوطنية الشاملة التي تمكن الجزائر من استئناف مسيرتها الوطنية والقيام بدورها الكامل على الساحة العربية والإسلامية والدولية.

12 ـ يؤكد الملتقى على عروبة سبته ومليلة، ويدعم كفاح شعبها من أجل الحرية والاستقلال ويدعو كافة الدول العربية والمنظمات الدولية والإقليمية وخاصة الأمم المتحدة للعمل من أجل تمكين الجماهير العربية في سبته ومليلة من تحرير أرضها من الاستعمار الأسباني.

13 ـ ينبه الملتقى من المحاولات الامبريالية الرامية إلى مسخ عروبة الخليج وموريتانيا وتشويه مقومات الشخصية العربية فيهما، ويدعو إلى فضح وكشف كل تلك المحاولات ومقاومتها سياسياً وثقافياً.

14 ـ يؤكد الملتقى وقوفه الكامل إلى جانب الجماهير الشعبية في كفاحها ضد أنظمة العنف والطغيان والاستبداد ويرى في القهر واستلاب الحريات والقمع وعدم احترام حقوق الإنسان أحد أبرز العوامل في تعطيل إرادة ومسيرة هذه الأمة وبالتالي فإن النضال من أجل المشاركة الشعبية في السلطة واحترام حقوق الإنسان يشكل معلماً أساسياً من معالم المرحلة الراهنة للنضال العربي لتحرير إرادة الأمة وبالتالي إطلاق طاقاتها وإمكانياتها.

15 ـ يؤكد الملتقى تضامنه مع الشعب المسلم في البوسنة والهرسك الذي يتعرض لحملة تصفية عنصرية بشعة ويطالب المجتمع الدولي بوضع حد لهذه التصفية ومساعدة الشعب المسلم في البوسنة والهرسك على استعادة حقه الكامل فوق أرضه.

ثانياً: الجانب التنظيمي:

1 ـ أكد الملتقى على ضرورة تطوير وتعزيز الحوار بين التيارات الثلاثة وبالتالي ضرورة الملتقى واستكمال الهيئات الخاصة به على مستوى الساحات.

2 ـ تبني مبادرة الأخ العقيد معمر القذافي الهادفة إلى تجميع طاقات الأمة وتياراتها الشعبية وقواها الفاعلة وإحالة الموضوع إلى لجنة التنسيق والمتابعة لوضع آلية عمل لتنفيذها.

3 ـ أكد الملتقى على ضرورة الحوار بين المنظمات الشعبية والقومية والإسلامية لحشد إمكانياتها والوصول إلى فعاليات مشتركة لمواجهة التطبيع وتوحيد جهودها، وكلف لجنة التنسيق والمتابعة بالاتصال مع هذه المنظمات.

ثالثاً: الجانب الفكري:

ثمن الملتقى الجهود التي بذلتها كافة القوى في الندوات الفكرية التي أقيمت في السنوات الثلاث الماضية، حول الوحدة العربية والديمقراطية وغيرها من موضوعات الحوار التي عمقت الفهم والعلاقات بين التيارات الثلاثة، وأقر مشروع التقرير الفكري وآلية العمل وكلف لجنة التنسيق والمتابعة بتنفيذه.

رابعاً:

قرر الملتقى إرسال برقية شكر وتقدير للأخ القائد على احتضان الجماهيرية لهذه الدورة وإصدار بيانات تضامنية مع الجماهيرية والانتفاضة الفلسطينية.

وإلى الأمام والكفاح الثوري مستمر.

ملاحـق

1 ـ برقية المشاركين إلى الأخ العقيد

الأخ القائد معمر القذافي

نؤكد لكم بالغ تقديرنا لدوركم الرائد في قيادة حركة التحرر العربي في هذه المرحلة الخطيرة رغم ما تلاقونه من عنت ومن حصار يستهدف الحد من جهدكم المتميز في رعاية ودعم حركات النهوض العربي عامة وثورة وانتفاضة الشعب الفلسطيني خاصة.

كما نؤكد أن صمودكم وتصميمكم على مواجهة الحصار والمؤامرة يعزز من صمود كل أمتنا وقواها الطليعية الجادة على طريق قطع أواصر التبعية مع الغرب وتحقيق الاستقلال الحقيقي الكامل وبناء الوحدة العربية وتحرير فلسطين.

إن مرحلة تاريخية في منتهى الخطورة تلك التي نعيش اليوم حيث يتوهم الغرب المستعمر أنه أجهز على مشروع النهوض العربي كما يتوهم أنه حقق انتصاره الحاسم، ولكن كبرياء أمتنا برفض الهزيمة وأسباب وعوامل القوة الكامنة في الأمة عديدة وعظيمة، وحين يعُز الرجال يبقى دوركم في بناء هذه الأسباب وقيادة الأمة نحو الوحدة والاستقلال والتحرر.. يبقى كما كان على مدى ربع قرن تقريباً دور الرجل القائد ودور الضمير الحي...

حفظكم الله ودمتم ذخراً لأمتكم

16/ الكانون/ 1993 **ملتقى الحوار العربي الثوري الديمقراطي**

2 ـ نداء النساء المشاركات في الدورة

نحن النساء العربيات من الأردن ومصر والمغرب وتونس ولبنان وموريتانيا والجزائر المشاركات في ملتقى الحوار العربي الثوري الديمقراطي المنعقد في طرابلس من 14 ـ 16/ كانون أول 1993 نتوجه بندائنا هذا إلى المنظمات والهيئات والجماهير النسائية في الوطن العربي في هذه الظروف الخطيرة والمصيرية حيث يشتد التآمر الامبريالي الصهيوني على منطقتنا العربية بهدف فرض كامل هيمنتها العسكرية والسياسية والاقتصادية عليها ومواصلة نهب ثرواتها الطبيعية واستغلالاً لشعوبها والتحكم بمصيرها.

تتعرض الجماهيرية الليبية إلى هجوم شرس من قبل القوى الامبريالية وعلى رأسها الامبريالية الأمريكية لإخضاعها وفرض سيطرتها عليها تحت مختلف الذرائع والحجج وكان من ضمنها عدم تسليم المواطنين المشتبه فيهما بتفجير الطائرة الأمريكية فوق لوكربي ذريعة لفرض الحصار على الجماهيرية من خلال استخدام مجلس الأمن لتمرير وتطبيق قرارات جائرة جرى تصعيدها باتخاذ قرار 833 يتضمن هذا القرار تجميد أرصدة الجماهيرية في الخارج ومقاطعة الطيران الليبي ومنع تزويدها بالتكنولوجيا المتعلقة بصناعة النفط وتزويدها بالسلاح.

إن هذا التصعيد الخطير ضد الجماهيرية وشعبها الصامد يلحق أبلغ

الأضرار بمصالح الشعب الليبي، لا لذنب اقترفه سوى أنه يرفض الإذعان لمشيئة القوى الامبريالية ويأبى الخضوع لمخططاتها الإجرامية.

إن صمود الجماهيرية في وجه أعتى قوى امبريالية يؤكد من جديد أن القوى الثورية التي صممت على النضال في سبيل تدعيم حريتها واستقلالها السياسي والاقتصادي لن ترهبها قرارات الحصار والتجويع والإذلال، وأنها قادرة على تحدي هذه القوى الغاشمة والدفاع عن مصالحها ومواقفها الوطنية والثورية الجريئة.

إن حصار الجماهيرية وحصار العراق وقبله حصار كوبا لمدة ثلاثين عاماً أمثلة صارخة على دور القرصنة الأمريكية في محاولة إذلال الشعوب وإخضاعها واستباحة سيادتها على أراضيها واستقلالها وحريتها.

إن الجماهير النسائية مدعوة جنباً إلى جنب مع الجماهير العربية للتعبير عن رفضها واستنكارها للقرصنة الامبريالية. والتضامن مع شعب الجماهيرية البطل ولا سيما مع النساء والأطفال.

إن المنظمات والهيئات النسائية مدعوة لتوجيه مذكرات الاحتجاج إلى سكرتير الأمم المتحدة معبرة عن استنكارها وسخطها على القرارات الجائرة والمتعلقة بحصار الجماهيرية والعراق وانتهاك حقوق الإنسان في الأراضي العربية المحتلة واستباحة أراضي الصومال وعدم وضع حد لمأساة شعب البوسنة والهرسك وعدم تنفيذ القرارات المتعلقة بمنح الشعب الفلسطيني حقوقه المشروعة وسحب القوات الإسرائيلية من جميع الأراضي العربية المحتلة وضمان حقه في تقرير مصيره والعودة وإقامة دولته الوطنية المستقلة ووقف الحصار على ميناء العقبة الأردني وانسحاب الاستعمار الأسباني من سبته ومليله.

إن المنظمات والهيئات النسائية مدعوة لتنظيم المسيرات والاحتجاجات

ومختلف الفعاليات للتعبير عن التضامن مع النساء الليبيات والعراقيات والفلسطينيات والصوماليات واللبنانيات.

إن عدم التصدي لقرارات الحصار الجائرة سيشجع القوى الامبريالية والصهيونية على استباحة كل شبر من الأراضي العربية وإذلال الأمة العربية. إن حرية المرأة ومساواتها وتقدمها جزء لا يتجزأ من حرية شعبها وتقدمه.

فلنناضل جميعاً بصفوف متراصة لمواجهة أخطر وأشرس مؤامرة تتعرض لها منطقتنا ومكتسباتنا التي حققناها بنضالنا الطويل والمرير.

عاش نضال الشعب العربي في الدفاع عن حريته واستقلاله وتقدمه الاجتماعي.

عاش نضال المرأة العربية في سبيل مساواتها وتقدمها.

النساء المشاركات في الدورة الرابعة لملتقى الحوار

الدورة الرابعة لملتقى
الحوار العربي الثوري الديمقراطي
في الصحافة العربية والدولية

لقد أثارت الدورة الرابعة لملتقى الحوار العربي الثوري الديمقراطي التي انعقدت في طرابلس بالجماهيرية في الفترة من 14 ـ 16/ 12/ 1993 جملة من ردود الفعل العربية والدولية وأظهرت العديد من وسائل الإعلام اهتماماً ملحوظاً بهذه الدورة والنتائج التي أسفرت عنها. وهنا نورد نماذج من بعض ما تناولته الصحافة العربية والدولية عن هذه الدورة.

صحيفة الزحف الأخضر:

تحت عنوان «الجماهيرية العظمى تستضيف ملتقى الحوار العربي الثوري الديمقراطي» كتبت الصحيفة في عددها رقم 977 الصادر بتاريخ 14/ 12/ 1993 تقول: تستضيف الجماهيرية العظمى هذه الأيام أكبر تظاهرة شعبية سياسية تلتقي فيها كافة التنظيمات والأحزاب والفعاليات الفكرية والسياسية والقوة المحبة في الوطن العربي من المحيط إلى الخليج حيث تنطلق بطرابلس فعاليات الدورة الرابعة لملتقى الحوار العربي الثوري الديمقراطي تحت شعار من أجل حركة ثورية شعبية عربية واحدة وسيعكف المشاركون في هذا الملتقى الذين بدأوا يتوافدون إلى أرض الجماهيرية العظمى منذ أمس الأول على مناقشة جملة من القضايا السياسية والفكرية من أجل الوصول إلى برنامج عمل يخدم مصالح الأمة العربية. . .

ويتضمن البند الأول من جدول الأعمال مناقشة الوضع السياسي العربي والدولي الراهن على ضوء التقرير السياسي المقدم من لجنة التنسيق والمتابعة لملتقى الحوار ويتضمن البند الثاني مناقشة الجانب الفكري من حيث استعراض وإقرار أوراق العمل الفكرية . .

وأكدت مصادر ملتقى الحوار الثوري العربي الديمقراطي أنه لأول مرة في التاريخ العربي المعاصر تلتقى التيارات الفكرية العربية الأساسية في مشروع استراتيجي نهضوي عربي إسلامي تقدمي من أجل إعادة صياغة مستقبل الأمة العربية بين كافة الأحزاب والتنظيمات والقوى التقدمية العربية التي استجابت لنداء الواجب وتجشمت متاعب السفر من أقصى مشرق الوطن العربي ومغربه للالتقاء في ملتقى ينادي بالحوار والعقل والبحث عن الأفكار الذاتية لهذه الأمة العربية . .

وأوضحت مصادر الملتقى أنه في الوقت الذي يتبنى فيه الغرب سياسة الصراع والعنف والإرهاب بين هذه التيارات لشرذمة الأمة وتمزيق وتفتيت أواصر الأمة العربية، تلتقي هذه الفعاليات والقوى التقدمية وتياراتها الفكرية والسياسية لترد بقوة على كل ما يحاك ضد أمتنا العربية من مخططات ومؤامرات تستهدف وجودها حاضراً ومستقبلاً . .

ويأتي انعقاد هذا المؤتمر في الوقت الذي تحاول فيه القوى الاستعمارية الصليبية تشديد سياسة الحصار والتهديد من خلال فرض القرارات الظالمة على الجماهيرية العظمى ليؤكد رفض التنظيمات والأحزاب والفاعليات السياسية والفكرية الشعبية والنقابية العربية لتلك السياسات وتضامنها المطلق مع الجماهيرية العظمى الصوت الحي والمدوي الرافض للاستسلام والمتصدي لكافة المؤامرات الامبريالية وللهجمة . . الصليبية الجديدة التي تشنها الدول الاستعمارية ضد الأمة العربية . .

وقالت وكالة الجماهيرية للأنباء:

الجماهيرية العظمى تستضيف ملتقى الحوار العربي الثوري الديمقراطي طرابلس/ 12/ كانون/ 93/ وكالة الجماهيرية للأنباء/ تستضيف الجماهيرية العظمى هذه الأيام أكبر تظاهرة شعبية سياسية تلتقى فيها كافة التنظيمات والأحزاب والفعاليات الفكرية والسياسية والقوة الحية في الوطن العربي من المحيط إلى الخليج حيث تنطلق بطرابلس فعاليات الدورة الرابعة لملتقى الحوار العربي الثوري الديمقراطي تحت شعار من أجل حركة ثورية شعبية عربية واحدة وسيعكف المشاركون في هذا الملتقى الذين بدأوا يتوافدون إلى أرض الجماهيرية العظمى من يوم أمس الأول على مناقشة جملة من القضايا السياسية والفكرية للوصول إلى برنامج عمل يخدم مصالح الأمة العربية.

ويتضمن البند الأول من جدول الأعمال مناقشة الوضع السياسي العربي والدولي الراهن على ضوء التقرير السياسي المقدم من لجنة التنسيق والمتابعة لملتقى الحوار ويتضمن البند الثاني مناقشة الجانب الفكري من حيث استعراض وإقرار التقرير الفكري واستعراض وإقرار أوراق العمل الفكرية.

وأكدت مصادر ملتقى الحوار الثوري العربي الديمقراطي أنه لأول مرة في التاريخ العربي المعاصر تلتقي التيارات الفكرية العربي ـ الأساسية في مشروع استراتيجي نهضوي عربي ـ إسلامي ـ تقدمي/ من أجل إعادة صياغة مستقبل الأمة العربية بين كافة الأحزاب والتنظيمات والقوى التقدمية العربية التي استجابت لنداء الواجب وتجشمت متاعب السفر من أقصى مشرق الوطن العربي ومغربه للالتقاء في ملتقى ينادي بالحوار ونداء العقل والبحث عن الأفكار الذاتية لهذه الأمة العربية..

وأوضحت مصادر الملتقى أنه في الوقت الذي يتبنى فيه المغرب سياسة الصراع والعنف والإرهاب بين هذه التيارات مقدمة لشرذمة الأمة وتمزيق وتفتيت أواصر الأمة العربية.. تلتقى هذه الفعاليات والقوى التقدمية وتياراتها الفكرية

والسياسية لترد بقوة على كل ما يحاك ضد أمتنا العربية من مخططات ومؤامرات تستهدف وجودها حاضراً ومستقبلاً. . .

ويأتي انعقاد هذا المؤتمر في الوقت الذي تحاول فيه القوى الاستعمارية الصليبية تشديد سياسة الحصار والتهديد من خلال فرض القرارات الظالمة على الجماهيرية العظمى ليؤكد رفض التنظيمات والأحزاب والفاعليات السياسية والفكرية الشعبية والنقابية العربية لتلك السياسات وتضامنها المطلق مع الجماهيرية العظمى الصوت الحي والمدوي الرافض للاستسلام والمتصدي لكافة المؤامرات الامبريالية وللهجمة الصليبية الجديدة التي تشنها الدول الاستعمارية ضد الأمة العربية.

وكتبت صحيفة الفجر الجديد

في عددها رقم 7556 الصادر بتاريخ 17/ 12/ 1993 تقول:

ملتقى الحوار الثوري الديمقراطي
يدين الإجراءات القسرية الظالمة

أدان ملتقى الحوار العربي الثوري الديمقراطي الإجراءات القسرية المفروضة على الجماهيرية العظمى من خلال ما يسمى بمجلس الأمن. .

وأكد الملتقى في ختام أعماله أمس رفضه الكامل واستنكاره الشديد للقرارات الجائرة والعدوانية التي اتخذها ما يسمى بمجلس الأمن الذي يعبر عن الإرادة الأمريكية مؤكداً وقوفه المطلق إلى جانب الجماهيرية العظمى وشعبها وقيادتها وتقديره العالي للمبادرات العديدة التي أطلقتها الجماهير، وأشاد الملتقى بصمود شعب الجماهيرية العظمى وإصراره على احترام العدالة الدولية ورفضه لسياسة المكيالين التي تتبعها المنظمة الدولية في القضايا العربية وتمسكه بحريته وسيادته وكرامة أبنائه.

ودعا الملتقى كافة الأحزاب والمنظمات والاتحادات الشعبية العربية إلى

تنظيم الفعاليات التضامنية مع الجماهيرية العظمى والتعبير بمختلف الوسائل عن سخطها واستنكارها لسياسة الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا والقيام بالمسيرات والتظاهرات ومقاطعة البضائع ووسائل النقل للدول المذكورة لإجبارها على التخلي عن سياسة الحصار والتهديد والمقاطعة للجماهيرية العظمى.

كما دعا الملتقى كافة الدول العربية إلى الوقوف والتضامن مع الجماهيرية العظمى برفض هذه القرارات وعدم التقيد بها والوقوف وقفة واحدة تعبيراً عن إرادة الأمة ووحدتها في وجه الإجراءات الأمريكية الجائرة.

وقالت صحيفة المغرب العربي الكبير الدولية في عددها الصادر بتاريخ 16/ 12/ 1993:

«انعقاد ملتقى الحوار العربي الثوري الديمقراطي» عقد في العاصمة الليبية طرابلس يوم الثلاثاء الماضي ولمدة يومين ملتقى الحوار العربي الثوري الديمقراطي.

شارك في الملتقى وفود من التنظيمات والأحزاب والاتحادات النقابية وشخصيات سياسية وثقافية من جميع أنحاء الوطن العربي.

يهدف الملتقى إلى استنفار طاقات الأمة العربية وحشد إمكاناتها الروحية والمادية لمواجهة تحديات العصر وخلق حركة شعبية قادرة على تحقيق أهداف الأمة العربية.

صحيفة المغرب العربي الكبير الدولية، الخميس 16/ 12/ 1993

وكتبت الأهالي الأردنية:

اختتام أعمال ملتقى الحوار العربي الثوري الديمقراطي الرابع في طرابلس القذافي: ليبيا ستصمد أمام التحديات وندعو لإيجاد سلام مشرف.

الأهالي 20/ 12/ 1993

*** طرابلس الغرب، من أسامة الرنتيسي**

احتضنت طرابلس خلال اليومين الماضيين فعاليات ملتقى الحوار العربي الثوري الديمقراطي، حيث عقدت دورته الرابعة هناك بمشاركة واسعة من كافة التنظيمات والأحزاب والفعاليات الفكرية والسياسية العربية تحت شعار من أجل حركة ثورية شعبية عربية واحدة.

وقد افتتح الملتقى العقيد معمر القذافي حيث ألقى كلمة أكد فيها أنه لأول مرة في التاريخ العربي المعاصر تلتقي التيارات الفكرية الأساسية في مشروع استراتيجي نهضوي عربي إسلامي تقدمي من أجل إعادة صياغة مستقبل الأمة العربية بين كافة الأحزاب والتنظيمات والقوى التقدمية العربية التي استجابت لنداء الواجب وتجشمت متاعب السفر من أقصى مشرق الوطن العربي ومغربه للالتقاء في ملتقى ينادي بالحوار وينادي بالعقل والبحث عن الأفكار الذاتية لهذه الأمة العربية.

وأضاف أن ما تمارسه الأمم المتحدة بتوجيهات مباشرة من الولايات المتحدة وفرنسا وبريطانيا ضد الجماهيرية قد تكشفت أهدافه، وها هي عصبة الأمم المتحدة تعمل بكل طواعية كأداة للغرب وها هم يدوسون بأقدامهم على ميثاق الأمم المتحدة ويزورون ويستخفون بقرارات الأغلبية الساحقة.

وكشف القذافي عن أسرار الجلسة الأخيرة لمجلس الأمن والتي كان من المقرر أن يعيدوا فيها النظر في القرارات الصادرة ضد ليبيا، وذكر أنه بعد أن بدأ مجلس الأمن إعادة النظر في القرارات قام مندوبو الدول الغربية الثلاث وقالوا بناء على قرار (731، 748، 883) أوقفهم الرئيس وقال لهم ما هو قرار (833)؟ قالوا القرار الذي صدر عن مجلس الأمن مؤخراً والذي به جمدت الأرصدة الليبية. فقال لهم هذا قرار لا أعترف به ولو كنت قد اعترفت به لصوتّ عليه، فهذا قرار باطل.

وأضاف المندوب الصيني أن بلاده كانت تريد أن يعاد البحث في القرارات السابقة الصادرة ضد ليبيا لأنها قامت بعدة مبادرات إيجابية.

لقاء الزاويـة

وفي لقاء آخر حضره مندوبو الملتقى خرجت جماهير مدينة الزاوية والتي تبعد (40) كم عن العاصمة طرابلس، بأعداد تفوق مئات الألوف حيث التقى بعفوية غير متوقعة مع الرئيس معمر القذافي الذي ألقى كلمة تناقلتها وسائل الإعلام الغربية بتحريف وتشويه بالغين.

فقد أكد القذافي في بداية كلمته صمود ليبيا أمام التحديات وأمام الحصار ومؤامرات الدول الغربية ولكنه في نفس الوقت دعا إلى سلام عادل مشرف تحترم به سيادة ليبيا على أراضيها وعلى سكانها.

ووصف تسليم الليبيين المشتبه بهما في حادثة لوكربي بأنه يعتبر انتهاكاً لحقوق الشعب الليبي أولاً والشعوب العربية ثانياً، وأضاف أن من يسلم أبناءه اليوم سوف يفرض عليه أن يسلم بناته وأخواته في المستقبل.

ودعا القذافي الرئيس الأمريكي بيل كلينتون الذي وصفه «بالرجل الطيب» أن لا يستمع إلى مستشاريه الذين يمارسون سياساتهم الاستعمارية بحق الشعوب المستقلة. ويروجون أن عدداً من الدول ومنها ليبيا تحتضن الإرهاب، ودعاه إلى إيجاد حلول سلمية مشرفة ترضى عنها الشعوب المستقلة.

هذا وقد ضم الوفد الأردني الذي شارك بأعمال الملتقى كلا من السادة: تيسير الزبري الأمين الأول «لحشد» والدكتور يعقوب زيادين وعزمي الخواجا والنائب صالح شعواطة ومنصور مراد وطلال الرمحي ويوسف أبو بكر وإملي نفاع والمحامين صالح الفايز وصالح الزعبي وصالح العرموطي وصادق عبد الحق وعبد الله تصلق وسليم صويص.

وكذلك السادة إبراهيم الخطيب وأمين الجعبري ومحمد الكوز ومعن الخزاعي وأكرم أبو غربية والزملاء نعمان محمد وأسامة الرنتيسي.

وقد قامت الجريدة في مكان آخر من هذا العدد بنشر النص الكامل للبيان الختامي.

- كتبت صحيفة المنتجون في عدد يوم السبت 27 جمادى الآخرة 1413 والموافق 11 من شهر الكانون 1993: «في طرابلس الثلاثاء القادم ملتقى الحوار العربي الثوري الديمقراطي» يعقد بطرابلس في الفترة من 14 إلى 15 من شهر الكانون/ ديسمبر الجاري ملتقى الحوار العربي الثوري الديمقراطي بمشاركة فاعلة من وفود التنظيمات والقوى التقدمية الشعبية العربية بوتقة نضالية تضم الفعاليات العربية.

* التنظيمات والأحزاب والقوى السياسية والثورية والشعبية التقدمية العربية الملتزمة بأهداف الأمة العربية.
* المنظمات والاتحادات الجماهيرية والنقابية/ عمالية/ مهنية على المستوى القومي وداخل كل قطر.
* الفعاليات والشخصيات السياسية والثقافية والاجتماعية العربية مستهدفة بمختلف أشكال وميادين ووسائل العمل النضالي لتحقيق غايات ملتقى الحوار العربي الثوري الديمقراطي التي يتصدرها المهام القومية التالية:
  * استنهاض طاقات الأمة العربية وحشد إمكانياتها المادية والروحية، وصهر قواها الحية المناضلة في بوتقة عمل قومي تقدمي شامل وقادر على مواجهة تحديات العصر.
  * خلق حركة شعبية ثورية قومية جديدة وفاعلة قادرة على تحريض الجماهير وتحريكها وقيادة نضالها من أجل تحقيق أهداف الأمة العربية وامتلاك الجماهير العربية سلطتها وسيادتها الكاملة فوق أرضها من المحيط إلى الخليج.
  * صياغة رؤية قومية شاملة لكل قضايا الإنسان العربي الأساسية التي يستطيع من خلالها النضال العربي أن يحقق كل أهدافه وينتصر على أعدائه.

وتضبط حركة نشاط ملتقى الحوار العربي الثوري الديمقراطي في بناء تنظيمي لكل هيئة منه اختصاصاتها ومهامها لتحقيق أهداف الملتقى وهي المؤتمر

القومي العام. . . اللجنة القومية للتنسيق والمتابعة. . ولجنة المتابعة. . . الأمانة الإدراية والمؤتمر القومي العام للملتقى الذي تبدأ أعماله بطرابلس يوم الثلاثاء القادم بوقفته التضامنية مع الجماهيرية العظمى ضد التآمر الامبريالي الصليبي الحاقد.

يضم المؤتمر القومي العام مندوبين من كافة الأحزاب والمنظمات والتنظيمات الفكرية والاتحادات والنقابات وكذلك الفعاليات السياسية والثقافية العربية ويتولى المؤتمر مهام العمل على حشد وتوحيد القوى الوطنية القومية التقدمية والدينية المستنيرة وتوحيد نضالها وقدراتها تحقيقاً لما ورد بالبرنامج الكفاحي للملتقى.

إقرار المشروع الكفاحي والفكري والبرنامج العام للملتقى.

القيام بالمسؤوليات القومية وما تفرضه من ظروف المتغيرات الدولية والتي تعيشها الأمة العربية والواقع العربي من مهام نضالية في إطار البرنامج الكفاحي ومسؤوليات لتثوير الواقع تحقيقاً لأهداف الأمة العربية في التحرير والتقدم والوحدة العربية.

التصديق على تقارير لجنة التنسيق والمتابعة والأمانة الإدارية واعتماد الموازنة المالية وإقرار خطة عمل المرحلة اللاحقة التي ترفع عليه من اللجنة القومية للتنسيق والمتابعة ودراسة ميزانية لملتقى الحوار وإقرارها.

تصعيد لجنة التنسيق والمتابعة لتتولى تنفيذ قرارات المؤتمر.

وتحقيقاً لأهداف ملتقى الحوار تم إقامة العديد من الندوات الفكرية حول القضايا الوحدوية والإنمائية والمواجهة القومية لتحديات العصر.

ويرتكز البرنامج الكفاحي للملتقى على ركائز أساسية النضال من أجل الوحدة العربية كهدف هام والعمل على قيامها على أسس نضالية معادية للامبريالية والصهيونية محترمة للديمقراطية ومستندة إلى الجماهير الشعبية.

ـ دعم الانتفاضة الفلسطينية مادياً وسياسياً وعملياً وتأمين المساندة الفعالة التي

تتيح لها تحقيق أهدافها في طرد الاحتلال وإقامة الدولة الفلسطينية المستقلة فوق الأرض الفلسطينية المحتلة.

العمل بكل الجهود كي يتمتع الإنسان العربي بكل حقوقه المنصوص عليها في شرعة حقوق الإنسان والتي تجسدها مختلف الدساتير العصرية والشرائع السماوية وفضح التجاوزات والاعتداءات على حقوق المواطن في ممارسته لحرياته الأساسية ـ الشخصية والسياسية والاجتماعية والنقابية والثقافية.

كما ارتكز البرنامج الكفاحي على: قضايا النضال المطلبي والاهتمام بالمصالح اليومية للجماهير وقضايا البناء الاقتصادي والتنمية المستقلة وتحقيق التكامل العربي.

والاهتمام بقضايا المهاجرين العرب والنضال في مجالات الثقافة والفكر والإعلام دفاعاً عن الثقافة القومية العربية بحماية وتنمية تراثنا العربي الإسلامي واستلهامه وإبراز الجوانب التقدمية والإنسانية فيه وتطوير الجهود الثقافية الجدية الجديدة بما يخدم احتياجات الأمة العربية ويواكب العصر.

إن انعقاد ملتقى الحوار العربي الثوري الديمقراطي يجدد الوقفة التضامنية الكفاحية مع الجماهيرية العظمى مثابة الأحرار والثوار وصوت التحرر والسند لانتصار سلطة الشعوب لبناء العالم الجديد العادل المنشود... بناء عالم جماهيري.

كتبت جريدة الشعب المصرية
في عددها يوم 17/ 12/ 1993 تقول:

القذافي: نعلن انتهاء الأمم المتحدة

طرابلس: السيد الملاح ود. رفعت سيد أحمد

صعد العقيد القذافي هجومه على الولايات المتحدة والأمم المتحدة، ووصف القرارات الأخيرة بتشديد الحصار على ليبيا بأنها قرارات «مزورة» تفتقر

إلى تأييد الشعوب، وأن دول الاستعمار الثلاث: أمريكا وإنجلترا، وفرنسا هي المعزولة وليست ليبيا، وقال إن ما يجري حالياً ضد ليبيا وبعض الدول العربية الأخرى الهدف منه هو فرض الاستسلام على الأمة العربية، ودعا القذافي إلى تعبئة الجماهير العربية ديمقراطياً لمواجهة عمليات إخضاع الشعوب.. وحذر الحكومات العربية من أنها تحفر قبرها إذا وقفت في طريق الحوار الديمقراطي بينها وبين قوى شعوبها، وأكد أن مستقبل الأمة العربية لن يكون إلا بالتوحد فيما بينها.

وكان الرئيس الليبي يتحدث مساء الثلاثاء الماضي في جلسة افتتاح الدورة الرابعة لملتقى الحوار العربي الثوري الديمقراطي، الذي ينعقد تحت شعار «من أجل حركة شعبية ثورية عربية واحدة» في أكبر مظاهرة شعبية سياسية اشترك فيها وفود من مختلف الأحزاب والتنظيمات والقوى السياسية في الوطن العربي والإسلامي.. وحضر من مصر وفود من حزب العمل، والحزب الناصري، والتجمع والشيوعي، والأحرار، ومصر الفتاة (الحزب الشرعي) والخضر ومنظمة التضامن الأفرو آسيوي.

وكان المهندس إبراهيم شكري قد اعتذر عن عدم الاشتراك في الملتقى لارتباطات داخل مصر.. ورأس وفد حزب العمل محمد أبو الفتوح عضو اللجنة التنفيذية العليا، وعضوية كل من السيد الملاح ود. رفعت سيد أحمد ومحمد السخاوي.

مقتطفات من الصحافة الهندية
لهذا اليوم 17/ 12/ 1993:

القذافي يطالب الدول العربية
بالانسحاب من الأمم المتحدة

نقلت صحف التايمز والاستيتسان والهندو والتربيون الصادرة صباح اليوم مقتطفات من كلمة الأخ القائد التي ألقاها في افتتاح اجتماعات القوى العربية الثورية الديمقراطية يوم الأربعاء الماضي.

وركزت بالخصوص على دعوته للدول العربية والدول الأخرى بالانسحاب من الأمم التي أتهمتها بخدمة الدول الامبريالية. وقوله بأن الأمم المتحدة بدلاً من مساعدتها في حل مشاكل العالم أصبحت كالسيف المسلط فوق رقاب الناس وقوله: بما أننا لا نشجع شعبنا بالانضمام إلى حلف الناتو فلا يصبح أمامنا غير الانسحاب من الأمم المتحدة.

كما أوردت انتقاده الذي وجهه للدول العربية التي طبقت عقوبات الأمم المتحدة على ليبيا للضغط على طرابلس لتسليم المشتبه فيهما للمحاكمة في بريطانيا أو أمريكا.

صحيفة لاريبوبليكا الإيطالية

كتبت في 16/ 12/ 1993 تقول:

قالت صحيفة لاريبوبليكا/ تحت عنوان اجتماع المتطرفين العرب أنه تم يوم الثلاثاء الماضي في العاصمة الليبية مؤتمر الحوار للثوريين الديمقراطيين العرب أي القوميين الأصوليين والمتطرفين الإسلاميين الذين يعارضون مسيرة السلام في الشرق الأوسط ويعارضون استراتيجية الدول الغربية ويعارضون عقوبات الأمم المتحدة المطبقة على ليبيا والعراق.

وأضافت الصحيفة الإيطالية المذكورة قائلة إن وكالة رويتر للأنباء قد نقلت عن دبلوماسي معتمد في طرابلس قوله إن ليبيا توجه بهذا الشكل رسالة إلى الدول المجاورة تقول فيها بأنه في مقدورها تنسيق جبهة المتطرفين وأنه لا يجب التقليل من أهمية هذا الاجتماع.

وتابعت الصحيفة قائلة إن اجتماع المتطرفين العرب جاء بعد أيام من نداء وجهه القذافي إلى قيادة الإرهاب الدولي بالتوجه إلى ليبيا.

الكفاح العربي
العدد 805، طرابلس ـ الجماهيرية الليبية ـ 2/ 1/ 1994

من عبيدة محروم مجذوب

رغم الحصار الغربي المفروض على الجماهيرية الليبية التقى عدد كبير من التنظيمات والأحزاب والشخصيات السياسية العربية، من مختلف الاتجاهات والتيارات. في طرابلس الغرب ضمن ملتقى الحوار العربي الثوري الديمقراطي في دورته الرابعة.

وما ميّز هذا الملتقى هو الحوار المسؤول الذي شارك به الجميع، واتسم بالواقعية والموضوعية، كما أن العقيد معمر القذافي شارك المتحاورين، أعضاء الملتقى، في مختلف المسائل التي تناولتها المناقشات.

لوحظ في المؤتمر غياب خالد محيي الدين رئيس حزب التجمع المصري تلافياً للإحراج تجاه اتفاقية غزة ـ أريحا، بينما أصرت منظمة التحرير على حضور الملتقى، وكادت بحضورها أن تعطل أعمال اللجنة السياسية عمداً. بردودها العنيفة على الذين أثاروا قضية مشاركتها. لولا وعي توفيق صالحة رئيس اللجنة الذي نجح بإحالة الموضوع على الجلسة العامة.

في الجلسة الصباحية للمؤتمر الذي عقد بقاعة الشعب بطرابلس اتخذ القرار الذي أثار عاصفة طيلة أيام الملتقى، بتجميد عضوية كل من شارك باتفاق غزة ـ أريحا أو وافق عليه، وجاء القرار بإجماع الأحزاب والتنظيمات والشخصيات باستثناء «رابطة الشغيلة» في المملكة المغربية.

تميز هذا الملتقى بمناقشات دقيقة للأوضاع العربية وتعامل الملتقون بمسؤولية، فغابت الحرتقات والمناورات والمزايدات التي غالباً ما كانت تشهدها مؤتمرات وندوات مماثلة. وربما كانت كلمة العقيد معمر القذافي التي ألقاها في الجلسة الافتتاحية سبباً ومحرّضاً على هذا الجو التوافقي الذي ساد جميع الجلسات العامة والفرعية.

ولم يمنع نجاح الملتقى من الإشارة إلى أن بعض التنظيمات وقع في حماسة الماضي وهو يحمل عجز الحاضر. كما لوحظ تنوع الملتقى جغرافياً، حيث اشتمل التمثيل كافة الدول العربية، وسياسياً بحضور التيارات القومية والإسلامية والماركسية والليبرالية.

وإذا كان الأحزاب والتنظيمات العربية والإسلام كرّمت العقيد القذافي بمنحه وسام ودرع ووشاح وسيف الأمة العربية في جلسة الافتتاح، فإن الجلسة الختامية بدأت بتبني أفكار القذافي في قاعة الشعب. واستمرت إلى «الزواية» حيث احتشد مئات الألوف من الليبيين لتبني مواقفه في مواجهة الغرب. وكان لقاء القذافي بأهالي «الزواية» أشبه بالعرس.. عرس للتحدي والاستعداد والمواجهة.

لقد زينت الساحات بالأعلام الخضراء واليافطات والشعارات المؤيدة للقذافي ومواقفه، وتناثرت الورود على موكب العقيد وارتفعت الزغاريد مرحبة بزائرها. وعرضت الفرق الشعبية لوحات راقصة من الفلكلور الشعبي، وحيّت الجماهير قائدها هاتفة «الفاتح».. ثورة شعبية.. «الفاتح».

وسط هذا التلاحم الشعبي ألقى معمر القذافي كلمة قال فيها أنه لا يتحدى العالم بالجيوش الجرارة والأساطيل بل يتحداها بالجماهير التي لم ولن يؤثر فيها الحصار، وإن الشعب الليبي لم يفسده النفط ولن يضحي بكرامته ووطنه من أجل النفط. وأضاف: «يعتقدون أن معمر القذافي فرد واحد يتحداهم، لكن لا بد أن يدركوا أن التحدي هو تحدي الجماهير المتراصة التي خرجت إلى الميادين استعداداً للمواجهة. هذه هو التحدي الذي يواجه به معمّر تهديدات التحالف الغربي. فالجماهير لا يعلوها الصدأ ولا تحرقها النار ولا تسقطها الانتخابات. فليس لدي ما اتحدى به أميركا وفرنسا إلا استعداد وتصميم الجماهير».

وتطرق القذافي في كلمته لقضية «لوكربي» والغارة على ليبيا سنة 1986 وطلب من مجلس الأمن النظر بالقضيتين معاً وتحدى أن يفعل مجلس الأمن

ذلك إذا كان فعلاً يمثل الأمم المتحدة وليس أداة في يد الدول الغربية الثلاث (أميركا وفرنسا وبريطانيا).

وقال معمّر القذافي: «من الناحية القانونية الدولية لا يحق للدول الغربية الثلاث الاشتراك في مجلس الأمن والتصويت على أي قرار يتعلق بالنزاع بينها وبين ليبيا، لأن هذا خصم ويملك حق النقض وبالتالي يصبح التصويت في مجلس الأمن باطلاً من أوله وقبل البدء فيه».

ووصف معمر القذافي ـ في إطار حملته على الغرب ـ المعسكر الأطلسي والرأسمالي بأنه «ألد أعداء الإنسان والحرية والديمقراطية والإنسانية. إنهم مجرمو حرب وهم من ينبغي محاكمتهم ولن نسمح إطلاقاً لأي حديث يصدر منهم عن حقوق الإنسان وعن الديمقراطية وعن الحرية».

وقد حضر أعضاء ملتقى الحوار الثوري العربي الديمقراطي من رؤساء ووفود الأحزاب والتنظيمات السياسية والمنظمات والاتحادات العمالية والنسائية لقاء معمر القذافي بأهالي مدينة الزواية.

وكانت قد انتهت أعمال الدورة الرابعة لملتقى الحوار وصدر عنها بيان ختامي أشاد فيه الملتقى بالموقف الصامد للشعب الليبي واستنكاره الشديد للقرارات الجائرة والعدوانية التي اتخذها مجلس الأمن الدولي، مؤكداً وقوفه المطلق إلى جانب الجماهيرية وشعبها. كما دعا الملتقى الدول العربية كافة إلى التضامن مع الجماهيرية برفض هذه القرارات وعدم التقيد بها، وأدان اتفاق «غزة ـ أريحا أولاً» وكل من وقع على الاتفاق، فهو اتفاق مذل يحمل الكثير من الأخطار على القضية الفلسطينية والأمة العربية.

وأكد الملتقى وقوفه إلى جانب العراق وصموده ورفضه لسياسات الحصار والتجويع وتضامنه مع صمود سوريا ومواقفها في مواجهة الضغوطات ومخططات التصفية في المنطقة. ووقوفه إلى جانب المقاومة اللبنانية في الجنوب ومع إصرار الشعب اللبناني على تطبيق القرار 425 وناشد الملتقى كافة

الأطراف في اليمن نبذ العنف والتمسك بالحوار وعدم التفريط بالوحدة والديمقراطية.

وأعلن الملتقى وقوفه إلى جانب السودان ورفضه لسياسات الابتزاز والتهديد ضده، كما رفض التدخل الأمريكي المستمر في شؤون الأردن بحجة مراقبة تنفيذ قرارات الحصار ضد العراق.

وقدّر كفاح شعب الصومال ضد القوات الأمريكية وناشد كافة الفرقاء للاحتكام إلى الحوار. وأكد في الجانب التنظيمي على ضرورة الحوار بين المنظمات الشعبية والقومية والإسلامية لحشد إمكاناتها والوصول على فعاليات مشتركة لمواجهة التطبيع وتوحيد جهودها. وتبنى مبادرة معمر القذافي إلى تجميع طاقات الأمة وتياراتها الشعبية وقواها الفاعلة وأحال الموضوع إلى لجنة التنسيق والمتابعة لوضع آلية عمل لتنفيذها.

وأقر في الجانب الفكري مشروع التقرير وآلية العمل المقدم من قبل لجنة التنسيق والمتابعة وكلفها بالتنفيذ.

وكان الملتقى كثف جدول أعماله لاضطرار بعض الوفود المشاركة إلى المغادرة في مواعيد سفرها المحددة عن طريق تونس (طبعاً بسبب الحصار) وإلا ستضطر إلى التأخر أسبوعاً كاملاً. وكان ملتقى الحوار الثوري العربي الديمقراطي قد شكل قبل بدء أعماله ثلاث لجان هي اللجنة السياسية واللجنة الفكرية واللجنة التنظيمية التي عقدت جلساتها في قاعة الشعب في طرابلس ـ الغرب لمناقشة جدول الأعمال المطروح على الملتقى. وقد أقرت هذه اللجان كل الأوراق مع بعض الإضافات اللازمة.

وكما كان الختام في الزواية مؤشراً شعبياً. كان افتتاح أعمال الملتقى مؤشراً له دلالات مهمة لما احتوته كلمة العقيد من مصارحة، فقد كانت أشبه بحوار رفيق ورفيق فلم يكن كباقي الرؤساء في خطاباتهم وكلماتهم بل كان كأنه

عضو من أعضاء الملتقى. فقد تكلم بكل بساطة دون تكلف وناقش الحضور بكل التفهم، وكان حضوره مميزاً بالبساطة والعفوية والصراحة.

إلا أنها مع ذلك بساطة حملت في طياتها الكثير من القسوة والمرارة على الوضع العربي السائد والمأساة التي يعيشها الوطن العربي الكبير. وعندما حاول البعض الإساءة بالغمز إلى دور سوريا تصدى معمر القذافي لذلك بإعلانه أن سوريا هي الدولة الوحيدة الرافضة لقرارات الأمم المتحدة. والذي يمنع طائراته من الوصول إلى أرض الجماهيرية هو الدول الأخرى. وأعلن القذافي أن سوريا هي الهدف التالي للقوى الغربية.

وقد أنهى ملتقى الحوار العربي الثوري الديمقراطي أعماله في دورته الرابعة بتوصيات مهمة نأمل أن تدخل التطبيق كي لا يتحول الملتقى إلى ما يشبه المؤتمرات العربية السابقة التي تنهي قراراتها مع انتهاء أعمالها.

وكتبت جريدة السفير تقول:

ملتقى «الحوار العربي» يدين اتفاق غزة ـ أريحا
دعوة لفك الحصار عن ليبيا والعراق والتضامن مع سوريا

طرابلس الغرب ـ عدنان الساحلي

أكد ملتقى الحوار العربي الثوري الديمقراطي في بيانه الختامي عقب انعقاد دورته الرابعة في طرابلس، الجماهيرية الليبية، إدانته الصريحة لاتفاق غزة ـ أريحا ورفضه الكامل له ووقوفه إلى جانب الشعب الفلسطيني وانتفاضته الباسلة وأدان من وقع على الاتفاق واعتبر من وقع على الاتفاق خارجاً عن مبادىء وأهداف الملتقى.

وأكد الملتقى رفضه الكامل واستنكاره الشديد للقرارات التي اتخذها مجلس الأمن الدولي بحق الجماهيرية، وأعلن وقوفه بجانب العراق، وحيا

صمود سوريا والشعب اللبناني ومقاومته الوطنية والإسلامية ضد الاحتلال الإسرائيلي وعبر عن قلقه للأزمة التي يمر فيها اليمن.

ودعا الملتقى إلى حشد الطاقات الشعبية العربية وتوحيدها لمواجهة التطبيع مع العدو الإسرائيلي وأكد رفضه لمشروع إنشاء السوق الشرق أوسطية على حساب مصالح الأمة العربية ومستقبلها.

وكان الملتقى قد افتتح أعماله في الرابع عشر من الشهر الحالي، وتوزع المشاركون فيه في اليوم التالي على ثلاث لجان: سياسية وفكرية وتنظمية، ناقشت التقارير والأوراق المقدمة من لجنة التنسيق والمتابعة وقدمت توصياتها والتعديلات التي ارتأتها على الأوراق والتقارير للجنة المذكورة التي قدمت في جلسات يوم الخميس الفائت البيان الختامي لجلسات الملتقى.

وشهدت الجلسة الأولى للجنة السياسية جدالاً واسعاً وحاداً حول حضور وفد يمثل منظمة التحرير الفلسطينية برئاسة أبو داود و«سفير» فلسطين في الجماهيرية «أبو عماد» بدأ في اتجاهين متكاملين: الأول يشير على وجود توصية بمقاطعة مؤيدي اتفاق غزة ـ أريحا ويطالب بطرد ممثلي المنظمة، والثاني يطالب بحذف الفقرة الواردة في التقرير السياسي التي تنص على وجود «قوى وطنية» ترى في الاتفاقية خطوة على طريق الحل.

وساد القاعة جو من التوتر حاول خلاله ممثلو المنظمة ومؤيدوهم وهم أقلية ضئيلة، الرد على مختلف الاتجاهات والأصوات التي انتقدتهم فيما حاول هو الحوار، فيما حاول بعضهم نفي وجود التوصية المذكورة، مما أحدث ضجة في القاعة على فترات متلاحقة حسمتها رئاسة الجلسة ممثلة برئيس الوفد السوري توفيق صالحة، ومقرر الجلسة عضو الوفد الناصري المصري عبد العظيم المغربي، بالإعلان أن اللجنة غير مخولة باتخاذ قرار يطرد الوفد المؤيد للاتفاق، والتأكيد على أنه إذا كان في نية أحد تخريب اللقاء ـ والمقصود هنا مؤيدو الاتفاق ـ فإن رئاسة الجلسة لن تسمح لهم بذلك. كما قدمت رئاسة

الجلسة اقتراحاً يقضي بعرض الأمر على لجنة التنسيق بعد انتهاء الجلسة الصباحية لتعرض الأمر بدورها على مؤتمر اللقاء، الذي سيكون ما بعد القرار النهائي.

وخيمت أجواء التجاذب حول اتفاق غزة ـ أريحا على جلسات اللجنة السياسية، وكان لمداخلة رئيس الحزب السوري القومي الاجتماعي (المجلس الأعلى) إنعام رعد صداه لدى الحاضرين، كما ساهمت المشاركة الواسعة للناصريين من مختلف الساحات العربية في تشكيل قاعدة عريضة. . . . لاتفاق غزة ـ أريحا تناغمت مع مداخلات ممثلي الفصائل العشرة وخصوصاً فتح ـ الانتفاضة والجبهة الشعبية لتحرير فلسطين في تصليب الموقف المعادي لقيادة منظمة التحرير، فيما دعمت مداخلة الدكتور فتحي الشقاقي، ممثل الجهاد الإسلامي في فلسطين، هذا الاتجاه ودفعت ممثلي التنظيمات الإسلامية المشاركة إلى إبراز مواقفهم من هذه القضية وباقي القضايا المطروحة. وشهدت الجلسة وجود تيارين يتبادلان القوى الشيوعية والماركسية المشاركة في الملتقى، أحدهما ممثلاً بحزب التجمع الوحدوي المصري والحزب الشيوعي المصري والاتحاد المغربي للشغل فيما كانت مشاركة معظم الفصائل الماركسية الأخرى تصب في منظمة التحرير.

كما شهدت اللجنة السياسية مداخلة لرئيس الوفد العراقي سعد قاسم حمودي رد فيها على ما قاله العقيد معمر القذافي عن استدراج العراق من قبل أمريكا في حربي الخليج. وقال إن حكام الكويت كانوا أداة للحرب الاقتصادية ضد العراق وكان لا بد من تأديبهم. وهاجم حمودي أطماع الشاه وما أسماه «الأطماع الخمينية» في المنطقة، وقال إن انتصار العراق أخاف الصهيونية والغرب فاتخذوا من الكويت ذريعة مثل لوكربي، لضرب العراق، فقبل العراق التحدي بفروسية وانتصر في المعركة.

وشهدت اللجنة العسكرية خلافاً حاداً في بداية جلساتها، بين تيارين حول قراءة ومناقشة الأوراق المقدمة تم حسمها باعتماد الأوراق دون مناقشتها، على

أن تمثل وجهة نظر أصحابها فقط، وعلى أن يشارك خلال فترة شهرين، من يريد أن يضيف أو يعدل في هذه الأوراق بحيث يعتمدها الملتقى بعد ذلك بشكل نهائي.

وتمت مناقشة لائحة الإنجازات التي حققتها اللجنة. وتمت تزكيتها من قبل معظم الحضور. وطرحت أولويات المناقشة في الندوات المزمع عقدها في آذار المقبل في المغرب تتناول «العنف والإرهاب وحقوق المرأة والتطبيع وإثارة السلبية (الهيمنة).

كذلك قدم اقتراح حول الغزو الإعلامي وكيفية مواجهته ودور المؤسسات الإعلامية، الرسمية والخاصة في الوطن العربي وكان تقديم الأوراق مقتصراً على التيارين القومي والماركسي، وموضع احتجاج من ممثلي التيار الإسلامي لعدم اشتراكه سابقاً.

المحور الأبرز في سجالات اللجنة التنظيمية كان اقتراح العقيد في خطاب الجلسة الافتتاحية بتحويل الملتقى إلى مؤسسة واختيار أمانة عامة وأميناً عاماً وتوصلت خلاصة المناقشات إلى الأخذ بالقرار لفترة سنة تكون السنة المقبلة سنة مقارعة التطبيع، ولا يكون التجاذب من خلال الأمانة العامة سبباً في إهدار القوى الشعبية المشاركة في الملتقى وفي بذر الخلافات بينها، وبرز في الحال اقتراح بإسناد منصب الأمين العام للعقيد معمر القذافي يكون هذا الموقع نقطة جمع التيارات الثلاثة المشاركة في الملتقى القومي والإسلامي والماركسي عن أن يكون نقطة تجاذب.

ودعا معظم المتحدثين في جلسة اللجنة التنظيمية الصباحية والمسائية إلى ضرورة تنظيم الحوار لإتاحة المجال أمام كافة التنظيمات والأحزاب والشخصيات المستقلة وتشجع الحوار في كل ساحة عربية وعقد ملتقيات لها على مستوى الساحات بهدف إيجاد قاعدة شعبية ثورية.

الجلسة الختامية للملتقى الفائت: ترأسها جورج حاوي. رفعت سيد،

قاسم حمودي والدكتور وجلس على يساره توفيق صالحة، فتحي شقاقي، عبد المغربي وأحمد سالم.

تفادت الجلسة الختامية حوارات اللجان الساخنة عند قراءة تقارير كل لجنة، وقد برز الخلاف بحدة عندما وصل تقرير اللجنة السياسية إلى البند القائل (.....) اتفاق غزة ـ أريحا والموقعين واعتبارهم خارجين على أهداف الملتقى وصفوفه وفد اتحاد عمال فلسطين أن يتوجه لاتخاذ موقف من مشاركته وأنه حرصاً منه على الملتقى وعلى الجماهيرية والتضامن مع الجماهيرية يعلن تحفظه على حذف من الملتقى وينسحب من المؤتمر. مداخلات حادة من أحمد ممثل الحزب الشيوعي وعبد المجيد الشرابي، ممثل العام للشغل في المغرب للدفاع عن موقف منظمة التحرير ورفض الفرز داخل الملتقى أن الفلسطينيين أحرار في ما لقضيتهم إلا أنهم لم يلقوا من الأغلبية الساحقة وسط جدال كاد يتحول إلى هرج ومرج حسمته رئاسة الجلسة بدعوة المعترضين للالتزام بالاتفاق الذي تم التوصل إليه داخل لجنة التنسيق.

وعلمت «السفير» أن أطرافاً عديدة أبرزها الفصائل العشرة والناصريين والأحزاب القومية شددوا داخل اجتماعات لجنة التنسيق على طرد ممثلي عرفات من الملتقى فيما هدد ممثلو حزب التجمع على الانسحاب إذا تم هذا الأمر. فكان الحل الوسط بالإصرار على الإدانة للاتفاق والموقعين عليه بشكل صريح، بحيث يصبح استمرارهم في الملتقى إذا استمروا بصفة شخصية وتحت لافتة معاداة الاتفاق.

كما علمت السفير أن بعض أعضاء لجنة التنسيق خاطبوا أبو داود بقولهم «أنك تملك الحل لهذه المشكلة التي تكاد تفجر الملتقى والأفضل أن تنسحب من تلقاء نفسك على أن يتم اتخاذ قرار بطرد الجهة التي تمثلها» وهكذا كان إذ غاب أبو داود و«سفير» فلسطين عن الجلسة الختامية وبقي ممثلا اتحاد عمال فلسطين ثم اضطرا للانسحاب أمام الإدانة الصريحة للاتفاقية:

كما علمت «السفير» أن تقرير لجنة السياسة المقدم للجنة تنسيق دفع الأمور باتجاه حسم قضية التمثيل الفلسطيني والذي كان كثيفاً باشتراك ممثلي الفصائل العشرة، حيث أكد التقرير أن 74 شخصاً تحدثوا خلال جلسات اللجنة قدموا مائة وستين توصية بعضها يضم عشر فقرات، كان بين المتحدثين 67 شخصاً طالبوا بإدانة اتفاق غزة أريحا وطرد ممثلي المنظمة الموقعين عليه.

البـيان الختـامي

وجرت في الجلسة الختامية قراءة البيان الختامي وبعد جمع ملاحظات وتعديلات الحاضرين عليه، صدر البيان حاملاً القرارات التالية:

1 ـ في الجانب السياسي:

1 ـ قرار المؤتمر اعتبار كلمة العقيد معمر القذافي في الجلسة الافتتاحية وثيقة أساسية من وثائق الدورة الرابعة.

2 ـ أكد الملتقى رفضه واستنكاره للقرارات التي اتخذها مجلس الأمن الدولي المعبر عن الإرادة الأمريكية بحق الجماهيرية، وأشاد بالموقف الصامد لشعبها، ودعا لتنظيم أعمال التضامن معها والتعبير بمختلف الوسائل عن السخط والاستنكار لسياسة الولايات المتحدة.

دعا الملتقى الدول العربية للتضامن مع الجماهيرية في رفض هذه القرارات وعدم التقيد بها والوقوف وقفة واحدة تعبيراً عن إرادة الأمة ووحدتها في وجه الإجراءات الأمريكية الجائرة.

3 ـ وقف الملتقى مطولاً أمام اتفاق «غزة ـ أريحا» في سياقه التاريخي والسياسات العربية والفلسطينية التي أدت إليه والمخاطر الكبيرة التي يحملها على الشعب الفلسطيني والأمة العربية جمعاء سواء الفلسطينية وتهويد الأرض والشعب والاعتراف بالكيان الصهيوني وإبقاء المستوطنات

وضم القدس وتصفية الانتفاضة والتحالف مع العدو الصهيوني أمنياً واقتصادياً وسياسياً لتشكيل رأس الحربة لاختراق الوضع العربي برمته وبالتالي تحقيق المشروع الصهيوني.

في إقامة إسرائيل الكبرى عبر مشروع السوق الشرق أوسطية، وبالتالي تسويق الكيان الصهيوني على المنطقة العربية برمتها ليكون القوة العسكرية النووية والاقتصادية المتمكنة، المهيمنة على الوطن العربي.

وأمام الأخطار الكبرى التي يحملها هذا الاتفاق المذل أكد الملتقى إدانته الصريحة لهذا الاتفاق ورفضه الكامل له ووقوفه إلى جانب الشعب الفلسطيني وانتفاضته الباسلة وأدان الملتقى من وقع على الاتفاق واعتبر عملهم هذا خروجاً على مبادىء وأهداف الملتقى.

ودعا الملتقى إلى مقاومة كل أشكال التطبيع مع العدو الصهيوني والمشاريع المشبوهة، التي تحاول الامبريالية تمريرها عبر ما يسمى بالنظام الشرق أوسطي.

4 ـ يؤكد الملتقى وقوفه إلى جانب العراق ويحيي صموده ونهوضه ويعرب عن رفضه لسياسات الحصار والتجويع التي تمارسها الدول الامبريالية بحقه تحت راية مجلس الأمن الدولي. كما يستنكر الخطط الإجرامية للامبريالية الهادفة إلى تمزيق العراق وحرمانه من إمكانيات القوة اللازمة للدفاع عن نفسه في وجه التهديدات المستمرة التي يطلقها الصهاينة والامبرياليون ضده ويطالب برفع الحصار الجائر فوراً.

5 ـ يؤكد الملتقى تضامنه مع سوريا ويحيي صمودها ومواقفها القومية في مواجهة وإفشال الضغوط والتهديدات والمخططات الامبريالية والصهيونية والمشاريع التصفوية في المنطقة ويقدر عالياً تضحياتها الجسام وصيانتها حق المقاومة المشروع في مواجهة العدو الصهيوني والمتعاملين معه ونضالها العادل لاستعادة كامل الجولان والأراضي العربية المحتلة.

6 ـ أكد الملتقى وقوفه الكامل إلى جانب الشعب اللبناني، ومقاومته الوطنية والإسلامية ضد الاحتلال الامبريالي لجنوب لبنان والبقاع الغربي وثمن صمود الشعب اللبناني وإصراره على التطبيق الكامل لقرار مجلس الأمن الدولي رقم 425 الذي يطالب الكيان الصهيوني بالانسحاب الفوري وغير المشروط من جنوب لبنان والبقاع الغربي.

7 ـ يؤكد الملتقى وقوفه إلى جانب الشعب اليمني الشقيق ويثمن عالياً إنجازاته الوحدوية والديمقراطية ويعرب عن قلقه العميق من الأزمة السياسية الراهنة ويناشد كل الأطراف نبد العنف والتمسك بالحوار وعدم التفريط بأي شكل من الأشكال بالوحدة والديمقراطية والتعددية السياسية والإنجازات الكبيرة التي حققها الشعب اليمني الذي قدم من أجلها الألوف من الشهداء.

8 ـ يؤكد الملتقى وقوفه إلى جانب السودان ويرفض سياسات الابتزاز والتهديدات الامبريالية ضده، ويثمن التعبئة الشعبية المسلحة في مواجهة تلك التهديدات.

9 ـ يؤكد الملتقى رفضه للحصار والتدخل الأمريكي المستمر في شؤون الأمن الداخلية بحجة مراقبة تنفيذ قرارات الحصار ضد العراق.

10 ـ يثمن الملتقى كفاح شعب الصومال ضد قوات الاحتلال الأمريكي ويناشد الفرقاء اللجوء إلى الحوار والمصلحة الوطنية وعدم السماح للامبرياليين باستثمار خلافاتهم للتغلغل والتسلل إلى هذا البلد الشقيق.

11 ـ يعرب الملتقى عن ثقته الكاملة بأن الحوار الديمقراطي بين أطراف الصراع في الجزائر هو الوسيلة الوحيدة القادرة على تحقيق المصالحة الوطنية الشاملة التي تمكن الجزائر من استئناف مسيرتها الوطنية، والقيام بدورها الكامل على الساحة العربية والإسلامية والدولية.

لقطـات

* لوحظ أن الوفدين السوري والعراقي اتخذا موقفاً موحداً من اتفاق غزة ـ أريحا وكان موقف الوفد العراقي صريحاً بمطالبته بطرد الموقعين والمؤيدين للاتفاق وقد جلس رئيسا الوفدين توفيق صالحة وسعد قاسم حمودي جنباً إلى جنب بين رؤساء الوفود خلال الجلسة الختامية للملتقى.

* كما لوحظ أن كلمة العقيد القذافي في جلسة افتتاح الملتقى حملت لهجة ودية تجاه سوريا وقد أشاد القذافي أن سوريا هي الدولة العربية الوحيدة التي لم تعترف بالحصار على الجماهيرية وحاولت خرقه مراراً.

* شارك الحزب الاشتراكي العربي الناصري في مصر بوفد كبير كان بينه ثمانية من أعضاء مكتبه السياسي.

* رد عضو وفد الحزب السوري القومي الاجتماعي ـ المجلس الأعلى توفيق مهنا على سفير فلسطين «أبو عماد» الذي حاول احتكار النطق باسم فلسطين بالقول إن قضية فلسطين قضية قومية وأن الفصائل الفلسطينية المعارضة والقوى القومية هي المخول بالحديث باسم فلسطين وأن هؤلاء ليسوا مستوردين.

جريدة الأسواق الأردنية
كتبت تقول:

«المؤتمر الثوري العربي الديمقراطي يدين حصار العقبة والتدخل في شؤون الأردن» أدان المؤتمر الثوري العربي الديمقراطي الذي عقد في طرابلس في الفترة بين 14 ـ 16 كانون الأول الجاري الحصار الذي تفرضه الولايات المتحدة على ميناء العقبة الأردني والحصار المفروض على ليبيا والعراق وتدخل الولايات المتحدة في شؤون الأردن عبر الحصار المفروض على العراق.

وقد ناقش المؤتمر بشكل مطول وبعمق اتفاق غزة ـ أريحا ووصفه بأنه «تصفية للقضية الفلسطينية وخيانة لقضية شعب فلسطين» وركز البيان السياسي الختامي المطول على هذه الاتفاقية وشجبها. وقد أعلن وفد منظمة التحرير عن تحفظه على القرار، ولكن رئيس اللجنة السياسية رفض تحفظه وقال له: هذا قرار بأغلبية، وعليك أن تحترمه وتقبله، وكان رد وفد منظمة التحرير هو الانسحاب فانسحب ولم يطلب إليه أحد أن يبقى.

وحاول ممثل الوفد المغربي الاعتراض باعتبار أن القرار الفلسطيني قرار مستقل ولكن موقفه جوبه بالمقاطعة والاحتجاج القوي، وقال له رئيس اللجنة السياسية، ليس هناك قرار فلسطيني مستقل بخصوص قضية فلسطين، لأن قضية فلسطين قضية قومية والقول باستقلال القرار الفلسطيني هو الذي أدى إلى اتفاق أريحا ـ غزة.

وقرر المؤتمر إقامة ندوة خاصة لمناقشة قضية السوق الشرق الأوسطية والتطبيع وفضح الأهداف الاستعمارية التي وراءه والأخطار التي تحيط بالوحدة العربية وقضية فلسطين والاستغلال السياسي والاقتصادي للدول العربية الذي يراد لهذا السوق أن يستغله والإطار العربي الذي يراد للتطبيع أن يطاله.

وقد طلب إلى كل عضو مشارك أن يشارك في إعداد الدراسات حول السوق الشرق أوسطي والتطبيع وتقديمها إلى المؤتمر.

وقال المحامي سليم الصويص الذي شارك في هذا المؤتمر: إن الوفد اليمني أعرب عن تقديره البالغ للدور الأردني المميز في تسوية الصراع الداخلي في اليمن ودور الوساطة الذي يقوم به الأردن وغيرته على الوحدة اليمنية.

كما أعلن الوفد الموريتاني عن تقدير شعب موريتانيا لدور الأردن القوي المميز من العراق سواء أثناء الحرب مع إيران أو حرب الخليج، وقال المحامي يحيى طالب أمين: إن الأغاني الشعبية والأهازيج تكثر من ترديد اسم الملك حسين وتمدحه لمواقفه القومية.

وقد قرر المؤتمر أن يكون المؤتمر القادم جامعاً للتيارات الفكرية الثلاثة القومية والماركسية والإسلامية ومن المحتمل توسيع الدعوة لتشمل التيارات الليبرالية المستنيرة بناء على طلب أحد أعضاء الوفد اللبناني وهو الدكتور محمد شيّا.

وقد شارك في المؤتمر وفد من الأردن ولبنان وسوريا وفلسطين ومصر والجزائر وتونس والمغرب وموريتانيا واليمن والبحرين والعراق.

كتبت صحيفة الشعب المصرية
مرة أخرى تقول:

إدانة الإجراءات القائمة
ضد ليبيا والدعوة إلى التضامن مع شعبها

أدان ملتقى الحوار العربي الثوري الديمقراطي الإجراءات القسرية المفروضة على ليبيا من قبل أمريكا ومجلس الأمن. وأكد وقوفه مع شعبها وقيادتها وتقديره المبادرات التي تقدمت بها لمعالجة أزمة لوكربي، ودعا الملتقى الأحزاب والمنظمات والاتحادات الشعبية العربية إلى الوقوف بكافة السبل مع شعب ليبيا والإعلان عن الاستنكار لسياسة الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا

والقيام بالمسيرات والمظاهرات ومقاطعة البضائع ووسائل النقل لهذه الدول لإجبارها على التخلي عن سياسة الحصار والتهديد والمقاطعة للجماهيرية.

ودعا الملتقى في دورته الرابعة التي عقدت في طرابلس في الفترة من 14 إلى 16 ديسمبر الحالي وحضرته وفود من مختلف التنظيمات والأحزاب والفاعليات الفكرية والسياسية والقوى الحية في الوطن العربي.. دعا الدول العربية إلى رفض هذه القرارات وعدم التقيد بها.

وفيما يتعلق باتفاق غزة ـ أريحا أعلن الملتقى إدانته الصريحة لهذا الاتفاق ورفضه الكامل له ووقوفه إلى جانب الانتفاضة، كما أعلن وقوفه إلى جانب العراق ورفضه لسياسة الحصار والتجويع له. كما أعلن تضامنه مع صمود سوريا في مواجهة وإفشال المخططات الامبريالية والصهيونية ونضالها لاستعادة الجولان، كما أكد وقوفه إلى جانب الشعب اللبناني ومقاومته الوطنية والإسلامية، وأكد الملتقى وقوفه إلى جانب الشعب اليمني وأعرب عن قلقه من الأزمة السياسية التي تمر بها اليمن وناشد كل الأطراف للتمسك بالحوار وعدم التفريط بالوحدة والديمقراطية.

وأكد الملتقى وقوفه إلى جانب السودان ورفضه سياسة الابتزاز والتهديد هذه كما أشاد الملتقى بصمود شعب الصومال ضد قوات الاحتلال الأمريكي وناشد كافة الفرقاء الاحتكام إلى الحوار وعدم السماح للأجنبي باستثمار خلافاتهم والتسلل إلى بلادهم.

وأعلن الملتقى وقوفه إلى جانب الجماهير الشعبية العربية ضد أنظمة العنف والاستبداد، ويرى أن القهر واستلاب الحريات والقمع وعدم احترام حقوق الإنسان أحد أبرز العوامل في تعطيل إرادة ومسيرة الأمة.

وأكد الملتقى في ختام توصياته على ضرورة الحوار بين المنظمات الشعبية والقومية والإسلامية لحشد إمكانياتها والوصول إلى فاعليات مشتركة لمواجهة التطبيع مع العدو وتوحيد جهودها لإفشال المخططات الصهيونية والرأسمالية.

صحيفة الجماهير الأردنية
كتبت تقول تحت عنوان:

ملتقى الحوار العربي الثوري الديمقراطي في ليبيا

أكد ملتقى الحوار العربي الثوري الديمقراطي الذي عقد دورته الرابعة في ليبيا، خلال الفترة من 14 ـ 16 كانون أول الماضي، رفضه الكامل واستنكاره الشديد للقرارات الجائرة والعدوانية التي اتخذها مجلس الأمن الدولي ضد الشعب الليبي. كما أكد وقوفه المطلق إلى جانب الحكومة الليبية.

وأشاد الملتقى، الذي شارك فيه أكثر من ثلاثمائة من قادة الأحزاب والتنظيمات السياسية والعمالية والنسائية والطلابية والشبابية، إضافة إلى شخصيات فكرية وثقافية من مختلف الأقطار العربية، بالموقف الصامد للشعب الليبي، واحترامه للعدالة الدولية، ورفضه لسياسة المكيالين التي تتبعها المنظمة الدولية في القضايا العربية والإسلامية.

ودعا المشاركون في الملتقى إلى تنظيم المسيرات والتظاهرات ومقاطعة البضائع ووسائط النقل التابعة للدول الرأسمالية الثلاث (أمريكا ـ فرنسا ـ بريطانيا) كما دعوا الدول العربية إلى التضامن مع الجماهيرية وعدم التقيد بالقرارات التي صدرت ضدها من مجلس الأمن.

وأعرب الملتقى عن رفضه لسياسات الحصار والتجويع التي تمارسها الدول الامبريالية بحق الشعب العراقي، واستنكر الخطط الرامية إلى تمزيقه، وطالب برفع الحصار الجائر عنه فوراً.

كما اتخذ الملتقى جملة من القرارات الأخرى مثل تضامنه مع سوريا، ووقوفه إلى جانب الشعب اليمني، والشعب السوداني، والشعب الصومالي.

وقد ألقى جورج حاوي كلمة باسم الوفود المشاركة استعرض فيها التطورات على الصعيدين العالمي والعربي، وأشار إلى أن الدورة الرابعة للملتقى

تواجه تحدياً تاريخياً يتمثل بثلاث نقاط أساسية هي: ضرورة القراءة الصحيحة لما حدث ووضعه في إطاره التاريخي. وضرورة الوقفة النقدية لتحديد مسؤوليات جميع أطراف حركة التحرر الوطني العربية، وصوغ برنامج نضالي لمواجهة المرحلة.

ويذكر أن وفد الأردن الذي شارك في الملتقى ضم السادة: يعقوب زيادين، املي نفّاع، عزمي الخواجا، تيسير الزبري، النائب صالح شعواطة، منصور مراد، طلال الركي، يوسف أبو بكر، صالح كنيعان الفايز، صالح الزعبي، صالح العرموطي، صادق عبد الحق، سليم الزعبي، أكرم أبو غربية، نعمان محمد، أسامة الرنتيسي وإبراهيم الخطيب.

مقالة عن الملتقى في جريدة الدستور الأردنية:

حول ملتقى الحوار العربي الديمقراطي

عزمي الخواجا

في ظل الصراع المحتدم بين الأمة العربية والاستعمار الغربي ومعه الصهيونية وهو الصراع القديم الجديد الطويل حيث تبرز مظاهره في تجزئة الأمة العربية وإقامة كيانات تابعة وإذكاء الصراعات العرقية والمذهبية والدينية والإقليمية في المجتمع العربي وزرع إسرائيل ككيان مصطنع في قلب الأمة العربية وإقامة القواعد العسكرية وتعزيز الوجود العسكري المباشر والسيطرة على الثروات القومية وفرض التبعية الكاملة كل ذلك بهدف إخضاع الأمة العربية لعملية استلاب شامل تستهدف إلغاء شخصيتها القومية وفرض عملية تغريب شاملة عليها وعلى جماهيرها وتهدد وجودها.

ويزداد هذا الصراع ويتصاعد بشكل سافر ومحموم بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية فهي التي تقود استمرار الحصار الظالم على العراق رغم التزام العراق بقرارات مجلس الأمن وكلما اقترب مجلس الأمن من اتخاذ قراره برفع الحصار عن العراق تقوم أمريكا بافتعال واختلاق ذرائع وحجج وهمية لمنع رفع

الحصار حتى يبقى العراق غير قادر على لعب دوره القومي كما تقود الحصار على الجماهيرية الليبية بحجة قضية لوكربي وعملت مؤخراً على تشديد الحصار باستصدار قرار جديد من مجلس الأمن رقم 833 بفرض عقوبات أخرى تطال تجميد الودائع والأصول المالية الليبية في الخارج ومنع تصدير المعدات والأجهزة النفطية إليها ويستمر التآمر على السودان تارةً باتهامه بدعم الإرهاب أو بحجة مقاومته للانفصاليين في الجنوب أو علاقاته بالعراق وليبيا. وتحاك المؤامرة الآن على الشعب اليمني من أجل ضرب وحدته الوطنية وإعاقة مسيرته الديمقراطية.

كما احتلت الجيوش الأمريكية الصومال مستترة بالأمم المتحدة مستغلة المجاعة والاقتتال الداخلي. كما يستمر التشديد والرقابة على ميناء العقبة لفرض نوع من الحصار على بعض البواخر وعلى عدد من السلع الأمر الذي أضر بالاقتصاد الأردني. كما استمر الضغط الأمريكي منذ بداية مؤتمر مدريد وحتى الآن على الأنظمة العربية لصك صلح استسلام مع العدو الإسرائيلي وإنهاء الصراع العربي الصهيوني وتنفيذ مؤامرة التطبيع العربي ـ الإسرائيلي بعد أن تمّ توقيع الاتفاق الفلسطيني الإسرائيلي بهدف إنجاح المشروع الأمريكي «النظام الشرق أوسطي الجديد».

في ظل استمرار هذا الصراع وفي ظل الأزمة التي تعيشها حركة التحرر العربية هذه الأزمة الحادة والعميقة والشاملة على مختلف الأصعدة الفكرية والسياسية والتنظيمية، ولكونها أزمة في المفاهيم وآليات العمل وأزمة في القيادات حيث اتضح أن مكامن الخلل هنا وليس في الجماهير ولا في الشعارات كان لا بد من البحث عن آليات جديدة لاستنهاض الجماهير وتفعيل التيارات السياسية على مختلف اتجاهاتها فكانت فكرة المؤتمرات الشعبية العربية ومنها المؤتمر الشعبي العربي العام والذي عقد في طرابلس ثم مؤتمر القوى الشعبية العربية الذي عقد في عمان ثم المؤتمر القومي العربي الذي بدأ في لبنان ثم

المؤتمر الشعبي العربي والإسلامي والذي عقد في الخرطوم والمؤتمر الشعبي العربي الإسلامي في بغداد.

إزاء هذا التشتت والتشرذم على صعيد المؤتمرات الشعبية طرحت فكرة ملتقى الحوار العربي الديمقراطي على قاعدة أن أحداً لا يمكنه أن يحتكر الحقيقة، أو أن يمتلك الحلول السحرية للأزمة فكان لا بد من التعارف ولا بد من الحوار ولا بد من العمل المشترك بين التيارات السياسية القومية والإسلامية واليسارية العربية فكان ملتقى الحوار العربي الديمقراطي في الجماهيرية الليبية عام 1990 ثم توالى عقد الملتقى لمؤتمراته والتي كان آخرها الدورة الرابعة والتي عقدت في أواسط كانون الأول 1993. وحتى تنجح فكرة ملتقى الحوار العربي الديمقراطي طرحنا في بغداد وعمان والخرطوم وطرابلس أنه لا بد من توحيد هذه المؤتمرات الشعبية العربية في مؤتمر واحد بحيث تكرس صيغة واحدة لهذه المؤتمرات بدلاً من الصيغ الخمس الموجودة حالياً، وأن نضفي على هذه الصيغة الموحدة صفة الشعبية وليس الرسمية حتى لا نتوه في نفق الخلافات والمماحكات والنزاعات العربية الرسمية وحتى لا تترك بصماتها لا على الحوارات الجارية ولا على القرارات الشعبية التي يتخذها المؤتمر. ورغم أن الجميع أبدى استعداده لهذه الفكرة وهناك من هو متحمس جداً لها إلا أن هذه الفكرة لم تر النور حتى الآن وهي بحاجة لمتابعة جادة وجهد متواصل لتحقيقها، وخاصة أن الرغبة موجودة والإمكانات متوفرة لإنجاح هذه الفكرة: وأعتقد أن ما حققه ملتقى الحوار الشعبي الديمقراطي في دورته الرابعة في طرابلس من الاتفاق على البيان الختامي وعلى تشريع التقارير السياسية والفكرية والتنظيمية مؤشر كبير يمهد لإنجاح فكرة توحيد هذه المؤتمرات. أقول ذلك لأن التيارات السياسية الثلاثة القومية والإسلامية واليسارية كانت حاضرة جميعها ملتقى الحوار ومن الغالبية العظمى للأقطار العربية باستثناء بعض دول الخليج، وبالتالي يمكنها أن تتفق على برنامج القواسم المشتركة.

فليس هناك خلاف.. بين هذه القوى على جذور الصراع مع الاستعمار

ومع الصهيونية ومع كل الغزاة الطامعين في الأرض العربية. والجميع يتفق على مظاهر هذا الصراع الذي يشخصه الوضع الراهن للأمة العربية، وتبقى استراتيجية المواجهة والمهام الملقاة على عاتق القوى الشعبية العربية.

استراتيجية المواجهة والمهام

تعزيز النضال من أجل الديمقراطية وإشاعة الحريات وبناء المجتمعات المدنية التي يضطلع فيها الشعب بصياغة قراره على أرضه للتحرر من كل القيود باعتبارها الرافعة الضرورية لتفعيل الحركة الجماهيرية ومشاركتها في القرارات المصيرية.

وإن توسيع نطاق الحريات الديمقراطية وتعزيز حقوق الإنسان العربي مهمة نضالية ومحطة أساسية في مواجهة المشروع الصهيوني الذي يحاول أن يوهم العالم أنه واحة الديمقراطية في المنطقة.

تشجيع اعتماد السياسات التنموية التي تأخذ بعين الاعتبار احتياجات التطور الداخلية في الوطن العربي وضرورة التخلص من التبعية ومواجهة آليات الاستعمار الجديد واستحقاقات السوق الشرق أوسطية وتكالب الشركات المتعددة الجنسيات.

العمل من أجل تنقية الأجواء العربية والوصول إلى تضامن عربي حقيقي ولو بحدوده الدنيا، وصياغة علاقات عربية ـ عربية جديدة تمكن الأمة العربية من استعادة دورها الفاعل. والقدرة على مجابهة كافة التحديات المصيرية وبناء مشروعها النهضوي الوحدوي.

تقديم الدعم للشعب الفلسطيني وقواه المناهضة للحكم الإداري الذاتي من أجل استمرار الانتفاضة وتصعيد النضال بكل أشكاله في مواجهة الاحتلال الصهيوني وإفشال خطط توطين الفلسطينيين في بلدان الشتات والتأكيد على الحقوق الوطنية للشعب الفلسطيني: العودة وتقرير المصير وإقامة دولتهم الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس.

مواجهة كل أشكال التطبيع السياسي والاقتصادي والثقافي مع العدو الصهيوني ومقاومة الآلة الامبريالية الإعلامية ومحاولاتها لزرع نزعات اليأس والإحباط، وتشديد الصمود على الجبهة الثقافية ومواجهة كل أشكال الاختراق الثقافي والأخلاقي وحشد القوى السياسية والشعبية العربية بكل اتجاهاتها لتشكيل جبهة عربية لمناهضة التطبيع وإفشاله.

تقديم العون والدعم والمساعدة للمقاومة الوطنية والإسلامية اللبنانية في مواجهة الاحتلال الصهيوني وإجباره على الانسحاب من جنوب لبنان طبقاً لقرار مجلس الأمن 425.

التضامن مع شعب العراق الشقيق من أجل رفع الحصار الظالم عنه والتأكيد أن الحصار على العراق هو حصار عربي إسلامي قبل أن يكون حصاراً دولياً. وأن الأنظمة العربية تتحمل مسؤولية كبيرة في استمرار هذا الحصار على شعب العراق.

التضامن مع الجماهيرية الليبية في مواجهة الحصار والقيام بأوسع حملة عربية وعالمية من أجل رفع هذا الحصار فكما أن الحصار على العراق هو حصار عربي وإسلامي قبل أن يكون حصاراً عالمياً فهو كذلك على الجماهيرية الليبية.

إن العمل الوحدوي العربي رغم سوء الأوضاع العربية يظل هو الهدف الأسمى وأن الوحدة العربية وحدها أداة النجاة للأمة العربية مما يرتبط بها من أخطار لذا فإن القوى الشعبية العربية مطالبة بأن ترتفع إلى مستوى مسؤولياتها الوطنية والقومية من حيث إعطاء زخم لحركة الوحدة العربية مبتدئة بالعمل على إنجاز خطوات وحدوية على الأصعدة الشعبية والرسمية يمكن أن تحد من الانزلاق الخطير نحو التفتيت والقبول بالهزيمة وتمكن الأمة العربية من استعادة دورها التاريخي.

تنظيم الحوار الديمقراطي داخل كل ساحة وعلى الصعيد القومي العام من أجل وقف نهج العنف والقمع وسياسات التفتيت والتقاتل والحروب الأهلية

واستبدالها بنهج المصالحات الوطنية والقومية على أساس ديمقراطي والتي من شأنها أن تحتضن الجسم العربي وتحميه في مواجهة محاولات الامبريالية والصهيونية لتمزيقه وتفتيته.

هذه المهام من الضروري أن تشكل البرنامج لهذه التيارات السياسات وأن النضال من أجل تحقيق هذه المهام يشكل واجباً أساسياً ملحاً أمام كل قوى حركة التحرر العربية بمختلف تياراتها والمتمسكة بمبادئها وأهدافها الاستراتيجية والهادفة إلى تمكين أمتنا العربية في مواجهة الهجمة الشرسة والخطر الداهم مستفيدة في ذلك من دروس الماضي وتجاربه لتنقذ أمتنا من هذا الانهيار وهذا التردي. وهذا يتطلب من الأمانات العامة ولجان التنسيق لمؤتمر القوى الشعبية العربية الذي مقره بغداد وملتقى الحوار العربي الديمقراطي ومقره طرابلس والمؤتمر الشعبي العربي والإسلامي ومقره الخرطوم والمؤتمر القومي العربي ومقره بيروت أن تدعو وتحضر لدورة انعقاد تحضرها جميعها لتطرح وتناقش وتقر فكرة المؤتمر العربي الشعبي على أساس الحوار العربي الديمقراطي لإيجاد أداة عربية شعبية واحدة على صعيد الوطن الكبير قادر على قيادة الجماهير العربية وبالتالي قيادة الأمة العربية والضغط الجماهيري والشعب على الأنظمة العربية لاتخاذ خطوات وحدوية وخطوات تحمي هذه الأمة وتخلق منها قوة إقليمية ودولية في مواجهة القوى الدولية الكبيرة في أمريكا وأوروبا وآسيا.

نقول ذلك لأنه لم يعد هناك مكان للضعيف في هذا العالم ومستفيدين من المتغيرات التي بدأت تبرز على الصعيد العالمي في وجه القطب الأمريكي.

المتغيرات والتبدلات على الصعيد الدولي

فالقوى الاشتراكية والقوى القومية عادت إلى مواقع السلطة وإلى قمة الهرم في بلدان عديدة حيث حصل ذلك في بولندا وعاد الاشتراكيون للحكم مرة أخرى وكذلك في أستونيا وحصد الحزب الليبرالي ـ القوم الروسي بزعامة فلاديمير جيرنوفسكي أغلبية مقاعد البرلمان الروسي والذي يدعو للامبراطورية

الروسية ويقف في وجه أمريكا وألمانيا وأوروبا الغربية وينادي بعودة جزيرة ألاسكا إلى روسيا.

كما تحررت أوكرانيا برفضها تدمير ترسانتها من الأسلحة الذرية كما نجح الاشتراكيون بأغلبية المقاعد البرلمانية في إيطاليا وفي اليونان. أما في أوروبا الغربية فإن النزعة الاستقلالية الوحدوية قد تعززت فأنتجت اتفاقية ماسترخت وتمت الوحدة الأوروبية هذا العام وفي إطارها برزت قوة ألمانيا الموحدة والتحالف الألماني ـ الفرنسي الذي استطاع أن يشكل نواة الجيش الأوروبي.

وتبرز اليابان كقوة اقتصادية كبيرة تغزو السوق الأمريكي وتنافس البضائع الأمريكية مدعومة بجبهة «النمور الآسيوية» والانفتاح الياباني ـ الشرق آسيوي والتقارب بين اليابان والصين حيث يتزاوج التفوق التكنولوجي الياباني بالقدرات الإنتاجية والبشرية الصينية.

ولم تخف أمريكا انزعاجها وتخوفها من هذه المتغيرات وخاصة في روسيا حيث إن الجيش الروسي صوت لصالح فلاديمير جيرنوفسكي وكذلك تحرر أوكرانيا وبروز تيار قومي قوي يطمح لبناء البيت الأوروبي الموحد وصولاً إلى الولايات المتحدة الأوروبية بمؤسساتها الفيدرالية الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والدفاعية لأنها ستشكل منافسة قوية للهيمنة الأمريكية. وكذلك بروز قوة اليابان الاقتصادية المنافسة لها.

أمام هذه المتغيرات وبروز حقائق جديدة وتطورات لم تكن في حساب أمريكا عندما دعت إلى النظام العالمي الجديد، فإن ما حصل على الصعيد العالمي وما ذكر سابقاً يضع العراقيل والعقبات الحقيقية أمام النظام العالمي الجديد ويعيد الصراع مرة أخرى بين مراكز القوى الرئيسة، ولم تعد أمريكا القطب الأوحد كما لم تعد الشرطي الذي يأمر فيطاع. وهذا بحد ذاته يشكل دعماً لبلدان العالم الثالث عموماً والأمة العربية في مواجهة الامبريالية الأمريكية وعدم الرضوخ لمشيئتها ودفع الشعوب المضهدة لأن تبادر إلى التصدي للوضع العالمي الأمريكي الجديد.

ومن هنا فإن الدعوة لتوحيد الإرادة الشعبية العربية وتوحيد مؤتمراتها في مؤتمر عربي شعبي واحد مهمة يمكن تحقيقها بل ضرورية ولا نتحدث في الخيال، كما أن إقامة الولايات المتحدة العربية تبقى مهمة مطروحة أمامنا كخطوة على طريق الوحدة العربية الشاملة.

صحيفة البيان المغربية
كتبت تقول في عددها الصادر بتاريخ 24/ 12/ 1993

في نهاية الأسبوع الماضي أنهى ملتقى «الحوار العربي الثوري الديمقراطي»، بالعاصمة الليبية أشغال دورته الرابعة بحضور وفود عدد كبير من المنظمات السياسية والنقابية والنسائية والشبابية من مختلف البلدان العربية.

وكان الملتقى قد افتتح بقاعة الشعب بخطاب للعقيد معمر القذافي تناول فيه على الخصوص الحصار المفروض على ليبيا ومقررات الأمم المتحدة وموقف الدول الغربية من أزمة ما يسمى بقضية «لوكربي».

وبالإضافة إلى وثائق أشغال اللجان الثلاث التي كونها الملتقى (اللجنة السياسية، اللجنة التنظيمية واللجنة الفكرية) أصدر الملتقى بياناً عاماً أكد فيه المشاركون في اللقاء عن تضامنهم مع الجماهيرية الليبية، وتقديرهم للمبادرات التي أطلقتها طرابلس من أجل تجاوز الأزمة المفتعلة حول حادثة لوكربي، ومطالبتهم برفع الحصار عن الشعب الليبي.

كما عبر الملتقى في بيانه العام عن تضامنه مع الشعب الفلسطيني وانتفاضته الباسلة، ومع الشعب اللبناني ومقاومته للاحتلال الإسرائيلي لجنوب لبنان، وأكد كذلك تضامنه مع الشعب العراقي في المحنة التي يجتازها، وناشد كافة الأطراف في اليمن بنبذ العنف والتمسك بالحوار وعدم التفريط في الوحدة والديمقراطية، وأكد البيان مساندة الملتقى لكفاحات جماهير الشعوب العربية ضد كل أشكال القهر ومن أجل تثبيت الديمقراطية واحترام حقوق الإنسان.

وكانت قضية الثغور المغربية المحتلة في الشمال من القضايا التي سندها الملتقى في بداية العام حيث أكد على الطابع المغربي لسبته ومليلة وطالب بوضع حد لاحتلالها.

وكان الرفيق أحمد بوكيواص، الذي مثل حزب التقدم والاشتراكية في هذا الملتقى، قد أثار موضوع الثغور الشمالية، في تدخله أمام اللجنة السياسية، حيث أكد بأنه لا ينبغي للملتقى، وهو يعالج القضايا التي تعتبر من رواسب الاستعمار، أو خلفتها السياسات الاستعمارية، أن يسكت عن قضية المدينتين المغربيتين، اللتين تحاول أسبانيا تأييد احتلالها لهما عن طريق ما سمته بـ«الحكم الذاتي». وتجدر الإشارة إلى أن العقيد القذافي أشار في الخطاب الذي ألقاه بمدينة الزواية المغربية، يوم انتهاء أشغال الملتقى، إلى قضية الثغور المغربية مؤكداً بأن على أسبانيا أن تضع حداً لاحتلالها للمدينتين المغربيتين.

صحيفة الوطن التونسية

في عددها الصادر يوم: 25/ 12/ 1993، كتبت تقول:

التأم بالجماهيرية العربية الليبية من 14/ إلى 16 ديسمبر الجاري ملتقى الحوار العربي الثوري الديمقراطي في ندوته الرابعة وتحت شعار (من أجل حركة شعبية ثورية عربية واحدة). وقد افتتح الملتقى، الذي شارك فيه حوال 350 نائباً من النشاطات السياسية والنقابية المهنية والشبابية والثقافية العربية العقيد القذافي بخطاب تركز أساساً على قضية لوكربي والوضع العربي الراهن... وناقش الملتقى 3 تقارير أساسية سياسية وفكرية وتنظيمية قدمت له من طرف لجنة التنسيق والمتابعة بعد مشاورات مع الأطراف المشاركة وتجدر الإشارة إلى أن هذا الملتقى يجمع بين القوى القومية والماركسية والإسلامية والمستقلين.

ولئن سجل إجماع كامل على إدانة التفرد الغربي في قضية لوكربي وعلى الدعوة إلى كسر الحصار المفروض على الجماهيرية فإن الإجماع كان شبه كامل

أيضاً على مواضيع أخرى تهم الوضع العربي الراهن وبخاصة الدعوة إلى وقف التدخل الأجنبي في الصومال ودفع كل أشكال الحصار على العراق وكذلك حول ضرورة إيجاد حل للوضع الجزائري والسوداني واليمني ودعوة كل القوى إلى الالتزام بثوابت الانتماء القومي في حل الصراعات الداخلية ولكن موضوع القضية الفلسطينية والمستجدات الأخيرة منذ توقيع اتفاق غزة أريحا كان حاضراً في كل الجلسات خاصةً مع تواجد مكلف للفصائل الفلسطينية الرافضة للاتفاق وتواجد لحركة فتح وقيادات م.ت.ف. وبعد نقاش طويل بين المتدخلين جاء التقرير السياسي منادياً بضرورة التعبير عن موقف جماعي ورافض لاتفاق الحكم الذاتي ورافض للاعتراف بالكيان الصهيوني وداعياً لمواجهة تطبيقاته ونتائجه. وأدان الملتقى في بيان ختامي اتفاقية غزة أريحا معتبراً الموقعين فيها (خارجين) على ثوابت الملتقى القومية لكن هذا الموقف على حدته لم يرق للجميع وطالب الفلسطينيون المعارضون بتشدد وبعدم قبول عضوية فتح والموالين لها في ملتقى الحوار وهو ما رفضه شق آخر بشدة ووقع الاكتفاء بالإدانة السابقة الذكر علماً بأن اتحاد عمال فلسطين قرر الانسحاب في الجلسة العامة النهائية للملتقى احتجاجاً على أساليب النقاش التي احتد فيها الكلام واستعملت فيها ألفاظ التهديد والوعيد.. كما احتجت وفود أخرى على هذا السبيل في ملتقى للحوار وقد دعيت كل الوفود المشاركة عشية اختتام الملتقى إلى حضور اجتماع شعبي كبير أقيم بمناسبة زيارة العقيد القذافي إلى مدينة الزاوية غرب طرابلس.. هذا وتجدر الإشارة إلى أن العقيد القذافي كان قد دعا في كلمته الافتتاحية إلى العمل على تطوير عمل الملتقى ليتكون من ممثلين من كل التنظيمات سواء عبر كل قطر أو عبر مجلس تمثيلي لكل المشاركين وقد فوّض التقرير التنظيمي الذي درس الاقتراح إلى لجنة التنسيق والمتابعة النظر في الأمر والتقدم باقتراحات إلى كل المشاركات والتنظيمات المشاركة على أن يقع البت في الموضوع في الملتقى.

وكتبت الإعلان التونسية

في عددها الصادر في 24/ 12/ 1993 تقول:

التأمت بالجماهيرية من 14 إلى 16 نيسان الجاري الدورة الرابعة لملتقى الحوار العربي الثوري الديمقراطي بمشاركة حوالى 150 مشاركاً من كل الأقطار العربية. والملتقى الذي أحدث منذ سنة 1990 يضم حركات سياسية وتنظيمات نقابية ومهنية وطلابية وشبابية ومستقلين من كل الدول العربية ممثلة للاتجاهات الفكرية القومية والماركسية والدينية.

وقد كانت قضية «لوكربي» والحصار المضروب على الجماهيرية محور هذه الدورة الرابعة التي خرجت بتوصيات تدعو الدول العربية إلى رفع الحصار عن الجماهيرية وعدم التقيد بأوامر مجلس الأمن في هذا الإتجاه.. كما بلغت حد الإشكال مسألة اتفاق (غزة أريحا أولاً) وذلك لكثافة حضور الفصائل الفلسطينية المناهضة للاتفاق وأدان الملتقى هذا الاتفاق واعتبر الموقعين عليه خارجين على (الثوابت القومية) للملتقى.. ولكن هذا الموقف أثار نقاشاً حاداً وصاخباً في الجلسة الختامية للملتقى...

وناقش المشاركون من جهة أخرى الاقتراح الذي عرضه عليهم العقيد القذافي في كلمته الافتتاحية للمؤتمر داعياً إلى تطوير عمل الملتقى بإحداث أمانة عامة له وانتخاب أمين عام لتواصل عمل الملتقى بين دورتين وقد أحال المشاركون للجنة التنسيق والمتابعة الموضوع لمزيد من البحث في الأشكال والتقيد به على أن تناقش في الدورة القادمة للملتقى..

ونود الإشارة هنا إلى أن العديد من الصحف والمجلات العربية قد نشرت البيان الختامي الصادر عن الدورة الرابعة للملتقى ومن بينها جريدة الأحرار المصرية.. وغيرها من الجرائد العربية ولعدم تكرار نشر البيان المنشور في هذا الكتيب اقتضى التنويه.

الفهرست

تقديم 5
كلمات الافتتاح 7
كلمة الأخ قائد الثورة العقيد معمر القذافي 9
كلمة أمين الشؤون الخارجية بأمانة مؤتمر الشعب العام 27
كلمة لجنة التنسيق والمتابعة 33
كلمة التقدير 43
التقارير 45
التقرير السياسي 47
التقرير الفكري 65
التقرير التنظيمي 77
البيان الختامي 93
الملاحق 101
1 ـ برقية المشاركين إلى الأخ العقيد 103
2 ـ نداء النساء المشاركات في الدورة 105
الدورة الرابعة في الصحافة العربية والدولية 109
البيان الختامي 131
لقطات 135